المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم العالي
جامعة طيبة
عمادة الدراسات العليا
كلية الآداب والعلوم الإنسانية
قسم العلوم الاجتماعية ( تاريخ )




# تموين الجيش الإسلامي
# في المشرق زمن الخلفاء الراشدين
## ( ١١ - ٤٠ هـ )

بحث مقدم لاستكمال متطلبات الحصول على درجة الماجستير في التاريخ الإسلامي

إعداد الطالبة
**منى متعب صالح الجهني**

إشـــراف
**الدكتورة: معزوزة علي الزيتاوي**
دكتوراه في التاريخ الإسلامي / كلية الآداب والعلوم الإنسانية / جامعة طيبة

١٤٣٣هـ/٢٠١٢م
المدينة المنورة

KINGDOM OF SAUDI ARABIA
Ministry of Higher Education
**Taibah Universit**
Faculty : Psychology and sociology
Department : Socety science




# SUPPLYING OF ISLAMIC ARMY IN THE WESTERN COUNTRIES ON THE TIME OF THE RIGHTEOUS KHULAFAS

A Dissertation Submitted in partial fulfillment of the Requirements for the Master Degree in Islamic history

By :

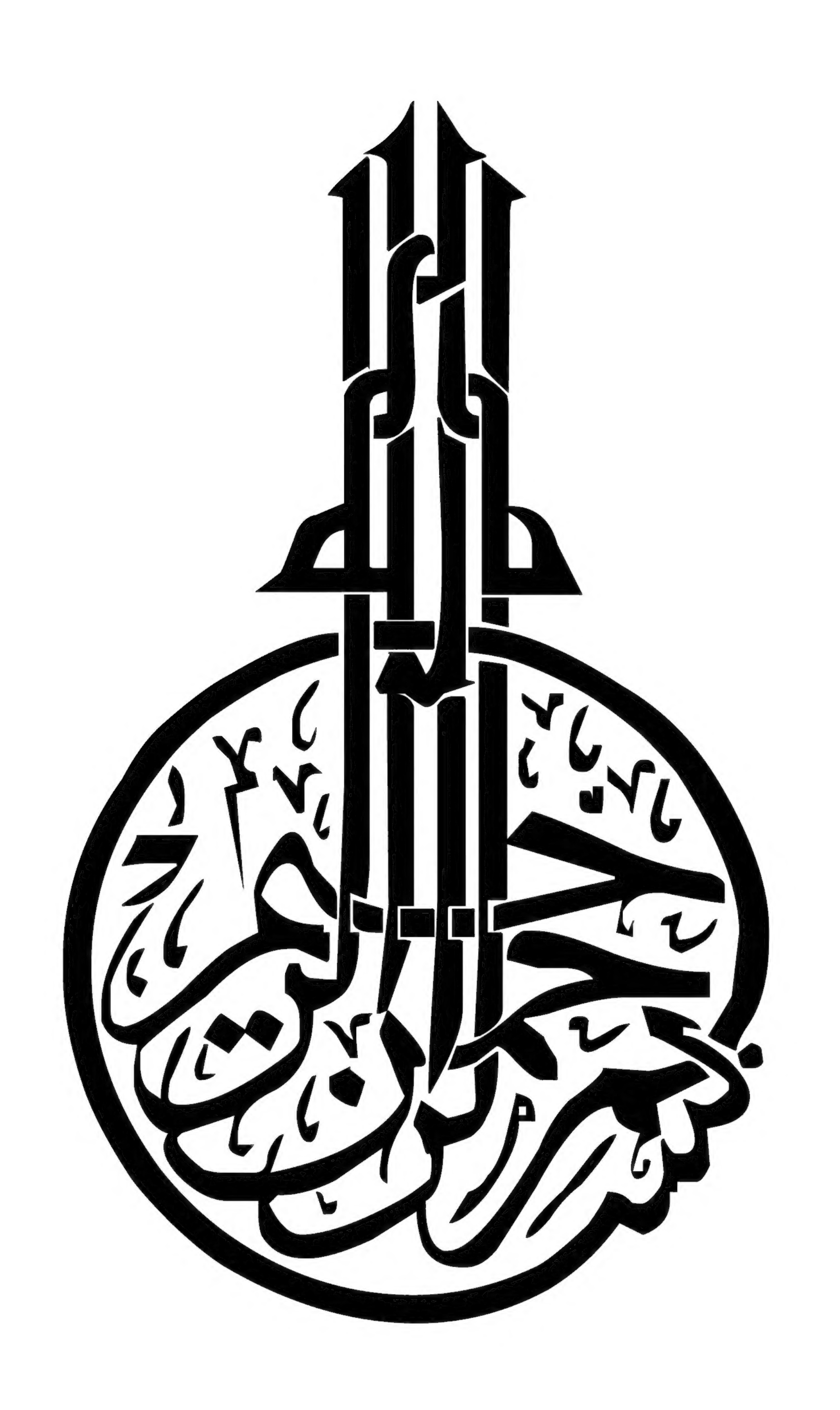
**Mona Mataep Al- Jehanei**

Supervisor :

**Dr. Mazuzeh Ali Al- Zitawi**

1433H / 2012A.D

Al Madina Al Monawara


بسم الله الرحمن الرحيم

# شكـــر وتقدير

بسم الله الرحمن الرحيم

إن الحمد لله، نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، الخاتم الأمجد، والمصطفى الأحمد، صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

وفي هذا المقام أشكر الله ذا العطاء، وأحمده وأثني عليه عظيم الثناء أن وفقني وهداني لاختيار هذا البحث، سائلة الله عز وجل أن يوفقني فيه، وينفع به من بعدي، ثم أتقدم بالشكر والعرفان إلى الأستاذ الدكتور/ سليمان الرحيلي عميد كلية الآداب بجامعة طيبة، الذي لم يأل جهداً في الاهتمام بالعلم وطلابه.

كما أشكر رئيس قسم العلوم الاجتماعية الدكتور/ أحمد البدرشيني، وجميع أعضاء هيئة التدريس في القسم على اهتمامهم الكبير، وعلى ما قدموه لي من نصح وتوجيه وتشجيع أثناء الدراسة.

ثم أتقدم بجزيل الشكر والعرفان للدكتورة/ معزوزة الزيتاوي على تكرمها بالإشراف على البحث، وما قدمت وبذلت من وقت وجهد ونصح ومتابعة لمراحل البحث بكل عناية واهتمام.

ويسرني أن أقدم بالغ شكري وتقديري إلى أعضاء لجنة المناقشة: الأستاذ الدكتور ياسر نور، والأستاذة خلود الأحمدي، على تفضلهم بقبول مناقشة هذه الرسالة، فلهم مني وافر الشكر والتقدير .

ثم يطيب لي أن أشكر كل من ساهم ومَدَّ يد العون وتفضل بمشورة أو رأي أو توفير كتب ومراجع، فجزى الله الجميع عني خير الجزاء وجليل الأجر والثواب.

الباحثة

# المختصرات بالرموز

# الرموز والمختصرات العربية

يشار للمصادر والمراجع في الهوامش حسب النمط التالي:

(١) يذكر في الهامش اسم المؤلف، أو اسم شهرته، والكلمة الأولى والثانية من اسم كتابه، وأحيانا يكتفى بذكر الكلمة الأولى، ثم الجزء في حالة وجود أجزاء)، والصفحة.

(٢) في حالة ورود اسم الكتاب مرتين متتاليتين يستعمل الرمز (ن، م) للإشارة إلى المصدر نفسه أو المرجع نفسه.

(٣) ج : جزء.

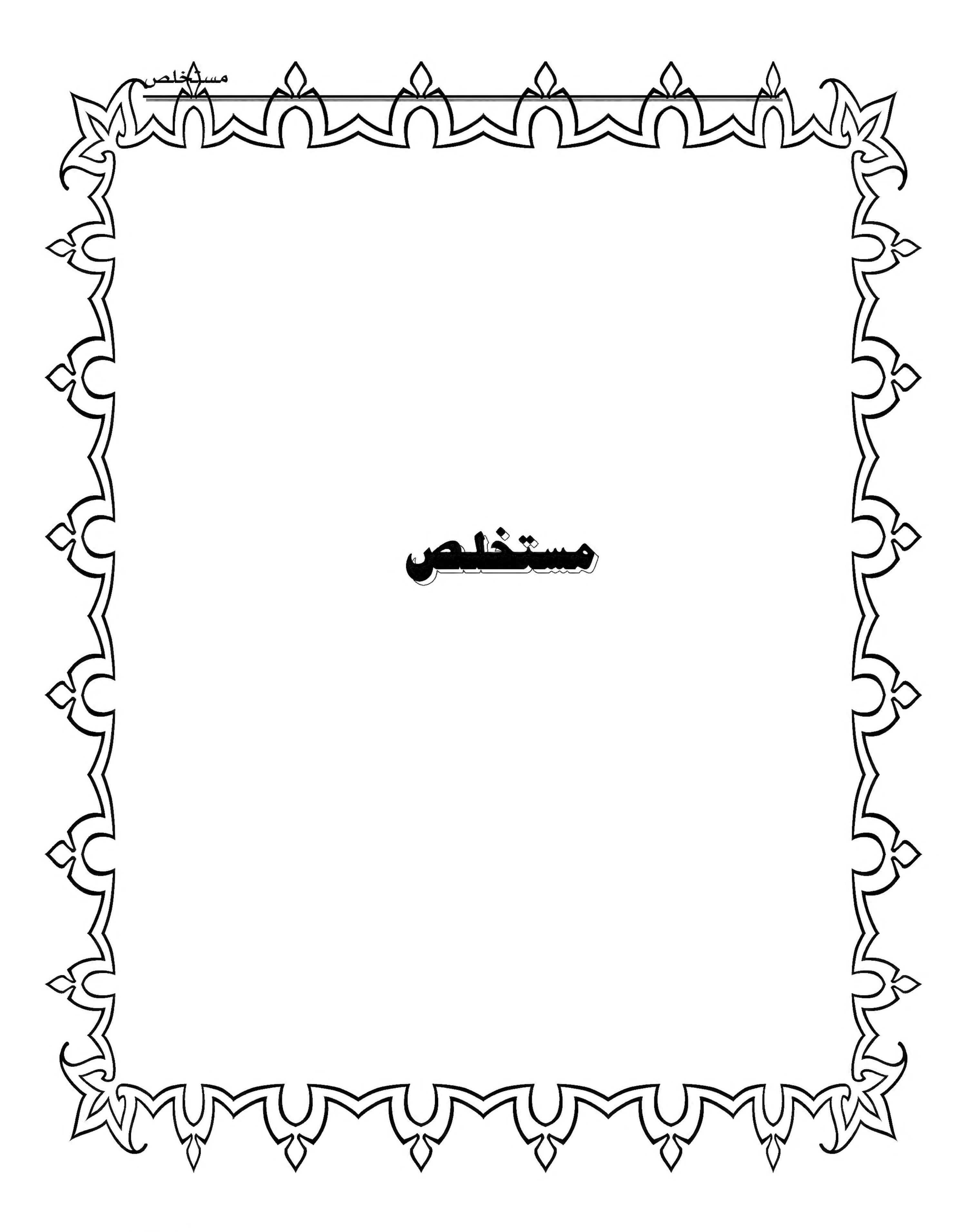
(٤) ت : تاريخ الوفاة.

(٥) هـ : هجري.

(٦) د . ت : دون الإشارة لتاريخ النشر.

(٧) د . م : دون الإشارة لمكان النشر.

(٨) من ذكر اسمه مجرداً من تاريخ وفاته فلأني لم أجد تاريخ وفاته.



# مستخلص

جاءت هذه الدراسة للبحث في تموين الجيش الإسلامي في بلاد المشرق زمن الخلفاء الراشدين (١١- ٤٠هـ) لتوضيح دورهم في كيفية إعداد المقاتلة إعداداً مادياً وعسكرياً قبيل الخروج إلى ساحات القتال، وقد حاولت هذه الدراسة الإجابة على عدة تساؤلات، ومنها:

كيف كان تموين تلك الجيوش قبل خروجها إلى القتال من حيث توفير الطعام والماء والسلاح اللازم لها؟

ومدى مساهمة الأفراد في تجهيز أنفسهم قبيل الخروج إلى القتال عن طريق ما يتوفر لديهم من مال أو عن طريق الصدقات.

كما هدفت هذه الدراسة إلى إبراز الدور الذي لعبته الغنائم في استكمال التموين العسكري للمقاتلة؛ سواء كانت تلك الغنائم طعاماً أو سلاحاً أو لباساً أو دواباً؟

ومدى مساهمة عقود الصلح التي عقدها الفاتحون مع أهالي البلاد المفتوحة من خلال تجهيز المقاتلة بالمؤن اللازمة، ومما لاشك فيه إن هذه العقود لعبت دوراً لا بأس به في تموين المقاتلة، وخاصة بعد إفراد شرط (الضيافة) التي أصبحت بعد خروج القوات العربية الإسلامية خارج الجزيرة العربية أكثر ضرورة من ذي قبل.

ويتألف هذا البحث من المقدمة، والتمهيد الذي تناول مفهوم التموين لغة واصطلاحاً، بالإضافة إلى كيفية تموين الجيوش زمن الرسول صلى الله عليه وسلم.

**الفصل الأول**: تناول مصادر تموين الجيش زمن الخلفاء الراشدين من حيث التعرف على دور الأفراد والموسرين، ودور الفيء والغنيمة، وعقود الصلح في التموين.

**الفصل الثاني**: تناول الأساسيات التي يتقدم من خلالها الجيش؛ من حيث التعرف على كيفية بناء البصرة والكوفة في بلاد المشرق، وأبرز وسائل نقل الجيش والتموين.

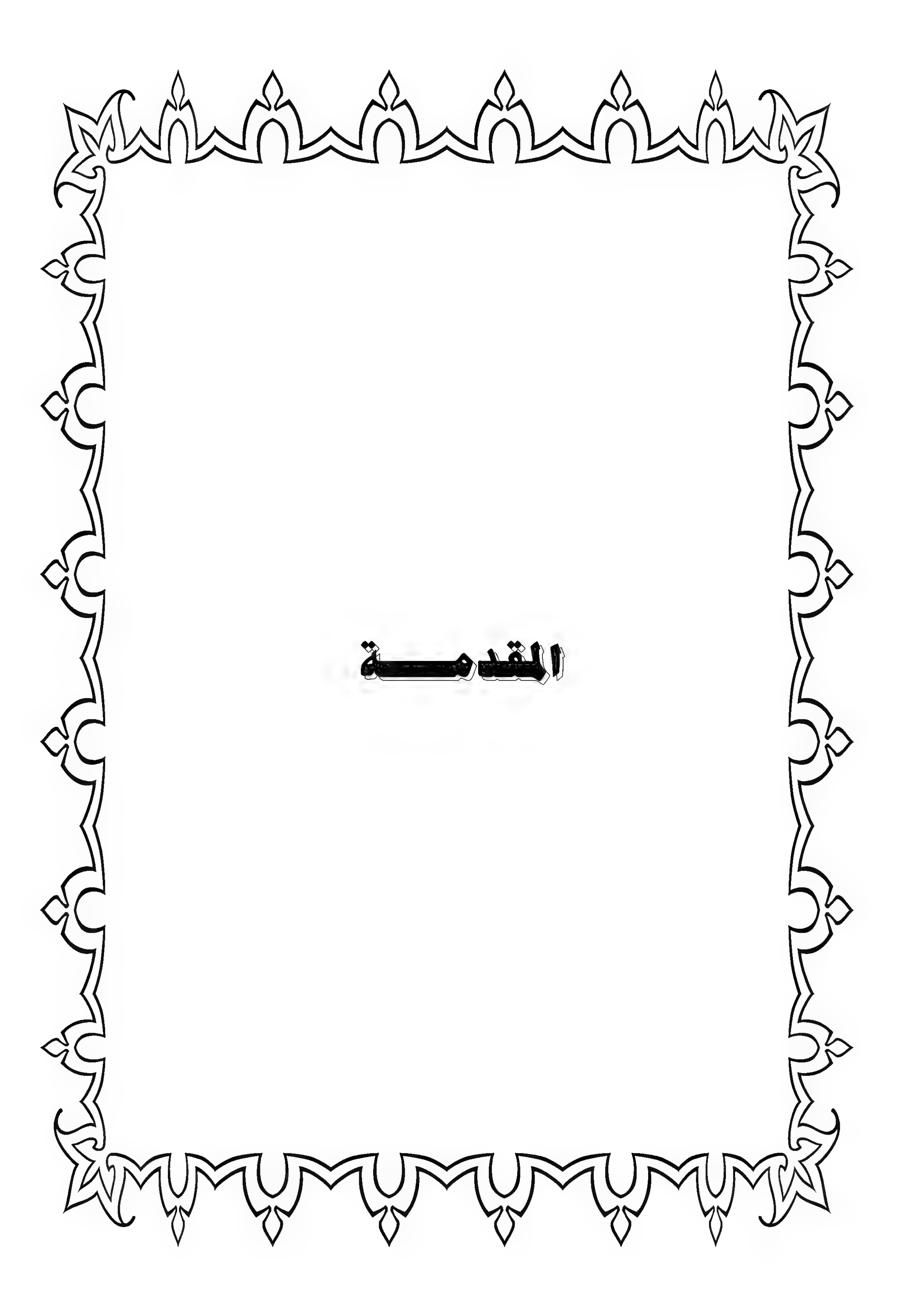
**الفصل الثالث**: أدوات القتال والخدمات التي تقدم للمقاتلة؛ من خلال التعرف على أنواع الأسلحة التي عرفها المقاتلة في عهد الخلفاء الراشدين، بالإضافة إلى إبراز الجانب الطبي والنفسي والمالي الذي يقدم للمقاتلة، وأثر التموين على الجند المقاتلة في بلاد المشرق زمن الخلفاء الراشدين.

وقد ذيل بعدد من الملاحق التي تخدم موضوع البحث.

وختم بأهم المصادر والمراجع التي تم الاستعانة بها في هذه الدراسة.

ومن المؤكد أن لبناء مصري (البصرة والكوفة) في بلاد المشرق كان له الدور المهم في تأمين الطعام والمسكن للجند؛ وذلك حرصاً على راحتهم من خلال تقليل المسافة بين البلاد المفتوحة وبين عاصمة الخلافة الإسلامية المتمثلة في المدينة.

إن لتأسيس ديوان الجند في عهد عمر بن الخطاب رضي الله عنه أهمية خاصة، وذلك عندما خصص الفاروق لكل رجل أربعة آلاف درهم: ألفاً لفرسه، وألفاً لسلاحه، وألفاً لسفره، وألفاً يخلفه في أهله، فساهم هذا الأمر في تموين المقاتلة فيما بعد.



# المقدمـــة

# المقدمـــة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء وسيد المرسلين، المبعوث رحمة للعالمين نبينا محمد عليه أفضل الصلاة وأتم التسليم. أما بعد:

## أهمية الموضوع:

جاءت أهمية هذه الدراسة لتوضيح دور دولة الخلفاء الراشدين في إعداد الجيوش المقاتلة إعداداً مادياً وعسكرياً لنشر راية الإسلام، واستكمال الفتوحات الإسلامية خارج حدود الجزيرة العربية، تولى الخلافة بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم أبو بكر الصديق رضي الله عنه، وبعد أن فرغ من حروب الردة وجَّه جيوشه إلى بلاد العراق الخاضعة لدولة الفرس، ويقصد ببلاد المشرق في هذه الدراسة هي الجبهة الشرقية للدولة الإسلامية وهي: بلاد العراق وفارس وخراسان.

وبعد وفاة أبي بكر الصديق رضي الله عنه تولى الخلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه، وواصل هذه الجهود وانتصر جنوده على جند بلاد فارس والعراق، ودكوا عرش بني ساسان. ويرجع الفضل بعد الله إلى نشاط عمر بن الخطاب العسكري وسهره وسرعة تنفيذه للأمور، وإرسال الإمداد والمؤن من المدينة إلى الجيوش المقاتلة في بلاد المشرق.

**سبب اختيار الموضوع:**

قال الله تعالى: {وَأَعِدُّواْ لَهُم مَّا اسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ وَمِن رِّبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدْوَّ اللّهِ وَعَدُوَّكُمْ}[1] تعد قضية تموين الجيش في الحروب من القضايا الهامة والحاسمة في إستراتيجية الدول، ويلعب التموين العسكري والمادي للجيوش المقاتلة دوراً كبيراً في تحديد فعاليتها في ميدان المعركة، وربما كان ضعف هذا التموين سبباً في هزيمة الجيوش وانتكاسها، ولذلك جاءت هذه الدراسة لتوضح أهمية الإعداد المادي والعسكري والذي كان وراء الكثير من الانتصارات التي تم تحقيقها للجيوش الإسلامية في المشرق زمن الخلفاء الراشدين (١١-٤٠هـ) والتي غيرت مجرى التاريخ الإسلامي، كما أن عدم وجود دراسة علمية متفردة عنيت بتموين الجيوش كان سبباً آخر وراء تبلور هذه الدراسة؛ إذ إن ما ورد عن التموين جاء متفرقاً في المصادر العربية والدراسات الحديثة دون تخصيص دراسة علمية بعينها حول هذا الموضوع.

**المنهج العلمي المتبع لهذا الموضوع:**

- أما المنهج العلمي المتبع في هذه الدراسة فهو يرتكز على المنهج الوصفي الذي يقوم على جمع المادة العلمية من مصادرها الأولية، والمنهج

(١) سورة الأنفال، الآية ٦٠.

الاستقرائي والاستنباطي الذي يقوم على تحليل المادة ومقارنتها ودراستها؛ ثم استنباط المعلومات وكتابة البحث.

- وترتيب الموضوعات في البحث على فصول تشمل مباحث، والمباحث قد تشتمل على مطالب مع التمهيد لبعضها بحسب الحاجة إلى ذلك.
- ذكر رقم الآية واسم السورة مباشرة في صلب الرسالة.
- تخريج الأحاديث من كتب الأحاديثالمعتمدة.
- ترجمة الأعلام الغير معروفين، واكتفيت ببعض الترجمات الموجزة، وإذا تكرر العَلَم تركته دون ترجمة، وتعريف بالأماكن الغير مشهورة.
- إثبات المصادر والمراجع في الهامش بأسمائها المشهورة.
- العناية بشرح الألفاظ والمصطلحات الغريبة الواردة في البحث إن وجدت.
- إضافة بعض الملاحق والخرائط التوضيحية إذا احتاج ذلك.

**الدراسات السابقة:**

تتوفر المادة العلمية الخاصة في هذه الدراسة في أمهات المصادر العربية، وتنوعت مصادر الدراسة بين كتب تاريخية، وجغرافية، وفقهية، وأدبية والتي تراوحت أهميتها حسب إثرائها للدراسة من خلال كم ونوع معلوماتها **أما أبرز هذه الدراسات التي تم الاستفادة منها:**

- **اقتصاديات الحرب في الإسلام، غازي سالم الحربي**: أصل هذا الكتاب هو رسالة دكتوراه نال بها المؤلف درجة الدكتوراه، وتمت الاستفادة منه في هذا البحث في الفصل الأول، مصدر التمويل والإمداد العسكري، ومن ناحية إنشاء الثغور والأمصار كقواعد عسكرية ومراكز إشعاع حضاري، وتدوين الدواوين.

- **الإعداد المعنوي والمادي للمعركة في ضوء القرآن والسنة، فيصل جعفر بالي**: أصل هذا الكتاب هو رسالة علمية تقدم بها المؤلف لنيل درجة الماجستير من جامعة أم القرى، قسم الدراسات الإسلامية، واستفدت منه في الفصل الخاص بالإعداد المادي للمعركة من حيث التجنيد في عهد عمر بن الخطاب رضي الله عنه، والتسليح، وأهمية الإنفاق على الجند.

- **عواد، محمود أحمد، الجيش والقتال في صدر الإسلام**: لا بد من الإشارة لهذا الكتاب الذي فتح أمامي طريق البحث بإيضاح بعض الجوانب المهمة لهذه الدراسة، حيث تمت الاستفادة منه في جوانب عدة منها: تنظيم المقاتلة، والموارد المالية للمقاتلة، بالإضافة إلى معلومات عن فيما يتعلق بالتموين والتسليح.

- **البطاينة، محمد ضيف الله: في تاريخ الحضارة الإسلامية**: زود هذا الكتاب الدراسة بمعلومات مفيدة عن الجيش منذ عهد رسول الله

صلى الله عليه وسلم وحتى عهد الخلفاء الراشدين، وتناول تموين الجيش وأسلحته، وطريقة تنظيم المقاتلة، وديوان الجند وأرزاق المقاتلة.

وهناك العديد من المصادر والمراجع التي تم الاستفادة منها، بالإضافة إلى الرسائل العلمية، والدوريات، ولكن لا مجال لذكرها هنا، وإنما سوف يتم التعرف عليها أثناء عرض هذه الدراسة.

**تقسيمات البحث:**

يتألف هذا البحث من المقدمة، والتمهيد، وثلاثة فصول، وخاتمة، والملاحق، ثم الكشافات.

**التمهيد**: تم الحديث في هذا الجزء من الدراسة عن التموين لغة واصطلاحاً، بالإضافة إلى التطرق إلى كيفية تموين الجيوش زمن الرسول صلى الله عليه وسلم.

**الفصل الأول: مصادر تموين الجيش زمن الخلفاء الراشدين رضي الله عنهم**، وقد تناولت هذه الجزئية عدة موضوعات، وهي:

دور الفرد في تموين نفسه.

دور الموسرين في تموين الجيش.

دور الفيء والغنيمة في التموين.

عقود الصلح ودورها في تزويد المقاتلة بالمؤن.

**الفصل الثاني: الأساسيات التي يتقدم من خلالها الجيش في البلاد المفتوحة**، وركز هنا على مبحثين أساسيين، هما:

بناء الأمصار الإسلامية.

وسائل نقل الجيش والتموين.

**الفصل الثالث: أدوات القتال والخدمات المقدمة للمقاتلة**، أما أبرز الموضوعات التي تم التطرق لها هنا فهي:

أدوات القتال.

الخدمات التي تقدم للجيش.

أثر التموين على الجند المقاتلة في بلاد المشرق زمن الخلفاء الراشدين.

**الخاتمة**، وتركز على:

أهم القضايا التي تناولها البحث.

أهم النتائج.

**الملاحق**: اشتملت على بعض الصور المتعلقة بالأسلحة.

**المصادر والمراجع.**

**الفهرس.**

**المشكلات التي واجهت الباحثة :**

كـان مـن أهمهـا المعلومـات شـحيحة، وخاصـة فيمـا يتعلـق بكيفيـة التعـرف علـى طعـام الجنـد، وسـكنهم، باسـتثناء بعـض المعلومـات الـتي جاءت متفرقة في بعض المصـادر، والـتي حاولـت الباحثة جمعهـا وترتيبهـا لتخرج بمادة علمية متوازنة كماً وكيفاً .

كذلك بعض المعلومات وجدت في المصادر الإسلامية المختلفة، مثل: كتـب الحـديث والتفسـير، وذلـك للتعـرف علـى بعـض المعـاني الفقهيـة، كذلك كـان لابـد مـن الرجـوع إلى المصـادر اللغويـة والأدبيـة لفهـم بعـض المصطلحات قبل تدوينها في البحث.

وصلى الله على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين، ومن تبعهم وسـار علـى دربهم إلى يوم الدين.



# التمهيد

**أولاً: مفهوم التموين لغة واصطلاحا**

**ثانياً: تموين الجيوش زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم**

يتناول التمهيد مفهوم كلمة التموين في المعنى اللغوي والاصطلاحي للدلالة على هذه الكلمة التي هي عنوان بداية هذا البحث، بالإضافة إلى كيفية تموين المقاتلة في عهد رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم، وكيف كانت تخرج الجيوش الإسلامية في تلك الفترة الحاسمة من التاريخ الإسلامي، وما قام به الأفراد وعلى وجه الخصوص الموسرون منهم من دور في تجهيز الغزوات، كما ساهمت مصادر الدخل الأخرى كالفيء والغنيمة وعقود الصلح بدور إيجابي يشاد به في تموين المقاتلة في عهد رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم، ولا يغفل الدور الذي لعبته بركة النبي صلى اللّه عليه وسلم ودعائه للّه عز وجل بالنصر المبين.

## أولاً: مفهوم التموين لغة واصطلاحاً:

**التموين لغة**: يعود إلى المؤنة وهي القوت[(1)]، ومانهُ: قام بكفايته فهو ممون، والتموُّن: كثرة النفقة على العيال[(2)].

**التموين اصطلاحاً**: من يقوم في الإنفاق على من يعول[(3)] ويقصد به توفير الطعام والشراب واللباس للجند.

وهناك معاني أخرى تدل على كلمة تموين منها: التمويل: وهو العمل على تحصيل الأموال اللازمة أو ما ينوب عنها كوسيط للتبادل للصرف على متطلبات الجيوش من السلاح والعتاد واللوازم الأخرى. والإمداد: وهو إعداد

(١) ابن منظور: لسان العرب، "مادة مؤن"، ٢٨٢/١٧.

(٢) الفيروز آبادي: القاموس المحيط، "مادة مؤن"، ص١١١٤.

(٣) ابن منظور: المصدر السابق، ٢٨٢/١٧.

وتنظيم وتخزين وتزويد الجيوش بالمؤن والمواد الأساسية والوحدات الإضافية لتعزيز الصمود والتصدي للعدوان[1].

## ثانياً: تموين الجيوش زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم:

اختلفت دوافع القتال في الإسلام عما كانت عليه في الجاهلية، حيث كانت دوافع القتال في الإسلام تهدف إلى رفع راية التوحيد؛ بينما اقتصر هدفها في الجاهلية على السلب والنهب، ومن المؤكد أنه لم يكن للعرب في جاهليتهم نظام خاص بالتجنيد نظراً لحياة البداوة التي كانوا عليها.

وقد بدأ نظام الجيش مثل غيره من الأنظمة في الدولة الإسلامية بداية متواضعة في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم؛ ثم نمت وتطورت فيما بعد حتى بلغت مرحلة متقدمة في جميع جوانبها.

وخلاصة القول أن رسول الله صلى الله عليه وسلم حرص في الفترة المكية على نشر الرسالة، وتعليم الناس أصول دينهم، ولم يؤذن له صلى الله عليه وسلم بالقتال؛ إلا عندما ازداد اضطهاد كفار قريش له وللمسلمين[2]، قال تعالى: {أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُوا وَإِنَّ اللَّهَ عَلَى نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ}[3].

---

(١) الحربي: اقتصاديات الحرب، ص٨.

(٢) ابن هشام: السيرة النبوية، ٢/٧٠- ٧١، الفهيد: غزوات رسول الله صلى الله عليه وسلم، ص٥.

(٣) سورة الحج ، الآية ٣٩.

أما عن كيفية تزويد المقاتلة بالمئونة اللازمة لهم في ساحة القتال في عصر النبوة فيلاحظ أن الأفراد كانوا يساهمون في تجهيز أنفسهم عن طريق ما يتوفر لديهم من أموال عن طريق الزراعة والتجارة وغيرها، فيقومون بشراء ما يحتاجون إليه من سلاح، ودواب، وطعام.

ويُستخلص ذلك عن رواية واثلة بن الأسقع[1] رضي الله عنه حيث إنه عندما أراد الخروج مع رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى غزوة تبوك[2] سنة (٩هـ) قال لأخته: جهزي أخاك جهاز غازٍ، فإن رسول الله صلى الله عليه وسلم على جناح سفر، فأعطته مُدّاً[3] من دقيق، فعجن الدقيق في الدلو، وأعطته تمراً فأخذه[4].

---

(١) واثلة بن الأسقع بن عبد العزى بن عبد ياليل بن ناشب بن سعد بن بكر من بني كنانة، ويكنى أبا قرصافة، وقع الإسلام في قلبه فقدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يتجهز إلى تبوك، فأسلم وخرج مع رسول الله صلى الله عليه وسلم، ومات بالشام سنة (٨٥هـ) وكان عمره (٩٨سنة). ابن سعد: الطبقات، ٢٨٦/٧؛ العسقلاني: الإصابة، ٤٦٢/٦.

(٢) **تبوك**: موضع بين وادي القرى والشام، وبين تبوك والمدينة اثنتا عشرة مرحلة. الحموي: معجم البلدان، ١٤/٢- ١٥. وكانت هذه الغزوة بقيادة رسول الله صلى الله عليه وسلم، وصالح أهلها على الجزية، وانصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم من تبوك ولم يلق كيداً. ابن هشام: السيرة النبوية، ١٠٥/٤- ١١٤؛ ابن سعد: المصدر السابق، ١٢٥/٢؛ الطبري: تاريخ الرسل، ١٠٠/٣- ١١١.

(٣) **المد**: هو مكيال قديم، وخاصة في المدينة ، وكان يساوي ربع صاع، وهو مقدار ملء اليدين المتوسطين من غير قبضهما. هنتس: المكاييل والأوزان ، ص٤٧.

(٤) الطبري: المصدر السابق، ١١٣/٣.

وذُكر أن الرجل في غزوة تبوك وغيرها كان يصحب معه طعامه في بعثه؛ كالدقيق والتمر والسويق[1]، وعلى الأرجح أن التمر كان هو الطعام الرئيسي للجند، مما يشعر بتجهيز المقاتل نفسه.

ويبدو أن قلة إمكانيات المقاتلة في بداية الأمر، أدَّت إلى خروج بعض السرايا على الأقدام، فقد ذكر ابن سعد (ت٢٣٠هـ) قول سعد بن أبي وقاص[2]رضي اللّه عنه في حديثه عن سريته إلى الخرار[3] في شهر ذي القعدة على رأس تسعة أشهر من هجرة رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم، فقال: خرجنا في عشرين رجلاً أو واحدٍ وعشرين رجلاً على أقدامنا[4].

(١) **السويق**: ما يتخذ من الحنطة والشعير. ابن منظور: لسان العرب، "مادة سوق" ٣٦/١١.

(٢) **سعد بن أبي وقاص**: مالك بن وهيب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب بن مرة، ويكنى أبا إسحاق، أسلم وهو ابن (١٧سنة) وهو أول مَنْ رمى في الإسلام بسهم، شهد بدراً، وأحداً، والخندق، والحديبية، وخيبر، وفتح مكة، مات في قصره بالعقيق على عشرة أميال من المدينة في سنة (٥٥هـ). ابن سعد: الطبقات، ١٠١/٣؛ ابن قتيبة: المعارف، ص١٤٠- ١٤٢؛ العسقلاني: الإصابة، ٦١/٣- ٦٤.

(٣) **الخرار**: موضع بالحجاز وقيل من أودية المدينة، الحموي: معجم البلدان، ٣٥٠/٢. وقد بعث رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم سعد بن أبي وقاص ومعه عدداً من المهاجرين إلى الخرار ولم يلق كيداً. ابن هشام: السيرة النبوية، ١٦٠/٢.

(٤) ابن سعد: المصدر السابق، ٤/٢- ٥.

ويؤكد ذلك ابن سعد (ت٢٣٠هـ) بقوله: إن البعير كان يتعاقبه الرجلان والثلاثة في غزوة ذا العشيرة[١] في جمادى الآخرة على رأس ستة عشر شهراً من هجرة رسول الله صلى الله عليه وسلم.

كما يبدو ذلك جلياً في سرية عبد الله بن جحش رضي الله عنه[٢] إلى نخلة[٣] في شهر رجب على رأس سبعة عشر شهراً من هجرة رسول الله صلى الله عليه وسلم، حيث كان سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه يشارك عتبة بن غزوان[٤] على بعيره في هذه السرية[٥].

---

(١) **ذي العشيرة**: من ناحية ينبع بين مكة والمدينة، الحموي: معجم البلدان، ١٢٧/٤. وكانت هذه الغزوة بقيادة رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد خرج في مائتين من المهاجرين يعترض عيراً لقريش حيث قدمت من الشام ولكنه لم يلق كيداً ثم رجع المدينة. ابن هشام: السيرة النبوية، ١٥٩/٢؛ ابن سعد: الطبقات، ٦/٢- ٧.

(٢) **عبد الله بن جحش** بن رئاب بن يعمر بن صبرة بن مرة بن غنم بن خزيمة ويكنى أبا محمد أسلم قبل دخول رسول الله صلى الله عليه وسلم دار الأرقم، بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم على رأس سرية نخلة وقد تسمى فيها بأمير المؤمنين، استشهد يوم أحد. ابن سعد: المصدر السابق، ٦٥/٣- ٦٧؛ العسقلاني: الإصابة، ٣١/٤- ٣٣.

(٣) **نخلة**: واد في الحجاز بينه وبين مكة مسيرة ليلتين. الحموي: معجم البلدان، ٢٧٨/٥، وقد بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم الصحابي الجليل عبد الله بن جحش ليرصد عير قريش، فانتصر وغُنم في هذه السرية، فكان أول خُمس خُمِّس في الإسلام. ابن هشام: المصدر السابق، ١٦٣/٢؛ ابن سعد: المصدر السابق، ٧/٢.

(٤) **عتبة بن غزوان** بن جابر بن وهب بن شبب بن زيد بن مالك بن الحارث بن عوف بن مازن بن مضر، ويكنى أبا عبد الله، مات بالبصرة سنة (١٧هـ). ابن سعد، المصدر السابق، ٧٢/٣- ٧٣؛ العسقلاني، المصدر السابق، ٣٦٣/٤- ٣٦٤.

(٥) ابن سعد: المصدر السابق، ٧/٢؛ الطبري: تاريخ الرسل، ٤١١/٢.

وفي غزوة بدر[1] سنة (٢هـ) التي تعتبر أول مواجهة عسكرية مع قريش، كان عدد الإبل سبعين بعيراً، وكانوا يتعاقبون الإبل، الاثنين، والثلاثة، والأربعة بالتناوب[2].

وكانت الخيل فرسين ، فرس للمقداد بن عمرو[3] وفرس لمرثد بن أبي مرثد الغنوي[4].

---

(١) **بدر**: ماء مشهور بين مكة والمدينة في أسفل وادي الصفراء، وبين هذا الماء وبين ساحل البحر ليلة واحدة. الحموي: معجم البلدان، ٣٥٧/١. وكانت هذه الغزوة بقيادة رسول الله صلى الله عليه وسلم، وكان عدد جيشه ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلاً، وكان قائد المشركين أبا سفيان بن حرب، وكان النصر حليف الجيش الإسلامي. ابن هشام: السيرة النبوية، ١٦٤/٢- ٢٠٥؛ ابن سعد: الطبقات، ٨/٢- ٢٠؛ الطبري: تاريخ الرسل، ٤٢١/٢- ٤٧٩.

(٢) ابن سعد: المصدر السابق، ٨/٢.

(٣) **المقداد بن عمرو** بن ثعلبة بن مالك بن ربيعة بن عامر، ويكنى أبا معبد، وكان يقال له في الجاهلية المقداد بن الأسود، فلما نزلت قوله تعالى: {ادْعُوهُمْ لآبَائِهِمْ} سورة الأحزاب، الآية ٥، قيل له: المقداد بن عمرو، وقيل: إنه شهد المشاهد كلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم، وكانت تسمى فرسه يوم بدر سبحة، مات بالجرف على ثلاثة أميال من المدينة، فحُمل على رقاب الرجال حتى دفن بالبقيع وذلك في سنة (٣٣هـ). ابن سعد: المصدر السابق، ١١٩/٣- ١٢١، ابن قتيبة: المعارف، ص١٥٠؛ العسقلاني: الإصابة، ١٥٩/٦- ١٦١.

(٤) **مرثد بن أبي مرثد الغنوي** حليف حمزة بن عبد المطلب رضي الله عنه، شهد بدراً على فرس يقال له الشِّبل، وشهد غزوة أحد، واستشهد في سنة (٣هـ) في غزوة الرجيع، وكان أميراً على هذه السرية. ابن سعد: المصدر السابق، ٣٥/٣، ابن قتيبة: المصدر السابق، ص١٨٤- ١٨٥؛ العسقلاني: المصدر السابق، ٥٥/٦- ٥٦.

كما كان للرسول صلى الله عليه وسلم دوراً في شراء ما يحتاج إليه الجيش من الخيل والسلاح، فقد ذُكر أنه بعث سعد بن زيد الأنصاري[1] بسبي من سبايا غزوة بني قريظة سنة (٥هـ)[2] إلى نجد، فابتاع لهم بها خيلاً وسلاحاً[3].

كما ذُكر عنه صلى الله عليه وسلم أنه استعار بعض الأسلحة في سبيل تجهيز المقاتلة، ففي غزوة هوازن[4] سنة (٨هـ) أرسل النبي صلى الله عليه وسلم إلى صفوان بن أمية[5] - لم يسلم بعد- يطلب منه استعارة بعض

---

(١) **سعد بن زيد بن مالك** الأنصاري ويكنى أبا عبد الله، شهد المشاهد كلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم. ابن سعد: الطبقات، ٣٣٥/٣؛ ابن الأثير: أُسد الغابة، ١٩٩/٢- ٢٠٠؛ العسقلاني: الإصابة، ٥٢/٣.

(٢) **غزوة بني قريظة** كانت بقيادة رسول الله صلى الله عليه وسلم ضد يهود قريظة في المدينة، وقد حاصرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم خمسة عشر يوماً حتى رضخوا لحكمه، وانتصر المسلمون عليهم وغنموا غنائم كثيرة منها السبايا ويقصد بهم النساء والذرية وعدداً كبيراً من الأموال والأسلحة. ابن هشام: السيرة النبوية، ١٤٩/٣- ١٥٥؛ ابن سعد: المصدر السابق، ٥٧/٢.

(٣) ابن هشام: المصدر السابق، ١٤٩/٣؛ الطبري: تاريخ الرسل، ٥٩٢/٢، الكتاني: التراتيب الإدارية، ٣٣٠/١.

(٤) **غزوة هوازن** سنة (٨هـ) كانت بقيادة النبي صلى الله عليه وسلم، والمشركين بقيادة مالك بن عوف النضري، وقد انتصر المسلمون في هذه الغزوة. ابن هشام: المصدر السابق، ٥٤/٤؛ ابن سعد: المصدر السابق، ١١٤/٢- ١١٨.

(٥) **صفوان بن أمية** بن خلف بن عمرو بن كعب بن لؤي ويكنى أبا وهب، أسلم بحنين ومات في شهر شوال سنة (٣٦هـ) ابن سعد: المصدر السابق، ٧/٦؛ ابن الأثير: المصدر السابق، ٤٠٥/٢؛ العسقلاني: المصدر السابق، ٣٤٩/٣- ٣٥١.

الدروع والسلاح، قائلاً: (يا أبا أمية أعرنا سلاحك هذا نلقى فيه عدونا غداً، فقال: أغصباً يا محمد؟ قال: بل عارية مضمونة حتى نؤديها إليك) فأعطاه مائة درع وما يكفيه من السلاح[1].

ويبدو حرص النبي صلى الله عليه وسلم قبيل الغزو على حسن التهيؤ والاستعداد، ويظهر ذلك جلياً في فتح مكة سنة (٨هـ)؛ حيث أمر الناس بالجهاز، وأمر أهله أن يجهزوه، فدخل أبو بكر الصديق على ابنته عائشة رضي الله عنها، وهي تحرك جهاز رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: (أي بنية أأمركم رسول الله أن تجهزوه؟ قالت: نعم فتجهز)[2].

وكان عليه الصلاة والسلام حريصاً على اختيار الأماكن المناسبة لنزول الجيش حتى لا يغرر بهم، ويبدو حرصه على أن تكون هذه الأماكن قريبة من مواضع المياه والآبار والأودية والعيون، لكي يستفيد منها الجيش الإسلامي في حال نقص المؤنة.

وكان عليه أفضل الصلاة وأتم التسليم حريصاً على تجسيد مبدأ الشورى بين أصحابه، فقد استجاب لمشورة الحُباب بن المنذر بن الجموح[3]

---

(١) ابن هشام: السيرة النبوية، ٥٤/٤؛ ابن سعد: الطبقات، ١١٤/٢؛ المسعودي: التنبيه والإشراف، ص٢٣٥- ٢٣٦.

(٢) ابن هشام: المصدر السابق، ٢٢/٤؛ الطبري: تاريخ الرسل، ٤٧/٣.

(٣) **الحباب بن المنذر بن الجموح** بن زيد بن حرام بن كعب ويكنى أبا عمرو، شهد المشاهد كلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم، ليس له عقب، وتوفي في خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه. ابن سعد: المصدر السابق، ٤٢٧/٣- ٤٢٨، المقدسي: الاستبصار، ص١٥٧؛ العسقلاني: الإصابة، ٩/٢.

رضي الله عنه في غزوة بدر، الذي أشار عليه بالنزول بأدنى ماء من القوم، فقال الحُباب مخاطباً رسول الله صلى الله عليه وسلم: يا رَسُول اللَّهِ، أهذا منزل أنزلكه اللَّه، ليس لنا أن نتعداه، أم هو الرأي والحرب؟ فقال عليه الصلاة والسلام: بَل هُو الرَّأيُ والحَربُ، فقال الحُباب: كلا، ليس هذا بمنزل، فأخذ النبي صلى الله عليه وسلم برأيه ونزلوا في مكان قريب من توفر المياه، وجعلوا بدراً خلفهم ليحرموا عدوهم من السقيا، وينفرد بها جيش المسلمين[1].

أما في حالة نفاد المؤنة، فقد كان الجيش الإسلامي يلجأ في أثناء مسيره إلى شراء ما يحتاج إليه من طعام كالتمر والسويق، وربما اضطرته الظروف إلى أكل بعض نباتات الأرض، أو ذبح بعض النوق وأكلها، ومما يؤكد ذلك وصف سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه لإحدى الغزوات التي خاضها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم؛ حيث ذكر أنهم لم يجدوا ما يأكلونه سوى الحبلة[2] والسمر[3] ولم يحدد سعد رضي الله عنه غزوة بعينها[4].

---

(١) ابن هشام: السيرة النبوية، ١٧٣/٢؛ الطبري: تاريخ الرسل، ٤٤٠/٢.

(٢) **الحُبلة:** بالضم، ثمر العضاة بوجه عام. الفيروز آبادي: القاموس المحيط، "مادة حبل" ص٨٨٣.

(٣) **السمر:** شجر الطلح ويسمى أم غيلان، الفيروز آبادي: المصدر السابق، "مادة سمر" ص٣٦٩.

(٤) ابن سعد: الطبقات، ١٠٤/٣.

وربما لجأ الجيش في بعض الأحيان إلى إعداد الطعام أثناء مسيره، فعندما عاد المسلمون من غزوة ذات الرقاع[1] سنة (٤هـ) ووصلوا إلى صرار[2]، أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بجزور فنحرت[3].

ورويَّ عن أبي عبيدة بن الجراح[4] أنه كان على رأس سرية وهي سرية الخبط[5] سنة (٨هـ) فأصابهم في الطريق جوع شديد حتى اقتسموا فيما

(١) **غزوة ذات الرقاع** كانت بقيادة رسول الله صلى الله عليه وسلم، حيث اجتمع المشركون بذات الرقاع، وهو جبل فيه بُقع حُمرة وسواد وبياض، وقد انتصر رسول الله صلى الله عليه وسلم عليهم. ابن سعد: الطبقات، ٤٦/٢- ٤٧، وقيل: سميت هذه الغزوة بذات الرقاع؛ لأن المسلمين كانوا يسيرون على أقدامهم فسقطت أظافرهم، وكانوا يلفون على أرجلهم الخرق فسميت بذلك لما على أرجلهم من الخرق، وهذا هو الأصح. ابن هشام: السيرة النبوية، ١٢٠/٣.

(٢) **صرار**: موضع على ثلاثة أميال من المدينة على طريق العراق. الحموي: معجم البلدان، ٣٩٨/٣.

(٣) ابن هشام: المصدر السابق، ١٢٢/٣.

(٤) **أبو عبيدة** اسمه عامر بن عبد الله بن الجراح بن هلال بن الحارث بن مضر، شهد غزوة بدر، ومات في طاعون عمواس سنة (١٨هـ). ابن سعد، المصدر السابق، ٣١٢/٣؛ ابن الأثير: أُسد الغابة، ٢٠٥/٥؛ العسقلاني: الإصابة، ٢٢٥/٧.

(٥) **الخَبَط:** هو ضرب الشجر بالعصا ليتناثر ورقها، واسم الورق الساقط: الخبط وهو من علف الإبل، وسمي ذلك الجيش بجيش الخبط. ابن منظور: لسان العرب، "مادة خَبطَ"، ١٥١/٩- ١٥٤.

بينهم بقية الطعام، وعندما انتهى الذي بين أيديهم أكلوا ورق الخبط من شدة الجوع، وقد ابتاع لهم قيس بن سعد[1] في هذه السرية جُزراً ونحرها لهم، وألقى لهم البحر حوتاً عظيماً فأكلوا منه حتى عادوا[2].

بالإضافة إلى ذلك، لعب صيد الحيوانات دوراً مهماً في إطعام الجند، كما ورد في سرية ذات السلاسل[3]، أن عمرو بن العاص[4] بعث أصحاب الخيل فأخذوا يأتون بالشاء والنعم، وكانوا ينحرون ويذبحون.

---

(١) **قيس بن سعد** بن عبادة بن دُليم الأنصاري مختلف في كنيته، فقيل: أبو الفضل، وقيل: أبو عبد الله، وأبو عبد الملك أحد الفضلاء، وكان من دُهاة العرب، وقد اتصف بالنجدة والسخاء والشجاعة، مات في سنة (٨٥هـ)؛ ابن سعد: الطبقات، ٣١/٦- ٣٢؛ العسقلاني: الإصابة، ٣٥٩/٥- ٣٦١.

(٢) ابن سعد: المصدر السابق، ١٠٠/٢؛ الطبري: تاريخ الرسل، ٣٢/٣- ٣٣.

(٣) **سرية ذات السلاسل** كانت في سنة (٨هـ) وذات السلاسل وراء وادي القرى، بينها وبين المدينة عشرة أيام، وكانت هذه السرية بقيادة عمرو بن العاص رضي الله عنه، وانتصر المسلمون في هذه السرية. ابن سعد: الطبقات، ٩٩/٢- ١٠٠.

(٤) **عمرو بن العاص** بن وائل بن هاشم بن سعيد بن سهم، ويكنى أبا عبد الله، أسلم بأرض الحبشة عند النجاشي، ثم قدم المدينة على رسول الله صلى الله عليه وسلم مهاجراً سنة (٨هـ)، بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم على سرية ذات السلاسل، وبعثه أبو بكر الصديق رضي الله عنه إلى الشام، وولاه عمر بن الخطاب رضي الله عنه فلسطين ومصر إلى أن مات سنة (٤٢هـ). ابن سعد: المصدر السابق، ١٩١/٤؛ ابن الأثير: أُسد الغابة، ٧٤١/٣- ٧٤٥.

كما عُدَّ الفيء[1]، والغنيمة[2] مصدراً مهماً من مصادر تموين الجيش الإسلامي في عصر النبوة، ففي غزوة بني قينقاع سنة (٢هـ) غنم رسول الله صلى الله عليه وسلم فيها السلاح، وهي عبارة عن ثلاث قسي، قوس تدعى الكتوم كسرت في غزوة أحد سنة (٣هـ)، وقوس تدعى الروحاء، وقوس تدعى البيضاء، كما أخذ درعين من سلاحهم، درعاً يقال لها السغدية، وأخرى فضة، وثلاثة أسياف، وثلاثة أرماح، ووجدوا في حصونهم سلاحاً كثيراً، وآله للصياغة؛ لأنهم كانوا صاغة[3].

---

(١) **الفيء**: اسم للرجوع يقال: فاء الشيء يفيء فيئاً إذا رجع، واصطلاحاً: هو ما أفاء به الله على المسلمين دون قتال، وما يتصالح به الكفار مع المسلمين من خراج وجزية، وهو سهم للرسول صلى الله عليه وسلم ينفق منه على نفسه وزوجاته وصالح المسلمين، وقد أسقطه أبو بكر الصديق بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم، وسهم ذي القربى، وسهم لليتامى، وللمساكين، وابن السبيل. أبو يوسف: الخراج، ص٣٤؛ أبو عبيد: الأموال، ص٢٠- ٢٢؛ قدامة بن جعفر: الخراج، ص٢٠٤- ٢٠٥.

(٢) **الغنيمة**: بالضم مأخوذة من الغُنم وهو الفوز بالشيء. الفيروز آبادي: القاموس المحيط، "مادة غنم" ص١٠٣١. والغنيمة ما يغنمه المسلمون في الحرب من الأعداء، وتنقسم إلى الأسرى من الرجال المقاتلين، والسبي وهم النساء والذرية والأراضي والأموال. يحيى بن آدم: الخراج، ص١٨؛ الماوردي: الأحكام السلطانية، ص١٦١- ٢٥٥؛ الدوري: النظم الاقتصادية، ص١٠٧- ١٢٢.

(٣) ابن سعد: الطبقات، ٢٢/٢؛ الطبري: تاريخ الرسل، ٤٨١/٢.

وعلى الأرجح أن هذه الأسلحة والأموال لعبت دوراً في تغطية بعض احتياجات الجيش الإسلامي. وذكر بعض المؤرخين أن غزوة السويق سنة (٢هـ) سميت بذلك لكثرة ما طرحه المشركون من السويق، فأخذه الجيش الإسلامي معهم وانتفعوا به[١].

ويشير ابن سعد (ت٢٣٠هـ) أنه في غزوة بني النضير سنة (٤هـ) قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم على الأموال والحلقة، فوجد في الحلقة خمسين درعاً، وخمسين بيضة، وثلاثمائة وأربعين سيفاً[٢].

ولعبت غنائم بني قريظة (٥هـ) دوراً جيداً في تموين المقاتلة بالسلاح والطعام؛ حيث غنم رسول الله صلى الله عليه وسلم من أمتعتهم الحلقة، والأثاث، والثياب، فوجد فيها ألفاً وخمسمائة سيف، وثلاثمائة درع، وألف رمح، وألف وخمسمائة ترس، ووجدوا جمالاً وماشية كثيرة[٣].

ويبدو أن غنائم العدو قد شكلت دوراً آخر من موارد تموين الجيش الإسلامي، وهذا ما يشير إليه أبو اليسر رضي الله عنه[٤] في حديثه عن

(١) ابن هشام: السيرة النبوية، ٤/٢؛ ابن سعد: المصدر السابق، ٢٢/٢.

(٢) الطبقات: ٤٥/٢.

(٣) ن: م، ٥٧/٢.

(٤) **أبو اليسر** اسمه كعب بن عمرو بن عبادة بن عمرو بن سواد، قيل: إنه شهد المشاهد كلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم، توفي بالمدينة سنة (٥٥هـ). ابن سعد: الطبقات، ٤٣٦/٣؛ ابن الأثير: أُسد الغابة، ٣٣٢/٥- ٣٣٣.

غزوة خيبر[1] سنة (٧هـ) حيث قال: (والله إنا لمع رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة خيبر ذات عشية؛ إذ أقبلت غنم لرجل من اليهود تريد حصونهم، ونحن محاصروهم، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: من رجل يطعمنا من هذه الغنم، فقال أبو اليسر: قلت: أنا يا رسول الله، قال: فافعل، قال: فخرجت أشتد مثل الظليم[2] فلما نظر إلي رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: اللهم أمتعنا به، قال: فأدركت الغنم وقد دخلت أولاها الحصن، فأخذت شاتين من أخراها فاحتضنتهما تحت يدي؛ ثم أقبلت بهما أشتد كأنه ليس معي شيء حتى ألقيتها عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فذبحوهما فأكلوهما)[3]. ولا يغفل هنا ما لعبته عقود الصلح من دور في تجهيز المقاتلة بالمؤن، ومن أمثلة ذلك: الصلح الذي عقده رسول الله صلى الله عليه وسلم مع بني النضير سنة (٤هـ) حيث جاء فيه: (أن لهم ما حملت الإبل إلا الحلقة، والآلة، ولرسول الله صلى الله عليه وسلم أرضهم ونخلهم والدروع وسائر السلاح)[4].

---

(١) **غزوة خيبر** كانت بقيادة رسول الله صلى الله عليه وسلم ضد اليهود، وتمكن المسلمون من الانتصار عليهم وفتحها حصناً حصناً، وغنم المسلمون فيها غنائم كثيرة. ابن سعد: المصدر السابق، ٨١/٢- ٨٩.

(٢) **الظليم:** الذكر من النعام. الفيروز آبادي: القاموس المحيط، "مادة ظلم"، ص١٠٢٣.

(٣) ابن هشام: السيرة النبوية، ٢١٣/٣.

(٤) يحيى بن آدم: الخراج، ص٣٧، ؛البلاذري: فتوح البلدان، ص٢٤؛ قدامة بن جعفر: الخراج، ص٢٥٧. والمقصود بالحلقة: الدروع والآلة وسائر الأسلحة.

كما صالح عليه الصلاة والسلام أهل خيبر سنة (٧هـ) على أن يخلوا بينه وبين الأرض والذهب والفضة والحلقة[١].

ويلاحظ أن بعض العقود نصت على ضيافة رسل المسلمين والاهتمام بهم، فقد اشترط رسول الله صلى الله عليه وسلم على أهل تبوك في سنة (٩هـ) تقديم الضيافة والعون للمسلمين[٢].

وربما نصت بعض عقود الصلح على تزويد المسلمين باللباس، بالإضافة إلى ضيافة الرسل، مع تحديد مدة الضيافة، وربما قصد رسول الله صلى الله عليه وسلم عدم تكليف أهالي البلاد المفتوحة فوق طاقتهم، ومما يؤكد ذلك ما جاء في صلح نجران سنة (١٠هـ) حيث صالحهم رسول الله صلى الله عليه وسلم على (ألفي حلة، ألف في شهر صفر وألف منها في شهر رجب، ثمن كل حلة أوقية[٣]، وعليهم مؤنة رسل المسلمين ما بين عشرين يوماً فما دون ذلك، ولا تحبس فوق الشهر، وعليهم عارية ثلاثين درعاً، وثلاثين فرساً، وثلاثين بعيراً، إذا كان كيد باليمن)[٤].

---

(١) قدامة بن جعفر: المصدر السابق، ص٢٥٨.

(٢) البلاذري: المصدر السابق، ص٦٨- ٦٩؛ قدامة بن جعفر: المصدر السابق، ص٢٧٠.

(٣) **الأوقية:** من أشهر الموازين التي كانت سائدة في الجزيرة العربية، ومقدار الأوقية أربعين درهماً. هنتس، المكاييل والأوزان، ص١٩.

(٤) أبو يوسف: الخراج، ص٨٤- ٨٥؛ قدامة بن جعفر: الخراج، ص٢٧٢- ٢٧٣.

فكان أساس صلح نجران هو المواد العينية لأسباب عسكرية، كما طلب من أهل نجران مساعدة المسلمين بالمواد العينية التي تستخدم في الحرب (إن حصل في اليمن كيد) وهي العارية التي حددت في الصلح من الدروع والخيول والإبل، ومن الملاحظ أن بعض عهود رسول الله صلى الله عليه وسلم تركز على المواد العينية، وهذا يبين حرصه على تموين الجيش من الجماعات التي يصالحها بشرط ألا يلحق أهالي البلاد المفتوحة أي ضرر، وبذلك فإن رسول الله صلى الله عليه وسلم هو من أدخل مبدأ الضيافة، كما أنه فرض تزويد المقاتلة بالمواد العينية لأسباب تموينية بحتة[1].

ولا يجب أن يغفل دور الموسرين من الصحابة في تموين المقاتلة، وتعد غزوة تبوك سنة (٩هـ) نموذجاً رائعاً يدلل على صحة ذلك، حيث قام الموسرون من الصحابة بتجهيز المقاتلة استعداداً لمواجهة الروم؛ حيث تبرع عثمان بن عفان رضي الله عنه بنفقة عظيمة لم ينفق أحد مثلها، وقيل بلغ ما أنفقه عشرة آلاف دينار وخمسين فرساً، فقال صلى الله عليه وسلم: (اللهم ارضَ عن عثمان فإني راضٍ عنه)[2].

---

(١) فالح حسين: الفروض العينية، دراسات وبحوث، ص١٧٥- ١٧٨.

(٢) ابن هشام: السيرة النبوية، ١٠٥/٤.

ولم يكن دور أبي بكر الصديق يقل عن دور عثمان في هذا المجال، حيث جاء رضي الله عنه بكل ماله إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم في هذه الغزوة، وهو أربعة آلاف درهم، فقال له صلى الله عليه وسلم: هل أبقيتَ لأهلك شيئاً؟ فقال: أبقيت لهم الله ورسوله، كما تعددت إشارات المصادر إلى نماذج أخرى بهذا الصدد، منها تبرع عمر بن الخطاب بنصف ماله، وكذا العباس بن عبدالمطلب[1]، وطلحة بن عبيد الله[2] بمال كثير، كما تصدق عاصم بن عدي[3] بسبعين وسقاً[4] من التمر[5].

---

(١) **العباس بن عبد المطلب** بن هاشم بن عبد مناف القرشي الهاشمي، عم رسول الله صلى الله عليه وسلم أبو الفضل، ولد قبل رسول الله صلى الله عليه وسلم بسنتين، كان العباس أعظم الصحابة عند رسول الله صلى الله عليه وسلم، مات بالمدينة سنة (٣٢هـ). ابن سعد: الطبقات، ٢٢/٣؛ العسقلاني: الإصابة، ٥١١/٣- ٥١٢.

(٢) **طلحة بن عبيد الله** بن عثمان بن عمرو بن كعب بن سعد القرشي أبو محمد أحد العشرة المبشرين بالجنة، قيل أنه شهد المشاهد كلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم، مات سنة (٣٦هـ). ابن سعد: المصدر السابق، ١٦٠/٣- ١٦٨، ابن قتيبة: المعارف، ص١٣٣- ١٣٧؛ العسقلاني: المصدر السابق، ٤٣٠/٣- ٤٣٢.

(٣) **عاصم بن عدي بن حارثة** بن عجلان حليف الأنصار، وقيل: إنه شهد أحد وما بعدها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم، مات سنة (٤٥هـ). ابن سعد: المصدر السابق، ٣٥٤/٣- ٣٥٥؛ العسقلاني: المصدر السابق، ٤٣٠/٣- ٤٣٢.

(٤) **الوسق:** ستون صاعاً عند أهل الحجاز، **والصاع:** هو مكيال أهل المدينة يسع أربعة أمداد. هنتس، المكاييل والأوزان، ص٧٩.

(٥) ابن هشام: السيرة النبوية، ١٣٢/٤، الكاندهلوي: حياة الصحابة ١٥٠/٢- ١٥٦.

وقيل: إن يامين بن كعب النضيري[1] زود اثنين من البكائين بناضح له، وزودهما بتمر، وذلك في غزوة تبوك؛ لأنهما لم يجدا ما يركبان به للخروج مع رسول الله صلى الله عليه وسلم[2].

وكان لتبرع النساء دور هام في تموين الجيش الإسلامي؛ حيث تقدمن إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك (٩هـ) بكل ما يملكن من الحلي تطوعاً في سبيل الله ليباع في سبيل تجهيز المحاربين، فقد روي عن أم سنان الأسلمية رضي الله عنها[3] أنها قالت: (لقد رأيت ثوباً مبسوطاً بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيت عائشة رضي الله عنها، فيه مسك، وخلاخيل، وأقراط، وخواتم مما بعث به النساء يعينون به المسلمين في جهازهم)[4].

---

(١) **يامين بن كعب بن عمرو بن جحاش النضيري**، كان من كبار الصحابة، أسلم فأحرز ماله في سبيل الله، قال ابن إسحاق: بلغني أن يامين بن كعب لقي أبا ليلى عبدالرحمن بن كعب وعبدالله بن مغفل وهما يبكيان فقالا: لم نجد عند النبي صلى الله عليه وسلم ما يحملنا عليه فأعطاهما ناضحاً له، والناضح: هو الجمل الذي يسقى عليه الماء. ابن الأثير: أُسد الغابة، ٦٩٢/٤؛ العسقلاني: الإصابة، ٥٠١/٦- ٥٠٢.

(٢) ابن هشام: السيرة النبوية، ١٠٧/٤.

(٣) **أم سنان الأسلمية** أسلمت وبايعت بعد الهجرة، وشهدت مع النبي صلى الله عليه وسلم فتح خيبر، واستئذنت من رسول الله صلى الله عليه وسلم بالخروج لمداوة المرضى والجرحى وجلب الماء، فأذن لها رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك. ابن سعد: الطبقات، ٢٢٧/٨؛ العسقلاني: المصدر السابق، ٤١١/٨- ٤١٢.

(٤) المقريزي: إمتاع الأسماع، ٤٤٩/١.

ويلاحظ أن بركة النبي صلى الله عليه وسلم ودعائه كان لهما دور هام وإيجابي في تزويد المقاتلة بالمؤن في معظم الغزوات، ويبدو ذلك جلياً أيضاً في غزوة تبوك (٩هـ) عندما أصبح الناس ولا ماء معهم، فشكوا ذلك إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، فدعا لهم الله تعالى فأرسل سحابة فأمطرت حتى ارتوى الناس واحتملوا حاجتهم من الماء[١].

وتكثر الشواهد التاريخية فيما يخص بركة الرسول صلى الله عليه وسلم منها ما حدث في غزوة الخندق سنة (٥هـ)، فقد روى ابن هشام (ت٢١٣هـ) أن ابنة لبشير بن سعد[٢] قالت: دعتني أمي عمرة بنت رواحة[٣] بغداء، قالت: فأخذته وانطلقت به، فمررت برسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا ألتمس أبي وخالي، فقال: تعالي يا بنية، ما هذا معك؟ قالت: فقلت: يا رسول الله هذا تمر، بعثتني به أمي إلى أبي بشير بن سعد، وخالي

(١) ابن هشام: السيرة النبوية، ١١٠/٤.

(٢) **بشير بن سعد بن ثعلبة** بن جُلاس بن كعب ابن الخزرج الأنصاري، استشهد بعين التمر مع خالد بن الوليد سنة (١٢هـ). ابن سعد: الطبقات، ٤٠٢/٣- ٤٠٣؛ العسقلاني: الإصابة، ٤٤٢/١.

(٣) **عمرة بنت رواحة الأنصارية** : هي أخت عبد الله بن رواحة ، أسلمت وبايعت رسول الله صلى الله عليه وسلم. ابن سعد: المصدر السابق، ٢٦٩/٨؛ العسقلاني: المصدر السابق، ٢٤٤/٨- ٢٤٥.

عبد اللّه بن رواحة[1] يتغديانه، قال: هاتيه، قالت: فوضعته في كفي رسول الله صلى الله عليه وسلم، فما ملأهما؛ ثم أمر بثوب فبسطه، ثم وضع التمر عليه، فتبدد فوق الثوب، ثم قال لأحد من أصحابه: اصرخ في أهل الخندق أن هلُم إلى الغداء، فاجتمع أهل الخندق عليه، فجعلوا يأكلون منه حتى شبع أهل الخندق وإنه ليسقط من أطراف الثوب)[2].

(١) **عبد الله بن رواحة** بن ثعلبة بن امرئ القيس بن عمرو بن مالك الأنصاري الخزرجي الشاعر المشهور، يكنى أبا محمد، ويقال: أبو رواحة شهد بدر وما بعدها إلى أن استشهد بمؤتة سنة (٨هـ). ابن سعد: الطبقات، ٣٩٨/٣- ٤٠١؛ العسقلاني: الإصابة، ٧٢/٤- ٧٥.

(٢) ابن هشام: السيرة النبوية، ١٢٩/٣- ١٣٠.



# الفصل الأول:

# مصادر تموين الجيش زمن الخلفاء الراشدين رضي الله عنهم

- دور الفرد في تموين نفسه
- دور الموسرين في تموين الجيش
- دور الفيء والغنيمة في التموين
- عقود الصلح ودورها في تزويد المقاتلة بالمؤن

تتركز الدراسة في هذا الفصل حول كيفية تموين الجيش في عهد الخلفاء الراشدين رضي الله عنهم، من خلال توضيح دور الفرد في تموين نفسه، ودور الموسرين من الصحابة، ومدى مساهمتهم الفعالة في تموين الجيوش الإسلامية، ولا يخفى كذلك دور الفيء والغنيمة في تحفيز المسلمين على القتال، ويهدف هذا الجزء من الدراسة أيضاً إلى إبراز دور عقود الصلح التي عقدها الفاتحون مع أهالي البلاد المفتوحة، والتي لعبت دوراً لا بأس به في تموين المقاتلة.

## دور الفرد في تموين نفسه

حثت الآيات القرآنية على الجهاد بالنفس والمال، قال الله تعالى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَى تِجَارَةٍ تُنجِيكُم مِّنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ ❖ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ}[(١)]. وقال عليه الصلاة والسلام: «جَاهِدُوا الْمُشْرِكِينَ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ وَأَلْسِنَتِكُمْ»[(٢)].

فكان الجنود حريصين على تموين أنفسهم بما يتوفر لديهم من طعام وسلاح وراحلة[(٣)]، وكان طعامهم الرئيسي بسيطاً للغاية، فهو عبارة عن تمر، أو سويق، أو زبيب، أو أقط[(٤)]، أما اللحوم فكانت عبارة عن لحوم الإبل[(٥)].

---

(١) سورة الصف، الآية ١٠- ١١.

(٢) أبي داود: سنن أبي داود، ١٠/٣.

(٣) البطاينة: في تاريخ الحضارة، ١٠٥/١.

(٤) **الأقط**: شيء يتخذ من اللبن المخيض يطبخ ثم يترك؛ ثم يمصل. ابن منظور: لسان العرب مادة (أقط)، ٢٥٧/٧.

(٥) البغدادي: بلوغ الإرب، ٣٨٠/١. عواد: الجيش والقتال، ص١٠٩.

واستمر المقاتل المسلم يجهز نفسه في العهد الراشدي، فقد ذكر أحد المقاتلة في حديثه عن حروب الردة[1]: (قدمنا معشر جهينة أربعمائة، معنا الظهر والخيل)[2].

وعندما توجهت الجيوش الإسلامية في فترة الخلافة الراشدة (١١- ٤٠هـ) إلى بلاد العراق وفارس ومع بداية الفتح الإسلامي لتلك البلاد تمكن المقاتلة من الدخول إلى مناطق غنية بحيوانات الصيد، مثل صيد الضب، والأرنب، والظبي، فأصبح صيد الحيوانات مصدراً مهماً من مصادر تموين الجيش الإسلامي[3]، وظلت مسؤولية الفرد في تموين نفسه قائمة حتى بعد وضع الديوان سنة (٢٠هـ).

---

(١) **حروب الردة:** لقد مني الإسلام بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم بمصيبة عظيمة لو لم تتداركها حكمة أبي بكر الصديق رضي الله عنه لضعف الدين، وتشتت شمل المسلمين، وكان الناس في ذلك على قسمين، منهم التارك لدينه، ومنهم المعطل لدفع الزكاة، وكان من رأي أبي بكر رضي الله عنه قتال مانعي الزكاة؛ لأن في ذلك تعطيل على جميع فروض الدين، وتمكن الصديق من الانتصار عليهم بعد معارك عدة. ابن حبيش: الغزوات، ١٩- ١٩٥؛ الطبري، تاريخ الرسل، ٢٤٩/٣- ٣٤٢.

(٢) ابن حبيش، المصدر السابق، ص٣٩.

(٣) نقولا زيادة: تموين الجيوش الإسلامية، ص١- ٢.

هذا ما أشار إليه البلاذري (ت٢٧٩هـ) عندما ذكر أن كثير بن شهاب الحارثي[١]، الذي عينه والي الكوفة[٢] المغيرة بن شعبة الثقفي[٣] في خلافة الفاروق (١٣- ٢٣هـ) على الري[٤] ودستبى[٥] وقزوين[٦]، (كان إذا غزا أخذ كل امرئ ممن معه: بترس، ودرع، ومغفر، وخمس إبر، وخيوط كتان، ومخصف، ومقراض)[٧]، مما يشعر بتجهيز المقاتل لنفسه.

---

(١) **كثير بن شهاب** بن الحصين ذي الغصن، سمي بذلك لغصة كانت في حلقه، كان سيد مذحج بالكوفة، وقد روى عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه، وتولى الري في عهد معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه. ابن سعد: الطبقات، ١٩٦/٦؛ ابن الأثير: أُسد الغابة، ١٥٩/٤؛ العسقلاني: الإصابة، ٤٢٧/٥- ٤٢٨.

(٢) **الكُوفة**: بالضم وهي مصر مشهور بأرض بابل من سواد العراق، وقد مصرت في عهد الفاروق رضي الله عنه سنة (١٧هـ)، وقيل: سنة (١٨هـ). الحموي: معجم البلدان، ٤٩٠/٤.

(٣) **المغيرة بن شعبة** بن أبي عامر بن مسعود بن مالك بن عوف الثقفي، يكنى أبا عبدالله، أسلم عام الخندق، وكان موصوفاً بالدهاء، ولاه عمر بن الخطاب البصرة؛ ثم ولاه الكوفة، وأقره عثمان بن عفان عليها، مات سنة (٥٠هـ). ابن سعد: المصدر السابق، ٢١٣/٤- ٢١٤؛ ابن الأثير: المصدر السابق، ٤٧١/٤- ٤٧٢؛ العسقلاني، المصدر السابق، ١٥٦/٦- ١٥٧.

(٤) **الري**: قصبة بلاد الجبال، منطقة شمال غربي إيران، تقع بالقرب من نهاوند، وطبرستان، وقومس، وجرجان. الحموي: المصدر السابق، ٣- ١١٦.

(٥) **دستبى**: من أرض همذان من بلاد الديلم. البكري: معجم ما استعجم، ٥٥١/١.

(٦) **قزوين** . مدينة مشهورة بينها وبين الري سبعة وعشرون فرسخاً، والفرسخ ثلاثة أميال. الحموي: المصدر السابق، ٤- ٣٤٢.

(٧) فتوح البلدان، ص٣٦٤.

وعندما كثرت الأموال في منتصف خلافة الفاروق رضي الله عنه خصص لكل مقاتل أربعة آلاف درهم، ألف يخلفه في أهله، وألف لسفره، وألف لسلاحه، وألف لفرسه[1]. مما ساهم في تموين المقاتل لنفسه فيما بعد.

كما حرص الخلفاء الراشدون على شراء الأسلحة للمقاتلة، فيشير ابن سعد (ت٢٣٠هـ) أن أبا بكر الصديق رضي الله عنه كان يشتري الإبل، والخيل، والسلاح، فيحمل في سبيل الله تعالى[2].

وعرف عن الفاروق رضي الله عنه أنه كان يعطي المقاتلة الخيل، ليقاتلوا عليها مقابل ضمانها في غير القتال، وهذا ما يدلل عليه أبو يوسف (ت١٨٢هـ) بقوله: (كان لعمر بن الخطاب رضي الله عنه أربعة آلاف فرس موسومة في سبيل الله تعالى، فإذا كان في عطاء الرجل خفَّة، أو كان محتاجاً أعطاه الفرس، ويقول له: إن أعييته، أو ضيعته من علف أو شرب فأنت ضامن، وإن قاتلت عليه فأصيب أو أصبت فليس عليك شيء)[3].

وكان للخليفة الصديق رضي الله عنه خبرة عسكرية ساهمت في تموين جيش الفتح في بلاد العراق بما يحتاجه من كلأ وماء، ومما يؤيد ذلك ما قام به أثناء إرساله جيشاً لفتح العراق، حيث قسم الجيش إلى فريقين: فريق بقيادة

---

(١) الماوردي: الأحكام السلطانية، ص٣٠٠؛ الطبري، تاريخ الرسل، ٦١٥/٣.

(٢) الطبقات، ١٦٠/٣.

(٣) الخراج، ص٥٨.

خالد بن الوليد[1] رضي الله عنه، وفريق بقيادة عياض بن غنم رضي الله عنه[2]، وذلك لتيسير أمر الكلأ والماء في طريق الجيشين المنقسمين؛ لأن مياه الطريق ومراعيه قد تضيق بالجيشين المجتمعين إذا سارا في طريق واحد[3].

وربما ساهم مركز الخلافة في إمداد المقاتلة بالمؤنة، فتشير بعض المصادر أنه عندما تقدمت الفتوحات الإسلامية إلى أرض العراق كانوا يبعثون الإدلاء لمعرفة المسالك التي تتوفر فيها المياه والعيون، فإذا بلغوا تلك البلاد البعيدة كانت بعض الإمدادات تصلهم من المدينة، على نحو ما روي عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه في أنه كان يبعث بالغنم والجزر من المدينة إلى الجيوش المقاتلة[4]، كما حصل في يوم القادسية سنة (١٥هـ)[5].

---

(١) **خالد بن الوليد** بن المغيرة المخزومي القرشي سيف الله المسلول الفاتح الكبير، كان من أشراف قريش في الجاهلية والإسلام، أسلم قبل فتح مكة سنة (٧هـ) وسار إلى العراق في عهد الصديق (١٢هـ) ففتح الحيرة وجانباً عظيماً منها، مات بحمص، وقيل بالمدينة سنة (٢١هـ). ابن سعد: الطبقات، ١٩٠/٤- ١٩١؛ العسقلاني، الإصابة، ٢٤/٢- ٢٧.

(٢) **عياض بن غنم** بن زهير بن أبي شداد بن الحارث بن فهد، أسلم قديماً قبل الحديبية، وكان مع أبي عبيدة بن الجراح بالشام، كان رجلاً صالحاً سمحاً، تولى جند حمص في عهد الفاروق، ومات في سنة (٢٠هـ). ابن سعد: الطبقات، ٢٧٩/٧- ٢٨٠.

(٣) الطبري، تاريخ الرسل، ٣٤٣/٣- ٣٤٧؛ عليان: تاريخ الخلفاء الراشدين، ص٩٨.

(٤) البلاذري: فتوح البلدان، ص٢٩٩.

(٥) **القادسية**: بلدة بقرب الكوفة. القزويني: آثار البلاد، ص٢٣٩، وكانت هذه الموقعة بين المسلمين بقيادة سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه وبين الفرس بقيادة رستم في عهد الفاروق رضي الله عنه، وكانت من أعظم وقائع المسلمين وأكثرها بركة، واستمر القتال فيها أربعة أيام، سموا اليوم الأول بيوم أرماث، والثاني بيوم أغواث، =

ولكن يبدو أن هذه الإمدادات لم تكن تسد عوز المقاتلة في بعض الأحيان، يظهر ذلك جلياً في وصية الخليفة أبي بكر الصديق رضي الله عنه لأسامة بن زيد[1] سنة (١١هـ): (ولا تقطعوا شجرة مثمرة، ولا تذبحوا شاة ولا بقرة ولا بعيراً إلا لمأكله)[2].

وهذا ربما يدلل على حرصه على عدم إتلاف الأشجار أو الحيوانات إلا إذا كانت هناك حاجة ماسة؛ كنفاد الطعام الذي مع الجيش.

كما كان الخلفاء الراشدون حريصين على اختيار المكان المناسب لنزول الجيش؛ بحيث يكون قريباً من الآبار والمياه، يبدو ذلك جلياً في فتح

---

= واليوم الثالث بيوم عماس، واليوم الرابع سموه بالقادسية، وكان الفتح للمسلمين وقد قتل رستم، ولم يقم للفرس بعده قائمة. البلاذري، فتوح البلدان، ص٢٩٨- ٣٠٤؛ الدينوري، الأخبار الطوال، ص١١٩- ١٢٧؛ الطبري، تاريخ الرسل، ٤٨٠/٣- ٥٢٢.

(١) **أسامة بن زيد** بن حارثة بن عبد العزى بن زيد بن امرئ القيس الكلبي، يكنى أبا محمد، مات في سنة (٥٤هـ). ابن سعد: الطبقات، ٤٥/٤- ٥٤؛ العسقلاني، الإصابة، ٢٠٢/١- ٢٠٣. وكانت هذه الحملة بقيادة أسامة بن زيد رضي الله عنه، وعندما توفي النبي صلى الله عليه وسلم توقفت وعسكرت بالجرف، فأمره أبو بكر الصديق بالمسير إلى حيث كان متوجهاً إلى بلاد قضاعة وآبل، وقد انتصر أسامة بن زيد في هذه الحملة فسلم وغنم، وكان مسيره ذاهباً وقافلاً أربعين يوماً. ابن هشام: السيرة النبوية، ٢٠٠/٤؛ ابن سعد: المصدر السابق، ١٤٥/٢- ١٤٧.

(٢) مالك بن أنس: الموطأ، ص٢٤٩.

نهاوند[1]، سنة (١٩هـ) عندما كتب عمر بن الخطاب رضي الله عنه إلى النعمان بن مقرن المزني[2] بأن يسير إلى أقرب مكان فيه ماء ليجتمع حوله الجيش؛ حتى إذا نفق الماء الذي معهم وجدوا الآبار والعيون التي يستقرون حولها تمكنهم ودوابهم من السقيا.

---

(١) **نهاوند**: مدينة عظيمة في قبلة همذان بينهما ثلاثة أيام، وقد تميزت هذه المدينة بكثرة مياهها، وقيل: إن مائها لا يقل أبداً. الحموي: معجم البلدان، ٣١٣/٥. وكان فتح مدينة نهاوند فتحاً عظيماً، كان المسلمون بقيادة النعمان بن مقرن وتمكنوا من الحصول على عدد كبير من الغنائم، وسمي بفتح الفتوح. البلاذري: فتوح البلدان، ص٣٤٩- ٣٥٣؛ ابن الأثير: الكامل في التاريخ، ٣/٥- ١٠.

(٢) **النعمان بن مقرن** بن عائذ المزيني له ذكر كثير في الفتوح، وخاصة في فتح العراق، فتح أصبهان، واستشهد بنهاوند سنة (١٩هـ). العسقلاني: الإصابة، ٣٥٧/٦.

## دور الموسرين في تموين الجيش

حض رسول الله صلى الله عليه وسلم الموسرين من الصحابة على تجهيز غيرهم من الفقراء، ظهر ذلك جلياً في معظم المعارك والغزوات الإسلامية، فقال صلى الله عليه وسلم: «مَنْ جَهَّزَ غَازِياً فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَقَدْ غَزَا، وَمَنْ خَلَفَ غَازِياً فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِخَيْرٍ فَقَدْ غَزَا»[1]، وسارع الموسرون من الصحابة بتقديم المساعدات، سواء النقدية أو العينية لتجهيز غيرهم من الفقراء؛ للخروج للجهاد في سبيل الله تعالى.

وتبدو وقفات الموسرين من الصحابة واضحة في الكثير من الأزمات التي مرت بها الخلافة الراشدة، فعندما ارتدَّت بعض قبائل العرب في خلافة الصديق رضي الله عنه (١١- ١٣هـ) قدم عدي بن حاتم الطائي[2] رضي الله عنه بإبل الصدقة إلى أبي بكر، وكان معروفاً بكرمه[3].

---

(١) البخاري: صحيح البخاري، ١٠٤٥/٣.

(٢) **عدي بن حاتم** بن عبد الله بن سعد بن عمرو بن الغوث بن طي الطائي، يكنى أبا طريف، وفد على النبي صلى الله عليه و سلم في سنة (٩هـ)، وأسلم لأنه كان نصرانياً، وثبت على إسلامه في الردة، وأحضر صدقة قومه إلى أبي بكر الصديق، وقد اتصف بالكرم والجود، شهد فتوح العراق والقادسية، ومات بالكوفة سنة (٦٨هـ). ابن سعد: الطبقات، ٩٩/٦؛ ابن الأثير: أُسد الغابة، ٥٠٥/٣- ٥٠٧؛ العسقلاني: الإصابة، ٣٨٨/٤- ٣٩٠.

(٣) المسعودي: مروج الذهب، ١٦٤/٣- ١٧٣.

ففي موقعة القادسية (١٥هـ) كتب عمر بن خطاب إلى سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه أن ينتخب أهل الخيل والسلاح ممن له رأي ونجدة، فاجتمع لسعد في هذه المعركة حشد كبير، وهذا هو الحشد الأقصى للوسائل المادية للمعركة، فكان أول عمل قام به الفاروق رضي الله عنه حين بلغه أن الفرس قد ملكوا يزدجرد، كتب إلى عمال العرب على الكور[١] والقبائل: (لا تدعوا أحداً له سلاح أو فرس أو نجدة أو رأي إلا انتخبتموه؛ ثم وجهتموه إلي، والعَجَل العَجَل)[٢]، وجاء العرب بكل ما يملكون من أموال الزكاة والصدقات.

واستمر الصحابة ومن جاء بعدهم يقومون بدورهم في تزويد المقاتلة بالمؤن، وليس أدل على ذلك ما حصل في يوم القادسية حينما قال: عمرو بن شأس الأسدي[٣]:

جَلَبْنَا الخَيلَ مِن أكنافِ نَيقَ ... إلى كسرى فوافقها رِعَالا

تَركْن بِهمْ عَلى الأقْسامَ شجْوا ... وبالحقويْنِ أيا مَا طِوَالا

قَتَلْنا رُستماً وَبنْيه قسْراً ... تشِيرُ الخَيلُ فوقهم الهيالا[٤]

(١) **الكُور**: بالضم، والجمع أكوار، والكورة هي المدينة، وقيل: هي القرية. ابن منظور: لسان العرب، "مادة كور"، ٤٧٣/٥.

(٢) الطبري، تاريخ الرسل، ٤٧٨/٣- ٤٧٩.

(٣) **عمرو بن شأس الأسدي** كان ذا بأس شديد ونجدة، وكان شاعراً جيد الشعر. ابن الأثير: أُسد الغابة، ٧٣٦/٣؛ العسقلاني: الإصابة، ٥٣٣/٣- ٥٣٤.

(٤) المسعودي: مروج الذهب، ١٨٨/٣.

وكـان لطلحـة بـن عبيـد الله رضـي الله عنـه أرض بـالعراق تـدعى النشاستج[1]، كان ينفق منها على الناس، ويجود بثمرها، فقال أحد جلساء سعيد بن العاص[2] الذي كان والياً على الكوفة في عهد عثمان بن عفان رضي الله عنه (٣٣هـ): ما أجود طلحة؟ فقال سعيد: إن من له مثل النشاستج لحقيق أن يكون جواداً، والله لو أن لك مثله لأعاشك الله به عيشاً رغداً، فهذا دور طلحة رضي الله عنه في النفقة مع عموم الناس، وعلى الأرجح إنه كان كذلك في الجيوش التي تخرج في سبيل الله من خلال الإنفاق عليهم[3]. وعن محمد بن سيرين[4] قال: (لم نفقد الخيل البلق[5] في المغازي والجيوش حتى استشهد عثمان بن عفان رضي الله عنه)[6]، وهذا ربما دل على دور الخليفة عثمان بن عفان رضي الله عنه في تزويد المقاتلة بالخيل والمؤن من ماله الخاص.

---

(١) **النشاستج:** هي ضيعة أو نهر بالكوفة اشتراها طلحة بن عبيد الله من أهل الكوفة المقيمين بالحجاز. الحموي: معجم البلدان، ٢٨٥/٥.

(٢) **سعيد بن العاص** بن أمية القرشي الأموي، كان من فصحاء العرب، ولي الكوفة بعد الوليد بن عقبة في عهد عثمان بن عفان، وغزا طبرستان ففتحها، وغزا جرجان، كان مشهوراً بالكرم والبر، مات في قصره بالعقيق سنة (٥٣هـ). العسقلاني: الإصابة، ٩٠/٣- ٩٢.

(٣) الطبري، تاريخ الرسل، ٣١٨/٤.

(٤) **محمد بن سيرين** يكنى بأبي بكر ، كان أبوه عبداً لأنس بن مالك ، وكان من سبي ميسان، ويقال : من سبي عين التمر ، توفي سنة (١١٠هـ). ابن سعد : الطبقات، ١٤٣/٧- ١٥٤.

(٥) **البلق:** بلق الدابة، والبلق سواد وبياض. ابن منظور: لسان العرب، مادة (بلق) ٣٠٧/١١.

(٦) السيوطي: تاريخ الخلفاء، ص١٩٤.

## دور الفيء والغنيمة في التموين

تشكل الغنيمة مصدراً أساسياً للتموين، سواء كان ذلك طعاماً، أو شراباً، أو سلاحاً؛ لأن إطعام الجند عامل رئيسي لنصرتهم بعد عون الله تعالى لهم، ويبدو ذلك واضحاً في وصايا الصديق رضي الله عنه لقواده: (لا تعقرن شاة ولا بعيراً إلا لمأكله)[1]، ويبدو أن العلف بمنزلة الطعام، فكانوا يرخصون للجند في الطعام والعلف من الغنيمة[2].

وقد أشار إلى ذلك أبو يوسف (ت١٨٢هـ) عندما ذكر أن للغنيمة دوراً في تموين المقاتلة: (ولا بأس بأن يأكل المسلمون مما يصيبون من الغنائم من الطعام، ويعلفون دوابهم مما يصيبون من العلف والشعير، وإن احتاجوا أن يذبحوا من الغنم والبقر ذبحوا وأكلوا، ولا خمس فيما يأكلون ويعلفون)[3].

ومن أبرز الغنائم التي حصل عليها المسلمون غنائم القادسية (١٥هـ)، فقال عنها ابن كثير (ت٧٧٤هـ) بأنها لا تعد ولا توصف، متمثلة في الأموال والسلاح[4].

---

(١) مالك: الموطأ، ص٢٤٩.

(٢) الشيباني: السير الكبير، ١٠١٧/٣- ١٠١٩.

(٣) الخراج، ص١٢٥.

(٤) البداية والنهاية، ٦٣١/٩.

وفي معركة جلولاء[1] سنة (١٦هـ) غنموا العديد من الأموال، والسلاح، والذهب والفضة، وغنموا دواباً كثيرة منها: الخيل، والبغال، والحمير، وعدداً كبيراً من الأمتعة، حتى أخذ كل فارس تسعة آلاف درهم وتسع دواب[2].

وفي فتح المدائن[3] سنة (١٦هـ) مثال جيد على ما غنمه الجيش الإسلامي؛ حيث تمكن المسلمون من الاستفادة مما غنموه فيما بعد، حيث حصلوا على كنوز عظيمة من كنوز الأكاسرة، منها: تاج كسرى وهو مكلل بالجواهر النفيسة، وسيفه، وسواراه، وقباؤه، وإيوانه، وبسَاطه وكان منسوجاً بالذهب واللآلئ والجواهر الثمينة، وفيه مصور جميع ممالك كسرى، بلاده بأنهارها، وقلاعها، وأقاليمها، وكورها، وعندما دخل سعد بن أبي وقاص رضي الله

---

(١) **جلولاء**: هي مدينة من بلاد السواد في طريق خراسان. الحموي: معجم البلدان، ١٥٦/٢. وكانت هذه الموقعة بقيادة هاشم بن عُتبة وبين الفرس، وكان الالتحام فيها شديد، وجاءت ريح قوية مظلمة أظلمت عليهم، واستمر القتال إلى الليل، واقتحم المسلمون خندق الفرس وانتصروا عليهم. الطبري، تاريخ الرسل، ٢٣/٤- ٢٦؛ ابن كثير: البداية والنهاية، ٢٠/١٠- ٢٤.

(٢) الطبري: المصدر السابق، ٢٤/٤- ٣٤، ابن أعثم: الفتوح، ١٦٨/١.

(٣) **المدائن** : جمع مدينة تقع في بلاد العراق ، بين أرض الفرات ودجلة ، وهي عبارة عن سبع مدائن يختلف بعضها عن بعض . الحموي : معجم البلدان، ٧٤/٥، كان فتح المدائن على يد سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه ، وكان فتحاً عظيماً للمسلمين، اتخذوا من المدائن قاعدة لانطلاق قواتهم المظفرة لفتح بقية المدن الفارسية . الطبري : المصدر السابق، ١٤/٤- ٢١.

عنه إلى القصر تلا قوله تعالى: {كَمْ تَرَكُوا مِن جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ ❖ وَزُرُوعٍ وَمَقَامٍ كَرِيمٍ ❖ وَنَعْمَةٍ كَانُوا فِيهَا فَاكِهِينَ}[1].

وقد وجدوا كافوراً كثيراً، فاعتقدوا بأنه ملحاً، واستعملوه في إعداد الطعام ولكنهم وجدوه مُراً، وبعثوا بخمس هذه الغنائم إلى المدينة[2].

وبعد جلاء الفرس عن المدائن تركوا العديد من الأطعمة والأشربة والبقر والغنم والثياب والمتاع، وتمكن الجيش الإسلامي من الحصول عليها، وعلى الأرجح أن لهذه الغنائم دوراً كبيراً في تموين المقاتلة[3].

ومن المواقف المذكورة في موقعة نهاوند سنة (١٩هـ) ما قام به القعقاع بن عمرو التميمي[4] من قتل قائد الفرس (الفيرزان)، وكان القعقاع على مقدمة نعيم بن مقرن[5] الذي تولى مهمة مطاردة من فر من المعركة، وقدم أمامه القعقاع بن عمرو، فأدرك القعقاع الفيرزان في ثنية همذان، وكانت مشحونة

---

(١) سورة الدخان، الآيات ٢٥- ٢٧.

(٢) الطبري، تاريخ الرسل، ١٤/٤- ٢٠؛ ابن كثير: البداية والنهاية، ١٦/١٠.

(٣) الطبري، نفسه.

(٤) **القعقاع بن عمرو** التميمي قال عنه أبو بكر الصديق رضي الله عنه: لصوت القعقاع في الجيش خير من ألف رجل، شهد فتح دمشق وأكثر فتوح العراق. العسقلاني، الإصابة، ٣٤٢/٥- ٣٤٤.

(٥) **نعيم بن مقرن المزني** أخو النعمان بن مقرن، تمت على يده فتوح عدة في بلاد فارس، كان من أجل الصحابة هو وأخوته، وهو الذي خلف أخاه لما استشهد بنهاوند. ابن الأثير: أُسد الغابة، ٥٧٢/٤؛ العسقلاني: المصدر السابق، ٣٦٤/٦.

من بغال، وحمير موقرة عسلاً، فلم يستطع اجتيازها بدابته فنزل منها وهرب إلى الجبل، فنزل القعقاع وتبعه حتى قتله، وقال المسلمون في ذلك: إن لله جنوداً من عسل، واستاقوا العسل وما معه من الأحمال فسميت تلك الثنية بثنية العسل[1].

بالإضافة إلى ذلك كان المقاتلة يحصلون على اللباس مما يغنمونه من العدو، ويدل على ذلك ما ذكره البلاذري (ت٢٧٩هـ) من أن الجيش الإسلامي أصاب في الأُبُلّة[2] اللباس، والسلاح، والمتاع، وذكر ما قاله أحد المقاتلة: أصبت قميصاً مجبباً من قبل صدره أخضر، فكنت أحضر فيه الجمعة[3].

وكانت الثياب من أهم الغنائم التي حصل عليها الجيش الإسلامي عقب فتحه لمدينة توج[4] سنة (٢٣هـ)، ولا شك أن هذه الثياب كانت تسد الشيء اليسير من حاجة المقاتلة[5].

---

(١) ابن الأثير: الكامل، ١٣/٣- ١٤.

(٢) **الأُبُلّة**: بلدة على شاطئ نهر دجلة، وهي أقدم من البصرة، وفيها مسالح من قبل كسرى. الحموي: معجم البلدان، ٧٧/١.

(٣) فتوح البلدان، ص٣٨٩.

(٤) **توج**: مدينة بفارس قريبة من كازرون. الحموي: المصدر السابق، ٥٦/٢، وقد فتحت في عهد الفاروق رضي الله عنه، وهي معروفة بصناعة النسيج، وكان أمير المسلمين مجاشع بن مسعود، وهزم الله أهل فارس. البلاذري: فتوح البلدان، ص٤٣٢- ٤٣٣؛ الطبري، تاريخ الرسل، ١٧٤/٤- ١٧٥.

(٥) الطبري، المصدر السابق، ١٧٤/٤- ١٧٦.

وقد يلجأ المقاتلة في حالة فناء أزوادهم وأعلافهم إلى بث السرايا أو ما يطلق عليها - الغارات التموينية- لأن الجيش بحاجة إلى تموين ضخم جداً؛ وتحفيزٍ لإسراع الفرس في القدوم للحرب واختصارٍ للوقت، وتم تموين الجيش من خلال هذه الغارات خاصة بعد توغل الجيش الإسلامي إلى مناطق بعيدة عن العاصمة المدينة النبوية.

ومن أبرز هذه الغارات ما قام به خالد بن الوليد رضي الله عنه من إرسال السرايا في أطراف بلاد العراق في عهد الصديق رضي الله عنه (١١- ١٢هـ)، وقد أحضروا العديد من المواشي غنيمة، فساهمت في تموين الجيش[١].

وكذلك ما قام به سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه عندما أرسل الطلائع يتقدمهم زهرة بن الحُوية[٢] إلى مكان يسمى صُنَّين[٣]، فسمعوا أصوات عُرس لأحد أمراء فارس، فلا بد أن يكون هناك ولائم من الطعام والشراب والهدايا الثمينة، بالإضافة إلى الأغنام، والبقر، والإبل وغير ذلك، فتمكنت الفرقة الإسلامية من السيطرة على ما كان مع الفرس، وغنمت الغنائم وعادوا بها، فكانت هذه أول غارة تموينية للمسلمين[٤].

---

(١) ابن أعثم: الفتوح، ٧٦/١.

(٢) **زهرة بن الحوية** ابن عبد الله بن قتادة التميمي، شهد القادسية مع سعد، وعاش إلى زمن الحجاج الثقفي، فقتل في وقعة شبيب الخارجي سنة (٧٧هـ). العسقلاني: الإصابة، ٤٧٢/٢.

(٣) **صُنَّين**: هو بلد بظاهر الكوفة به نهر ومزارع. الحموي: معجم البلدان، ٤٣١/٣.

(٤) الطبري، تاريخ الرسل، ٤٩٣/٣.

وأغار المثنى بن حارثة الشيباني[1] رضي الله عنه على سوق الخنافس[2] في خلافة الفاروق رضي الله عنه سنة (١٣هـ)، وهذه سوق كانت معروفة؛ حيث انتسف السوق وما فيها، ومن ثم هاجم الأنبار، وأتوه بالأعلاف، والأزواد، والأطعمة، ثم توجه من هناك إلى سوق بغداد بمساعدة الأدلاء، وكان يأتي إلى هذه السوق تجار فارس والأهواز وسائر البلاد، وأصابوا ما بها من الذهب والفضة، وما خفَّ حمله من المتاع لكي يسهل حمله معهم[3].

وكان للغارة التي قام بها عاصم بن عمرو التميمي[4] في منطقة ميسان[5] دوراً هاماً في تزويد المقاتلة بالطعام، حيث بعثه سعد بن أبي وقاص رضي الله

---

(١) **المثنى بن حارثة الشيباني** صحابي من كبار قادة الفتح الإسلامي، أسلم سنة (٩هـ)، شارك في حروب الردة، تولى المثنى قيادة الحرب ضد الفرس في بلاد العراق، توفي متأثراً بجراحه شهيداً في موقعة الجسر سنة (١٣هـ). ابن الأثير: أُسد الغابة، ٤/٤٥٠؛ العسقلاني: الإصابة، ٥/٥٦٨- ٥٦٩.

(٢) **الخنافس**: أرض للعرب في طرف العراق قرب الأنبار. الحموي: معجم البلدان، ٢/٢٠٧.

(٣) البلاذري: فتوح البلدان، ص٢٨٧؛ الطبري، تاريخ الرسل، ٣/٤٧٤؛ قدامة بن جعفر: الخراج، ص٣٥٦؛ الخطيب البغدادي: تاريخ بغداد، ص٢٦- ٢٧.

(٤) **عاصم بن عمرو التميمي** أخو القعقاع بن عمرو، وأحد الشعراء الفرسان، كان لواء سجستان إليه، وكان له بلاء حسن في فتح القادسية. العسقلاني: المصدر السابق، ٣/٤٦٥.

(٥) **ميسان**: كورة واسعة كثيرة القرى والنخل بين البصرة وواسط. الحموي: المصدر السابق، ٥/٢٤٢.

عنه فوجد مجموعة من الفلاحين، ولكن دون أن يكون معهم أغنام، فتعجب المسلمون من ذلك! وهو عدم وجود إبل وماشية في هذه المنطقة الزراعية، فقام أحد الفلاحين وقال: والله ما في هذا المكان من إبل ولا ماشية، فصاح ثور، فذهب المسلمون إلى مصدر الصوت في وسط الغابات الكثيفة فوجدوا كميات كثيرة من المواشي وساقوها للجيش، وسُمي هذا اليوم بيوم الأباقر لكثرة ما أخذوه من البقر[1].

وتعد مهاجمة سواد بن مالك التميمي[2] لمنطقة الفراض[3] مثالاً آخر على تلك الغارات، حيث استاق ثلاثمائة دابة ما بين بغل وحمار وثور موقرة بالسمك، وقام سعد بن أبي وقاص بتقسيم السمك بين الجند، وأما الحنطة، والشعير، والتمر، والحبوب فقد أخذوا منه ما يكفيهم[4].

وفي أحيان أخرى كانت تمر بالجيش الإسلامي ظروف صعبة نتيجة لنفاذ الطعام الذي معهم، فقد ذكر سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه أنه عندما

---

(١) الطبري، تاريخ الرسل، ٤٩٣/٣.

(٢) **سواد بن مالك التميمي** بعثه سعد بن أبي وقاص على أول سرية خرجت له. العسقلاني: الإصابة، ٢٢١/٣.

(٣) **الفراض:** هي تخوم الشام والعراق والجزيرة، في شرق الفرات، بين البصرة واليمامة. الحموي: معجم البلدان، ٢٤٣/٤.

(٤) الطبري، المصدر السابق، ٤٥٣/٣.

انتهى من القادسية سار حتى نزل مدينة بهرسير[١] سنة (١٦هـ)، وأقام بها ثمانية عشر شهراً، وطوال هذه الفترة كانوا يأكلون الرطب مرتين[٢].

(١) **بهرسير**: من سواد بغداد قرب المدائن. الحموي: معجم البلدان، ١/٥١٥.

(٢) البلاذري: فتوح البلدان، ص٣٠٥؛ قدامة بن جعفر: الخراج، ص٣٦٠.

## عقود الصلح ودورها في تزويد المقاتلة بالمؤن

تعد عقود الصلح مصدراً آخر من مصادر تموين المقاتلة؛ بل ربما أنها من أهم مصادر التموين، والملاحظ إن هذه العقود كانت تهدف إلى ترتيب الوضع القانوني بين المعاهدين والفاتحين، ولم تقتصر عقود الصلح على شرط الجزية فقط؛ بل اشتملت على الإقراء (الضيافة) التي أصبحت بعد خروج القوات العربية الإسلامية خارج الجزيرة العربية أكثر ضرورة من ذي قبل؛ لأنها ترتبط ارتباطاً وثيقاً بحاجة الجند إلى التموين في بلاد غريبة بعيدة عن المركز، وخاصة عند نفاذ هذا التموين لديهم.

ومن أبرز المعاهدات التي عقدت في عصر الخلفاء الراشدين في بلاد المشرق وتعد نموذجاً محاكياً لذلك، المعاهدة التي عقدها خالد بن الوليد رضي الله عنه مع أهل أليُس[1] في خلافة الصديق رضي الله عنه سنة (١٢هـ)، وقد تضمنت على أن يكونوا عيوناً للمسلمين على الفرس وأدلاء وأعواناً[2]،

---

(١) **أليُس**: قرية من قرى الأنبار من ناحية البادية. الحموي: معجم البلدان، ٢٤٨/١. وكانت هذه الموقعة بين المسلمين بقيادة خالد بن الوليد، وبين الفرس ومعهم نصارى من العرب بقيادة جابان في خلافة الصديق، وقد انتصر المسلمون عليهم. البلاذري: فتوح البلدان، ص٢٨٣- ٢٨٤؛ الطبري، تاريخ الرسل، ٣٣٥/٣- ٣٥٨.

(٢) البلاذري، المصدر السابق، ص٨٣؛ الطبري، المصدر السابق، ٣٤٤/٣؛ قدامة بن جعفر: الخراج، ص٣٥٤.

وتعطي هذه المعاهدة صورة على بعض الشروط التي يفرضها الجيش الإسلامي على أهالي البلاد المفتوحة في مقابل حصولهم على الأمان.

وصالح نعيم بن مقرن أهل الري في سنة (٢٢هـ) على: الجزاء طاقة كل حالم في كل سنة، وعلى أن ينصحوا، ويدلوا ولا يغلوا[١]، ولا يُسلوا[٢]، وعلى أن يقروا المسلمين يوماً وليلة، وعلى أن يُفخموا المسلم، فمن سب مسلماً أو استخف به نُهك عقوبة، ومن ضربه قُتل[٣]، وربما كان لهذا الصلح أهمية كبرى؛ حيث يتضح أن الإقراء (الضيافة) كانت لأغراض تموينية، وهذا ما يؤكده ابن قيم الجوزية (ت٧٥١هـ) بقوله: إن فيه مصلحة لأغنياء المسلمين وفقرائهم، ففي حالة عدم وجود الضيافة فإن أغنياء المسلمين إذا دخلوا بلادهم لا يبيعونهم الطعام، ويقصدون الإضرار بهم، فإذا كانت عليهم ضيافتهم سَارعوا إلى منافعهم خوفاً أن ينزلوا عليهم للضيافة فيأكلون بلا عوض، وأما مصلحة الفقراء فهو ما يحصل لهم من الارتفاق[٤].

---

(١) يغلوا: من الغل وله معاني كثيرة، وأظهرها هنا الخيانة، أي: لا يخونوا. المفردات للراغب، ص٦١٠.

(٢) ولا يُسلوا: من أسلّ إذا أعان غيره عليه، فيكون المعنى: "لا تسلّون لنا إلى عدو ولا تغلّون"، أسل إليه أي انطلق إليه في استخفاء وخذل حليفة. مجموعة الوثائق السياسية للعهد النبوي والخلافة الراشدة، ص٦٠٩، ومنه قوله تعالى: {قَدْ يَعْلَمُ اللّهُ الَّذِيْنَ يَتَسَلَّلُونَ مِنْكُم لِوَاذاً} سورة النور، الآية ٦٣. أي: تستر بعضهم ببعض.

(٣) الطبري، المصدر السابق، ١٥١/٤.

(٤) أحكام أهل الذمة، ١٩٤/٢- ١٩٥.

ويلاحظ أيضاً أن الضيافة كانت ترتبط ارتباطاً وثيقاً بالجزية، وحددت مدتها في هذه الرواية بيوم وليلة، وإن حبسهم مطر أو مرض فيومين، وإن مكثوا أكثر من ذلك أنفقوا من أموالهم[1].

كما عقد سويد بن مقرن[2] سنة (٢٢هـ) مع أهل قومس[3]: على الجزاء عن كل حالم بقدر طاقته، وعلى أن ينصحوا ولا يغشوا، وعلى أن يدلوا، وعليهم نزل من نزل بهم من المسلمين يوماً وليلة من أوساط طعامهم، وإن بدلوا واستخفوا بعهدهم فالذمة منهم بريئة[4]، والملاحظ في هذا الصلح أن الضيافة حددت بيوم وليلة أيضاً على نصارى السواد؛ لأن حالهم كان دون حال نصارى الشام والجزيرة التي حددت الضيافة عليهم بثلاثة أيام، فكان عمر رضي الله عنه يراعي في ذلك حال أهل الكتاب، وبعضهم شرط عليهم ثلاثاً[5].

وفي هذه الرواية إشارة بالغة الأهمية وهي: (من أوسط طعامهم)، وربما أن ذلك جاء نتيجة تذمر أهالي البلاد المفتوحة، فعمر رضي الله عنه لم يشرط قدر الطعام، والإدام، والعلف، وإنما يرجع فيه إلى عادة كل قوم وعرفهم،

---

(١) أبو عبيد: الأموال، ص٢٣٤؛ ابن قيم: المصدر السابق، ١٩٥/٢.

(٢) **سويد بن مقرن** بن عائذ المزين أخو النعمان بن مقرن ويكنى أبا علي. ابن سعد، الطبقات، ٩٧/٦.

(٣) **قومس**: كورة واسعة وكبيرة، وهي بين الري ونيسابور. الحموي: معجم البلدان، ٤١٤/٤.

(٤) الطبري، تاريخ الرسل، ١٥١/٤- ١٥٢.

(٥) ابن قيم، المصدر السابق، ١٩٨/٢.

ومالا يشق عليهم، فلا يجوز للضيف أن يكلفهم اللحم والدجاج، وليس غالب قوتهم؛ بل يجب عليه أن يقبل ما يبذلونه من طعامهم المعتاد[1].

وعقد سويد بن مقرن كذلك في سنة (٢٢هـ) مع أهل جرجان[2]، على: "أن لهم الذمة، وعليهم أن يدفعوا الجزية مرة في السنة على قدر طاقتهم"، وجاء فيها: "ومن استعنّا به منكم فله جزاؤه في معونته عوضاً عن جزائه، ولهم الأمان على أنفسهم وأموالهم وشرائعهم، ولا يفيد شيء من ذلك إليهم ما أدَّوا وأرشدوا ابن السبيل، ونصحوا وقرُّوا المسلمين، وعلى أن من سب مسلماً بلغ جهده، ومن ضربه حل دمه"[3].

أما في عهد طبرستان[4] فقد أعطى سويد بن مقرن لمرزبانها الأمان، وورد في نص العهد شرط ينص على: تكليف مرزبانها بكف الأعمال اللصوصية عن المسلمين[5]، وربما ارتبط هذا الشرط بأوضاع هذه المنطقة، وهي منطقة وعرة اتصف أهلها بالمراس في قطع الطرق، والاختفاء في المناطق الوعرة[6].

---

(١) أبو عبيد: الأموال، ص٢٣٤؛ ابن قيم: أحكام أهل الذمة، ١٩٩/٢.

(٢) **جرجان** . مدينة مشهورة عظيمة بين طبرستان وخراسان. الحموي: معجم البلدان، ١١٩/٢- ١٢٢.

(٣) الطبري، تاريخ الرسل، ١٥٢/٤.

(٤) **طبرستان:** ناحية بين العراق بقرب بحر الخزر، ذات مدن وقرى كثيرة. القزويني: آثار البلاد، ص٢١٧.

(٥) الطبري، تاريخ الرسل، ١٥٣/٤.

(٦) وداد القاضي: عهود الصلح (دراسات وبحوث)، ص١٠٦؛ معزوزة علي: تنظيمات وتقسيمات الأراضي، ص٢٤.

وجاء في الصلح الذي عقده عبد الله بن عامر بن كريز[1] سنة (٣٠هـ) مع صاحب هراة[2]، وباذغيس[3]، وبوشنج[4]: مناصحة المسلمين وإصلاح ما تحت يديه من الأرضيين، وأن يوسعوا للمسلمين في منازلهم[5].

وعبارة: (أن يوسعوا للمسلمين في منازلهم) فيها إشارة إلى ما يتبع الضيافة من المأوى، أي السكن، ويشترط عليهم أن ينزلوا في فضول منازلهم وكنائسهم ما يكنون فيه من الحر والبرد منها، إذ الضيف محتاج إلى موضع يسكن فيه ويأوي إليه، كما يحتاج إلى طعام يأكله[6].

---

(١) **عبد الله بن عامر** بن كريز بن ربيعة بن قصي القرشي، ولد على عهد النبي صلى الله عليه وسلم، واستعمله عثمان بن عفان على البصرة سنة (٢٩هـ)، وافتتح خراسان كلها، وأطراف من بلاد فارس، توفي سنة (٥٨هـ). ابن سعد: الطبقات، ٣٢/٥- ٣٦؛ ابن الأثير: أُسد الغابة، ١٨٤/٣- ١٨٥.

(٢) **هراة:** مدينة عظيمة مشهورة من أمهات مدن خراسان، تقع بالقرب من بوشنج. الحموي: معجم البلدان، ٣٩٦/٥.

(٣) **باذغيس:** ناحية تشمل على قرى من أعمال هراة ومرو، وهي ذات خير كثير، وقيل: معنى باذغيس بالفارسية هو هبوب الريح. الحموي: المصدر السابق، ٣١٥/١.

(٤) **بوشنج:** من نواحي هراة وهي بلدة خصبة في واد مشجر. الحموي: المصدر السابق، ٥٠٨/١.

(٥) البلاذري: فتوح البلدان، ص٤٤٩- ٤٥٠؛ قدامة بن جعفر: الخراج، ص٤٠٢.

(٦) ابن قيم: أحكام أهل الذمة، ١٩٩/٢.

إن هذه العقود فيها دلالة واضحة على حرص الخلفاء الراشدين على راحة المقاتلة، وعلى تأمين الطعام والسلاح والمأوى لهم، فكان لهذه العقود دور مميز في تموين المقاتلة في بلاد العراق وفارس، وهناك في عهود الصلح واجبات ملقاة على عاتق المصالحين، على رأسها الوفاء للمسلمين ونصيحتهم، كما في عهد جرجان والري، وعدم غشهم ودلالة المسلم، وهو ما يعبر عنه بإرشاد ابن السبيل، وعليهم أيضاً إصلاح الطرق وإصلاح الجسور، وأن يكونوا مستعدين لخدمة المسلمين، وإذا دعوهم للقتال عليهم الإجابة[1].

(1) وداد القاضي: عهود الصلح، ص١٠٦- ١٠٧؛ معزوزة علي: تنظيمات وتقسيمات الأراضي، ص٢٣- ٢٧.



# الفصل الثاني:

# الأساسيات التي يتقدم من خلالها الجيش

- **بناء الأمصار الإسلامية في المشرق**

أولا : البصرة

ثانياً : الكوفة

- **وسائل نقل التموين**

أولاً : الخيل

ثانياً : الإبل

ثالثاً : البغال

يتناول هذا الفصل الدور الذي لعبته الأمصار الإسلامية في استقرار الفاتحين في مناطق ثابتة، وهذا مما ييسر على الجند تأمين الطعام والشراب والمسكن، ويرجع الفضل في إقامة تلك المعسكرات إلى الفاروق عمر بن الخطاب رضي الله عنه؛ حيث أمدت هذه المعسكرات القوات الإسلامية بالمؤن اللازمة، وجنبتها مشقة قطع الصحاري والمسافات الطويلة على ظهور الخيل، والإبل، والبغال.

كما يتناول هذا الجزء من البحث وسائل النقل المعروفة لدى المقاتلة في تلك الفترة التاريخية، وعلى رأسها: الخيل، والإبل، والبغال.

## بناء الأمصار الإسلامية في المشرق

كانت المدينة النبوية في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم هي القاعدة الأولى التي ينطلق منها الجيش الإسلامي للجهاد في سبيل الله، وعندما توسعت الفتوحات الإسلامية وامتدت خارج الجزيرة العربية كان لزاماً على المسلمين إيجاد مراكز عسكرية خاصة بالجند؛ ليتخذوها قاعدة حربية ينطلقون منها مباشرة لإتمام الفتوحات؛ وذلك بسبب بُعدهم عن مركز الخلافة، ومشقة العودة إليها، كما كان في ذلك ضماناً لأمنهم وسلامة قواتهم، ومن خلال الإشارات التاريخية يلاحظ أن أول قاعدة عسكرية سيطرت عليها الجيوش الإسلامية في بلاد العراق هي مدينة الحيرة(1) سنة (١٢هـ)، وفتحت على يد خالد بن الوليد.

---

(١) تتميز الحيرة بموقع استراتيجي، فهي تتصل بالمدائن من الشرق عبر نهر الفرات، وتتصل شمالاً بهيت، وتتصل بالأنبار، وتتصل بالشام من الغرب، وهي أقرب منطقة مهمة إلى المدائن، عاصمة الإمبراطورية الفارسية. الحموي: معجم البلدان، ٣٢٨/٢-٣٢٩؛ القزويني: آثار البلاد، ص١٨٦.

وعُد فتح الحيرة عملاً حربياً عظيم القيمة، وقد اتخذت الحيرة قاعدة تموينية لإمداد الجيش المسلم بكل ما يحتاجه من لحوم، وألبان، وتمور، وحبوب، وكل ما يلزم الدواب من علف وغير ذلك، ويذكر أن خالد بن الوليد أقام بالحيرة عاماً كاملاً[1].

ويلاحظ أنه عندما تم فتح العراق في عهد الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه وبعد هزيمة الجيوش الساسانية، اهتم الفاروق رضي الله عنه بإيجاد قواعد دائمة لسكنى الجند الإسلامي، وربما كان هذا سبباً من أسباب إنشاء الأمصار الإسلامية، في حين اشترط الفاروق إقامة هذه الأمصار في أماكن تلائم أحوال العرب وحاجاتهم، وراعى أن يكون كل منها متصل بطرف الصحراء لا يفصل بينهما ماء، وأن يكون مناخها صحراوياً جافاً، وربما دلَّ ذلك على خوف الفاروق وإدراكه لعدم معرفة المسلمين في ركوب البحر، واعتبرت هذه الأمصار قواعد دائمة لإقامة المقاتلة وعيالاتهم[2].

---

(١) البلاذري: فتوح البلدان، ص٢٨٣؛ المغلوث: أطلس الفتوحات، ص٧٢- ٨١.

(٢) البلاذري، المصدر السابق، ص٣٩٣- ٤٠١؛ الطبري، تاريخ الرسل، ٣/٥٩٠- ٥٩٣؛ العلي: امتداد العرب، ص٢٣.

## البصرة:

تعد البصرة[1] أول الأمصار الإسلامية في المشرق الإسلامي.

ويبدو أن اهتمام الفاروق رضي الله عنه بمنطقة البصرة كان منذ قيام قطبة بن قتادة السدوسي[2] بالإغارة على العجم من ناحية الخريبة[3]، فلما بلغ عمر بن الخطاب رضي الله عنه ذلك أمره بالتوقف حتى يأتيه أمره،

---

(١) **البصرة:** تقع في الإقليم الثالث وهي مقوسة الشكل، يحيط بغربيها البادية، وبشرقيها مياه الأنهار مفترشة. الحموي: معجم البلدان، ٤٣٠/١؛ ابن حوقل: صورة الأرض، ص٢١٢، وكانت البصرة تدعى: أرض الهند؛ لأنها كانت مرفأ السفن القادمة من الصين وما دونها. الطبري: المصدر السابق، ٥٩٤/٣، وسبب تسميتها بالبصرة لغلظها وشدتها، ويوجد بها حجارة رخوة فيها بياض، وعندما وصلوها ونظروا فيها قالوا: إن هذا أرض بصرة؛ يقصدون بذلك خصبة، فسميت بذلك. الحموي: معجم البلدان، ٤٣٠/٣. وكان تمصير البصرة سنة (١٤هـ) قبل الكوفة بستة أشهر، وكان المسؤول عن إنزال البصرة أبو الجرباء عاصم بن الدلف، وكان عدد سكانها عند تأسيسها قليلاً نسبياً، وذلك لأن المقاتلة كانوا يعملون في جبهة ثانوية، ولكن سرعان ما ازدادت أهميتها، وخاصة عندما أصبحت مسؤولة عن فتح جنوبي وشرقي الهضبة الإيرانية، وقد نظمت البصرة وبقية الأمصار العربية الأخرى على أسس عشائرية، فكانت كل عشيرة تشكل وحدة يسكن أفرادها متقاربين في خطة خاصة. العلي: امتداد العرب، ص٢٦.

(٢) **قطبة بن قتادة** بن جرير السدوسي، يكنى أبو الحويطة، وهو أول من فتح الأبُلة، استخلفه خالد بن الوليد على البصرة لما سار إلى السواد. ابن سعد: الطبقات، ٥٣/٧؛ العسقلاني: الإصابة، ٣٣٩/٥.

(٣) **الخريبة**: تصغير خربة، وهو موضع بالبصرة، سمي بذلك لأن المرزبان ابتنى فيها قصراً ثم خُرب بعده. الحموي: معجم البلدان، ٣٦٣/٣.

ثم وجه الفاروق عتبة بن غزوان إليها، وجعل عتبة من الخريبة قاعدة لتحركاته، حيث أقام بها معسكراً من الخيام والقباب، وكان ذلك في سنة (١٤هـ)[1].

أما سبب إنشاء هذا المصر فيبدو ذلك واضحاً في كتاب عتبة بن غزوان إلى الخليفة عمر بن الخطاب الذي جاء فيه: (وأنه لابد للمسلمين من منزل يشتون فيه إذا شتوا، ويلجؤون فيه إذا انصرفوا من غزوهم، فكتب إليه عمر رضي الله عنه: أن اجمع أصحابك في موضع واحد، وليكن قريباً من الماء والمراعي، واكتب إلي بصفته، فكتب إليه: إني وجدت أرضاً كثيرة القصبة في طرف البر إلى الريف، ودونها ماء فيها قصباء، فلما قرأ الفاروق هذا الكتاب قال: هذه أرض نضرة قريبة من المشارب والمراعي والمحتطب)، وقد اتخذ عمر بن الخطاب رضي الله عنه ذلك أساساً يسير عليه المسلمون في بناء الأمصار الإسلامية[2].

---

(١) الطبري، تاريخ الرسل، ٥٩٤/٣.

(٢) البلاذري: فتوح البلدان، ص٣٩٣- ٣٩٤. وقد بنى عتبة بن غزوان المسجد من القصب، ثم بنى الناس مساكنهم، وبنى دار الإمارة دون المسجد في الرحبة التي يقال لها رحبة بني هاشم، وكانت تسمى الدهناء وفيها السجن، والديوان، وحمام الأمراء، وذلك لقربها من الماء، فكانوا إذا غزوا نزعوا ذلك القصب ثم حزموه ووضعوه حتى يعودوا من الغزو؛ ثم يعيدوا بناءه. الحموي: معجم البلدان، ٤٣٢/٣.

وقد تميزت البصرة بكثرة الأمطار، فكان ذلك أحد العوامل التي جعلت الفاروق يختارها، وساهمت في قيام حرفتي الزراعة والرعي فيما بعد[1].

وقد اهتم الفاروق رضي الله عنه بالبصرة، وشجع الناس على حفر القنوات والترع لجلب المياه من الأنهار، فقد روي عن عمر بن الخطاب أنه أمر والي البصرة أبو موسى الأشعري رضي الله عنه[2] أن يشق لهم قناة، فشقَّ أبو موسى الأشعري قناة من نهر الأبُلة حتى بلغ مدينة البصرة[3]، وربما ساهمت هذه القناة بقيام حرفة الزراعة، وبالتالي تموين الجيش من خلال الحصول على المصادر الغذائية الهامة للجيش والسكان المحليين.

وفي خلافة عثمان بن عفان رضي الله عنه تم حفر العديد من القنوات والترع[4]، والتي ساهمت فيما بعد بازدهار الزراعة وسقي الناس؛ ومما لا شك فيه تموين المقاتلة.

---

(١) Muir, Williams. The caliphate, p183-185

(٢) **أبو موسى الأشعري:** اسمه عبد الله بن قيس، ولاه عمر بن الخطاب البصرة ثم عزله عنها، فنزل بالكوفة وابتنى بها داراً، واستعمله عثمان بن عفان على الكوفة، وظل والياً عليها حتى عهد علي بن أبي طالب رضي الله عنه، ومات سنة (٤٢هـ). ابن سعد: الطبقات، ٦/٩٤- ٩٥.

(٣) البلاذري: فتوح البلدان، ص٤٠٤.

(٤) ن.م، ص٤٠٦- ٤٠٧.

ويمكن أن نتبين الدور الذي لعبته البصرة في عملية إمداد الجيوش من خلال مساهمتها الفعالة في المعارك الحاسمة التي خاضتها هذه الجيوش في جبهات متعددة، والتي كان لقوات البصرة الدور البارز في إحراز الانتصارات فيها، فقد أشارت المصادر التاريخية إلى وصول إمدادات إلى سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه قبل وقوع معركة القادسية (١٥هـ) وأثنائها من البصرة[١]، ولكن لم ترد أية إشارات حول طبيعة هذه الإمدادات، وهل اقتصرت على المقاتلة دون التموين؟

ويعكس لنا خروج أبي موسى الأشعري والي الخليفة عمر بن الخطاب على رأس قوات البصرة مدداً للنعمان بن مقرن الدور المتميز لقوات البصرة في إمداد جيوش الكوفة المتوجهة لملاقاة الفرس في نهاوند (١٩هـ)، ومساهمتها الفعالة في هذه المعركة المهمة في تاريخ العرب والمسلمين، والتي جاءت وفقاً للتوجيهات التي أبداها علي بن أبي طالب رضي الله عنه للخليفة الفاروق في ضرورة مشاركة قسم من قوات البصرة في هذه المعركة كقوة مساندة لجيوش الكوفة حينما قال له: (واكتب لأهل البصرة فليتفرقوا إلى ثلاث فرق، فلتقم فرقة لهم في حرمهم وذراريهم، ولتقم فرقة في أهل عهدهم بالأهواز لئلا ينتفضوا، ولتقم فرقة إلى إخوانهم بالكوفة مدداً لهم)[٢].

---

(١) ن . م، ص٢٩٨- ٣٠١؛ الدينوري، الأخبار الطوال، ص١٢٠- ١٢٢.

(٢) ابن الأثير: الكامل في التاريخ، ٣/٨؛ رباب السوادني: جبهة البصرة، ص٦٥- ٧٠.

وعلى الأرجح أن هذه القوات جاءت مجهزة ومعها ما يكفيها من التموين.

وعندما تولى عثمان بن عفان رضي الله عنه الخلافة أعطى لمقاتلة البصرة مهمة فتح إقليم فارس[1]، فاستطاعوا فتح الأقاليم الواقعة جنوبي الهضبة الإيرانية، ففتحت بذلك سجستان[2] سنة (٢٣هـ) وفتحت كرمان[3] سنة (٢٣هـ). وقد فتحها سهيل بن عدي، وانتصروا على أهل كرمان وأصابوا ما شاءوا من الإبل والغنم[4].

كما قام مقاتلة البصرة في ولاية عبد الله بن عامر (٢٩- ٣٦هـ) في خلافة عثمان بن عفان رضي الله عنه بفتح خراسان[5]، وكان العرب يقومون بحملاتهم في الصيف ثم يعودون إلى البصرة في الخريف، وإذا رجعوا

---

(١) العلي: امتداد العرب، ص٢٦.

(٢) **سجستان**: ناحية كبيرة وولاية واسعة وهي جنوبي هراة، وأرضها كلها رملية سبخة. الحموي: معجم البلدان، ١٩٠/٣، وقد فتحت سنة (٢٣هـ) وقصدها عاصم بن عمرو ومعه عبد الله بن عمير، فالتقوا مع أهل سجستان حتى حاصروهم إلى أن طلبوا الصلح مع المسلمين فأعطوهم ذلك. الطبري، تاريخ الرسل، ١٨٠/٤.

(٣) **كرمان**: في الإقليم الرابع، ولاية مشهورة، وناحية كبيرة بين فارس ومكران، وسجستان وخراسان. الحموي: معجم البلدان، ٤٥٤/٤.

(٤) الطبري، تاريخ الرسل، ١٨٠/٤.

(٥) **خراسان**: بلاد واسعة أول حدودها مما يلي العراق، وآخر حدودها مما يلي الهند، وتشتمل على أمهات من البلاد منها: نيسابور وهراة ومرو. الحموي: معجم البلدان، ٣٥٠/٢.

خلفوا أربعة آلاف مقاتل للعقبة، فكانوا على ذلك حتى كانت الفتنة بين الخليفة علي بن أبي طالب ومعاوية بن أبي سفيان رضي الله عنهما، وبلغ عدد مقاتلة البصرة المسجلين في الديوان في خلافة علي بن أبي طالب ستين ألفاً[1]، وهذا الأمر يوضح لنا مدى مساهمة هذه الأمصار في مواصلة الفتح الإسلامي وإمداد المسلمين بما يحتاجون إليه، فكلما فتحت مدينة اتُّخِذت داراً لاستقرار العرب فيها، وانتقال الناس إليها مما ساهم في نشر الدين الإسلامي والثقافة العربية في تلك البلاد.

## الكوفة:

ثاني هذه الأمصار التي تقع في بلاد العراق هي مدينة الكوفة[2]، وربما جاء تأسيس الكوفة **لسببين رئيسيين**:

**الأول**: سبب عسكري، وهو توغل العرب في فتوحاتهم إلى مناطق واسعة خارج الجزيرة العربية، فكان الجيش بحاجة إلى مركز إمداد

---

(١) العلي: امتداد العرب، ص٤٩.

(٢) **الكوفة**: تقع بأرض بابل من سواد العراق وهي في الإقليم الثالث، وهي بين الحيرة والفرات. الحموي: معجم البلدان، ٤/٤٩٠؛ الطبري، تاريخ الرسل، ٤/٤١، وقد سميت الكوفة بذلك لاستدارتها، وقيل: لاجتماع الناس فيها، وقيل كذلك نسبة إلى موضعها من الأرض، وذلك أن كل رملة يخالطها حصباء تسمى الكوفة. الحموي: معجم البلدان، ٤/٤٩١، وقد وضح لنا البلاذري (ت٢٧٩هـ) بعض مزايا موقعها بقوله: (كان موضعها يدعي خد العذاء، ينبت الخزامى، والأقحوان، والشيح والقيصوم) فتوح البلدان، ص٣٢١.

ثابت، وقاعدة حربية تنطلق منها جيوش الفتح، وهذا ما عبر عنه عمر بن الخطاب رضي الله عنه بقوله: (يحرزون ثغورهم، ويمدون أهل الأمصار)[١].

**الثاني**: سبب جغرافي، ترتب على انتقال الجند العرب من البيئة الصحراوية إلى البيئة السهلية، فتغيرت ألوانهم وصحتهم، فعندما رآهم عمر بن الخطاب رضي الله عنه سألهم عن سبب تغير أحوالهم، فقالوا له: وخومة البلاد غيرتنا، فأرسل الفاروق كتاباً إلى سعد بن أبي وقاص عن السبب الذي غير العرب هكذا، فقال له: وخومة البلاد، وأن العرب لا يوافقها إلا ما وافق إبلها من البلدان، فكتب إليه عمر رضي الله عنه: أن ابعث سلمان الفارسي[٢] وحذيفة بن اليمان[٣] رائدين، فليرتادا منزلاً برياً بحرياً ليس بيني وبينكم فيه بحر ولا جسر، فأرسلهما سعد بن أبي وقاص، فخرج سلمان حتى أتى الأنبار غربي الفرات، وسار حذيفة في شرقي الفرات حتى أتى الكوفة، فارتحل سعد من المدائن حتى نزل الكوفة، وكان ذلك في شهر محرم سنة (١٧هـ)[٤].

---

(١) البلاذري: المصدر السابق، ص٣٣٤.

(٢) **سلمان الفارسي**: يُكنى بأبي عبد الله من مدينة رام هرمز، توفي في خلافة عثمان بن عفان بالمدائن. ابن سعد، الطبقات، ٥٦/٤- ٧٠.

(٣) **حذيفة بن أسيد** الغفاري يُكنى بأبي سريحة، شهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الحديبية، ثم نزل الكوفة بعد ذلك. ابن سعد: المصدر السابق، ١٠١/٦.

(٤) الطبري، تاريخ الرسل ٤٢/٤.

وقد بنيت الكوفة بالقصب؛ وذلك لسهولة نقله وتوفره في تلك المنطقة، فبني في وسطها المسجد ودار الإمارة، ولكن ما لبث أن وقع حريق كبير فيها، ومن هنا استأذن سعد بن أبي وقاص الخليفة عمر بن الخطاب في البناء باللبن، فوافق على ذلك[١]، وتولى أبو الهياج بن مالك الأسدي[٢] تنزيل الناس بالكوفة.

وقد بقيت الكوفة هي القاعدة الرئيسية؛ ثم أنشئت قواعد أمامية تنطلق منها الجيوش الإسلامية، وهو ما يطلق عليها اسم الثغور، وهي:

حلوان[٣]، وعليها القعقاع بن عمرو.

وماسبذان[٤] وعليها ضرار ابن الخطاب[٥].

وقرقيسياء[٦] وعليها عمرو بن مالك[٧].

---

(١) ن . م، ٤/٤٤.

(٢) **أبو هياج بن مالك الأسدي** وهو من قام بتخطيط الكوفة في عهد الفاروق رضي الله عنه. ابن سعد: الطبقات ٦/٢٤٥.

(٣) **حلوان**: هي آخر حدود السواد مما يلي الجبال في بغداد. الحموي: معجم البلدان ٢/٢٩٤.

(٤) **ماسبذان**: أصله ماه سبذان مضاف إلى اسم القمر. الحموي: المصدر السابق ٥/٤١.

(٥) **ضرار بن الخطاب** بن مرداس بن كبير بن عمرو كان فارس قريش وشاعرهم، أسلم يوم الفتح، خرج إلى اليمامة فقتل بها شهيداً. ابن سعد: الطبقات، ٦/١٠.

(٦) **قرقيسياء**: من الإقليم الرابع، وهي مثلث بين الخابور والفرات. الحموي: معجم البلدان، ٤/٣٢٨.

(٧) **عمرو بن مالك** كان ممن قدم مع أبي موسى الأشعري، فأسلم وصحب النبي صلى الله عليه وسلم، وأرسله سعد بن أبي وقاص إلى هيت وقرقيسياء سنة (١٦هـ)، فنزلوا على حكمه ورضوا بالجزية. ابن سعد: المصدر السابق، ٧/٣٠٢؛ العسقلاني: الإصابة، ٥/١٧.

والموصل[1] وعليها عبدالله بن المعتم[2].

وفي خلافة عثمان بن عفان قام العرب بإحداث تغيرات أخرى، فأصبحت مغازي أهل الكوفة نحو الري وأذربيجان[3]، وكان بالثغرين عشرة آلاف مقاتل من أهل الكوفة، ستة آلاف بأذربيجان، وأربعة آلاف بالري، وكان بالكوفة أربعون ألف مقاتل، وكان يغزو هذين الثغرين منهم عشرة آلاف كل سنة، فكان الرجل يصيب في أربع سنين غزوة[4].

**ويستخلص أن الأمصار الإسلامية أنشئت في بلاد المشرق الإسلامي وروعي في تأسيسها عدة أمور، منها:**

١ - تأسيس هذه المدن على مشارف أرض العرب مما يلي أرض العجم؛ لكي تكون حصون منيعة لا يطمع العدو في تجاوزها.

٢ - صلاحية مواقع هذه المدن لسكنى العرب؛ لأنهم مادة الجهاد في سبيل الله، وهم لا يصلحون إلا حيث توجد مراعي الإبل.

---

(١) **الموصل**: هي مفتاح خراسان، ومنها يقصد إلى أذربيجان، وهي من بلاد الدنيا العظام، فهي باب العراق. الحموي: المصدر السابق، ٥/٢٢٣.

(٢) **عبد الله بن المعتم** له صحبة، وهو الذي فتح بلاد الموصل، وسيره سعد بن أبي وقاص من العراق إلى تكريت ففتحها. العسقلاني: المصدر السابق، ٤/٢٤٠.

(٣) **أذربيجان** في الإقليم الخامس، ومن أشهر مدنها تبريز. الحموي: المصدر السابق، ١/١٢٦- ١٣٠.

(٤) العلي: امتداد العرب، ص٣٣.

٣ - روعي في اختيار هذه المدن أن تكون على حد البر من أرض العرب؛ حيث يجد العرب المراعي اللازمة لمواشيهم، كما روعي فيها أن تكون على أدنى الريف من أرض العجم؛ لكي يستفيد العرب من المنتجات الريفية من ألبان، وأصواف، وحبوب، وثمار، وذلك تحقيقاً لسياسة عمر بن الخطاب رضي الله عنه عندما قرأ كتاب عتبة بن غزوان عن أرض البصرة: (هذه أرض نضرة قريبة من المشارب والمراعي والمحتطب)[1]، وذلك لتأمين مصادر المياه، وقرب خطوط الإمداد الغذائية، وتوفير مصادر الطاقة اللازمة لحاجة أهل المصر كالحطب وغيره.

٤ - التأكد من عدم وجود عوائق طبيعية؛ كالبحار تمنع وصول الإمدادات من قاعدة الخلافة إلى جبهات القتال[2].

(١) البلاذري: فتوح البلدان، ص٣٩٣.

(٢) الحربي: اقتصاديات الحرب، ص٢٤٦- ٢٤٧.

## وسائل نقل التموين

حرصت الدولة الإسلامية على إمداد المقاتلة بوسائل النقل المناسبة له، فمن أهمها: الخيل، الإبل، البغال. وهذه الوسائل تحتاج إلى متابعة واهتمام ورعاية، وهو ما يطلق عليها بالحِمَى[1].

### أولاً: الخيل:

حمى أبو بكر الصديق رضي الله عنه (١١/١٣هـ) الربذة[2]، وكان الحمى مكاناً لارتباط الخيل، وتجمُّع إبل الصدقة لترعى فيه وتكون مصدراً من مصادر تموين الجيش الإسلامي، وعدة في سبيل الله تعالى، والأصل في الحِمَى أنه لا يجوز لخواص الناس أو أغنيائهم، وإنما يخصصه أئمة المسلمين عدة للقتال، وقد حرص عمر بن الخطاب رضي الله عنه على رعاية الحِمَى والاهتمام بها، ويظهر ذلك جلياً في وصيته إلى مولاه هُني[3] حيث قال:

---

(١) **الحمى**: هو المنع من إحيائه أملاكاً، ليكون مُستبقى الإباحة لنبت الكلأ ورعي المواشي. الماوردي: الأحكام السلطانية، ص٢٧٥.

(٢) **الربذة**: من قرى المدينة، على ثلاثة أيام، قريبة من ذات عرق على طريق الحجاز. الحموي: معجم البلدان، ٣/٢٤.

(٣) **هُني** مولى عمر بن الخطاب على الحماء، واستعمله عمر على حمى الربذة. العسقلاني: الإصابة، ٦/٥٥٧.

(يا هُني ضم جناحك عن الناس، واتق دعوة المظلوم، فإن دعوة المظلوم مجابة، وأدخل رب الصريمة[1] ورب الغنيمة، وإياك ونعم ابن عفان وابن عوف فإنهما إن يهلك ماشيتهما يرجعان إلى نخل وزرع، وإن رب الصريمة ورب الغنيمة يأتيني بعياله فيقول: يا أمير المؤمنين، أفتاركهم أنا؟ لا أباً لك، فالكلأ أهون علي من الدينار والدرهم، والذي نفسي بيده لولا المال الذي أحمل عليه في سبيل الله ما حميت عليهم شبراً)[2].

من هذا المنطلق حرص الخلفاء الراشدون رضي الله عنهم على العناية والاهتمام بالخيل باعتبارها الوسيلة الأبرز لنقل المقاتلة، ثم إن اهتمام العرب بالخيل اهتماماً له جذوره التاريخية التي تعود إلى ما قبل الإسلام، فهي وسيلتهم للغزو والقتال، وهي ملهمة للكثير من قصائدهم التي تناولت أصنافها، وأنسابها، وألوانها، مما يشير إلى تعلق العربي بها[3]. وقد حث الدين الإسلامي على اتخاذ العدة وارتباط الخيل في سبيل الله تعالى التي تعد رمزاً للقوة، وقد أقسم الله عز وجل بالخيل في قوله تعالى: {وَالْعَادِيَاتِ ضَبْحاً ❖ فَالْمُورِيَاتِ قَدْحاً ❖ فَالْمُغِيرَاتِ صُبْحاً}[4].

---

(١) **الصريمة**: هي القطيع من الإبل ما بين العشرة إلى الأربعين، أو ما بين العشرين إلى الثلاثين. الفيروز آبادي، القاموس المحيط، "مادة صرم"، ص١٠١٨.

(٢) الماوردي: الأحكام السلطانية، ص٢٧٦.

(٣) ابن الكلبي: نسب الخيل، ص٦.

(٤) سورة العاديات، الآيات ١- ٣.

وتبرز أهميتها ﴿ قول المصطفى صلى الله عليه وسلم: «الْخَيْلُ مَعْقُودٌ فِي نَوَاصِيهَا الْخَيْرُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ»[١].

ويبدو حرص رسول الله صلى الله عليه وسلم جلياً بأهمية تكريمها والحفاظ عليها، والنهي عن امتهانها، ومن شدة اهتمامه بها جعل لها سهماً في الغنائم[٢].

وقد اتخذ النقيع[٣] حمىً لخيل المسلمين في عهد الصديق رضي الله عنه، فكان يحميه للخيل التي يغزو بها، وعُرف عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أنه اتخذ أحماء في شرق المدينة للعناية بالخيل للاهتمام بها، وهي الربذة، والشرف[٤]، ويبدو أنهما كانتا بمثابة المؤنة الاحتياطية لتزويد المقاتلة عند الحاجة إليها، كما اتخذ الفاروق رضي الله عنه من فضول أموال المسلمين مجموعة من الخيل عدة للظروف الطارئة فعلى سبيل المثال:

---

(١) البخاري: صحيح البخاري، ٣/١٠٤٧.

(٢) أبو يوسف: الخراج، ص٢٧- ٢٨.

(٣) **النقيع**: يقصد بها البئر الكثيرة الماء. الفيروز آبادي، القاموس، ص٦٩١، وهذا المكان قرب المدينة، وهو مكان يستنقع فيه الماء لرعي الخيل. الحموي: المصدر السابق، ٥/٣٠١.

(٤) **الشرف**: يقصد به المكان العالي، وقيل: سمي بالأعلى لأنه بأعلى نجد. الحموي: معجم البلدان، ٣/٣٣٦.

خص مدينة الكوفة في المشرق الإسلامي بأربعة آلاف فرس[1]، وكان القيِّم عليها سلمان بن ربيعة الباهلي[2]، وفي البصرة نحو منها وكان القيِّم عليها جزء من معاوية[3]، وربما يقصد بذلك أنه أراد مساعدة المقاتلة لاستكمال الفتوحات الإسلامية في المشرق، وعدم إجبارهم على العودة إلى المدينة للحصول على المزيد من الخيل في حال نفاذ ما لديهم.

واستمر الاهتمام بالعُدَّة والخيل بعد عهد الفاروق، فزاد عثمان بن عفان رضي الله عنه في الحمى، واتخذ علي بن أبي طالب رضي الله عنه أماكن خاصة لذلك، وكان للخلافة وسم تسم به الخيل والإبل، فكان يكتب على أفخاذ الخيل كياً بالنار كلمة (صدقة)، أو كلمة (عُدَّة)[4].

---

(١) أبو عبيد: الأموال، ص٢٧٤- ٢٧٥؛ الكتاني: التراتيب الإدارية، ١/٣٣٢.

(٢) **سلمان بن ربيعة** بن يزيد بن عمرو بن سهم بن ثعلبة الباهلي، ويقال له: سلمان الخيل، سكن العراق، وتولى غزو أرمينية في زمن عثمان بن عفان رضي الله عنه فاستشهد هناك، ومن المعروف أن أشد خيول العرب في قبيلة باهلة. ابن سعد: الطبقات، ٦/١٨١- ١٨٢؛ العسقلاني: الإصابة، ٣/١١٧- ١١٨.

(٣) **جزء بن معاوية** بن حصين بن عبادة بن مرة بن تميم التميمي السعدي، عم الأحنف بن قيس، كان عامل عمر بن الخطاب على الأهواز. العسقلاني: المصدر السابق، ١/٥٨٦.

(٤) عواد: الجيش والقتال، ص١٠٦.

وقد تمكن الجيش الإسلامي أثناء توجهه لفتح المدائن سنة (١٦هـ) من عبور نهر دجلة بواسطة الخيل؛ وذلك عندما فر (يزدجرد)؛ حيث قطع الجسور، وعبأ السفن، وأغلق الأبواب أمام المقاتلة، عند ذلك قرر سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه عبور نهر دجلة بواسطة الخيل، وكان معه أربعمائة فارس، وبالفعل تحقق له ما أراد[1].

**عدة الخيل:**

لا بد أن يكون للخيل عدة وأدوات لتسهل قيادتها والتحكم بها، ومنها: اللجام[2]، والسرج[3]، والحذوة[4]، التجفاف[5].

---

(١) ابن كثير: البداية والنهاية، ٨/١٠.

(٢) **اللجام**: وهو يتخذ من الحديد، أو الخشب، أو الحبال؛ حيث يدخل في فم الدابة ويلزق إلى قفاه؛ لكي يسهل قيادتها. ابن منظور: لسان العرب، مادة (لجم) ٦/١٦- ٧.

(٣) **السرج**: رحل الدابة، والجمع سروج، وهو خاص بالركوب عليه. ابن منظور: المصدر السابق، مادة (سرج)، ١٢١/٣.

(٤) **الحذوة:** ويقصد بها حذوة الفرس، وهو ما وقيت به القدم من الأرض، وحذوة الفرس صفيحة من صلب الحديد تثبت في حافرها بستة مسامير أو أربعة، وقد استعمله العرب في معاركهم للحفاظ على حوافر خيلهم. ابن منظور: المصدر السابق، مادة (جلف)، ١٩١/١٤.

(٥) **التجفاف**: ما جُلل به الفرس من سلاح وآلة لكي تقيه الجراح. ابن منظور: المصدر السابق، ٣٧٤/١٠.

## ثانياً: الإبل:

تعتبر الإبل من وسائل النقل الأخرى عند العرب، وتختص بالمسافات الطويلة نظراً لتحملها، وقد ورد ذكرها في القرآن الكريم، وذلك لتعظيمها وإجلالها، وكثرة الانتفاع بها، فقد قال الله عز وجل: {أَفَلاَ يَنظُرُونَ إِلَى الإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ}[1].

ويبدو واضحاً أن عدد الإبل عند المسلمين في زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يسيراً؛ حيث كان يتعقب البعير أكثر من مقاتل، ولكن مع مرور الوقت ازداد عددها، وتعددت استعمالاتها ما بين الركوب أو حمل الأمتعة، فتشير بعض المصادر إلى أن خالد بن الوليد رضي الله عنه في معركة المصيخ[2] سنة (١٢هـ)، ركب الإبل واجتنب الخيل.

وفي أحيانٍ أخرى استخدمت الإبل إما لحمل الخيام، والنساء، أو لنقل الجرحى أو القتلى، كما حصل في يوم القادسية سنة (١٥هـ)[3].

---

(١) سورة الغاشية، الآية ١٧.

(٢) **المصيخ**: هي بين حوران والقلت، ويقال لها: مصيخ بني البرشاء. الحموي: معجم البلدان، ١٤٤/٥، وهذه الموقعة كانت بقيادة خالد بن الوليد، وقد قسم جيشه إلى ثلاث فرق، وتمكن من الانتصار على نصارى العرب في العراق. الطبري، تاريخ الرسل، ٣٨١/٣- ٣٨٢.

(٣) الطبري: المصدر السابق، ٥٤٢/٣.

ومما يميز الإبل الطعام الذي تتناوله، فهي تأكل طعام قليل، وهو عبارة عن أوراق الصبار التي تكون على جوانب الطرق، وقد نقل العرب جندهم ونساءهم وأطفالهم ومؤنهم على ظهور الإبل[1].

وترد بعض الإشارات إلى استخدامها في القتال كما حصل في القادسية (١٥هـ)، حيث استخدمت الإبل المبرقعة لإخافة فيلة الفرس[2].

وقد شجع الخلفاء الراشدون على اقتناء الإبل، فحميت لها الأحماء، وحبست في سبيل الله تعالى، وعندما طالت خطوط القتال في بلاد المشرق، كان المقاتل يحتاج إلى بعيرين: بعير يركبه، وبعير يحمل عليه ماءه وزاده، وتسمى الناقة التي تستخدم في الركوب: الراحلة، وأما الزاملة فهي التي تعد لحمل المتاع أو الزاد[3].

**عدة الإبل:** إن للإبل عدة لابد منها لكي توفر الراحة وحسن القيادة، نذكر منها: الرحل[4]، والحلس[5]، والمقود[6]، والنعل[7].

---

(١) البغدادي: بلوغ الإرب، ص٥٥.

(٢) الطبري، المصدر السابق، ٥٤٥/٤.

(٣) الرسولي: الأقوال الكافية، ص٣٧٤- ٣٧٨.

(٤) **الرحل**: هو مركب البعير والناقة، وجمعه: أرحُل وهو مغطى بالجلد. ابن منظور: لسان العرب، مادة (رحل)، ٢٩١/١٣- ٢٩٢.

(٥) **الحلس**: هو كل شيء ولي ظهر البعير تحت الرحل والسرج. ابن منظور: المصدر السابق، مادة (حلس)، ١٤- ٣٧٤.

(٦) **المقود**: هو الحبل الذي تقاد به الدابة، والمقود: خيط أو سير يجعل في عنق الدابة لكي تقاد به، ويتكون من حبل واحد. ابن منظور: المصدر السابق، مادة (قود) ٣٧٢/٤.

(٧) **النعل** لحماية الدابة، ونعل الدابة ما وقي به حرفاها وخفها. ابن منظور: المصدر السابق، مادة (نعل)، ١٩١/١٤.

## ثالثاً: البغال:

هي نتاج بين الفرس والحمار ولا نسل لها، وورد ذكرها في القرآن الكريم في قوله تعالى: {وَالْخَيْلَ وَالْبِغَالَ وَالْحَمِيرَ لِتَرْكَبُوهَا وَزِينَةً}[1]، وعرف عنها الصبر على الكد وحمل الأثقال، ولذلك فقد استخدمها المسلمون في حمل أمتعتهم وأثقالهم، وفي أحيان أخرى ربما استخدموها في الركوب وخاصة في المناطق الوعرة مثل بلاد العراق وخراسان نظراً لصعوبة تضاريس المنطقة من الناحية الجغرافية، ويبدو ذلك جلياً في غزو المسلمين لأرض فارس في معركة طاوس[2] سنة (١٧هـ)؛ حيث ذكر أن الفاروق رضي الله عنه غضب من العلاء بن الحضرمي[3] الذي خرج بالمسلمين لملاقاة الفرس، فكتب إلى عتبة بن غزوان: (إن العلاء الحضرمي حمل

---

(١) سورة النحل، الآية ٨.

(٢) **طاوس**: موضع بنواحي بحر فارس. الحموي: معجم البلدان، ٨/٤، كانت هذه الموقعة بقيادة العلاء بن الحضرمي، فعزله عمر بن الخطاب خوفاً على المسلمين، وأرسل إليهم جيشاً بقيادة أبو سبرة بن أبي رهم، حتى تمكنوا من العودة. الطبري، تاريخ الرسل، ٨١/٤- ٨٣.

(٣) **العلاء بن الحضرمي** واسمه عبد الله بن عماد بن أكبر بن ربيعة بن مالك بن عوف الحضرمي، وقد استعمله رسول الله صلى الله عليه وسلم على البحرين، وأقره أبو بكر؛ ثم عمر بن الخطاب، وخاض البحر بالمسلمين، مات سنة (٢١هـ). ابن سعد: الطبقات، ٢٦٦/٤.

جنداً من المسلمين فخشيت عليهم، فندب عتبة الناس وأخبرهم بكتاب عمر، فخرجوا في اثنتي عشر ألفاً على البغال)[1].

وتتخذ للبغال عدة تتناسب مع طبيعتها واستعمالها منها: السرج[2]، والحلس[3].

---

(١) الطبري: المصدر السابق، ٤/٨١.

(٢) **السرج:** يكون مصنوعاً من الخشب وخاصة خشب الأثل، والأثل من أنواع الشجر. الفيروز آبادي، القاموس المحيط، مادة (سرج)، ص٨٦٤. ويحمل عليه الأشياء الثقيلة. ابن جنيدل: الخيل والإبل، ص٢٦.

(٣) **الحلس:** هو كل شيء ولي ظهر الدابة، ويكون من الصوف، وربما اتخذ من الخيش، ويكسى ظهر البغال بالأرم أو الليف لكي يتحمل ما عليه. ابن جنيدل: المصدر السابق، ص٧٠.



# الفصل الثالث:

# أدوات القتال والخدمات المقدمة للمقاتلة

- **أدوات القتال**

  أولاً : الأسلحة القتالية

  ثانياً : لباس المقاتلة

- **الخدمات التي تقدم للجيش**

  أولاً : الجانب الطبي والنفسي لرعاية المقاتلة.

  ثانياً : الجانب المالي وأرزاق الجند.

- **أثـر التمـوين علـى الجنـد المقاتلـة في بـلاد المشـرق زمـن الخلفاء الراشدين**

يتركز الاهتمام في هذا الجزء من الدراسة على طبيعة أدوات القتال، والخدمات التي تقدم للمقاتلة، وأبرز الأسلحة التي عرفها الجيش الإسلامي، ودور بيت المال في تموين المقاتلة وتأمين أرزاقهم، كذلك تم التركيز على الجانب الطبي والنفسي للجند، ودور المرأة ومساهمتها الفعالة في ميدان القتال، ولا يجب إغفال ما قامت به فضليات النساء من دورٍ إيجابيٍ في ساحات الوغى، والتي كان لها أثر ملموس في دب الحماس في نفوس المقاتلة.

## أدوات القتال

لقد كانت حياة العربي في الجاهلية تقوم على الغزو، والسلب، والنهب، والصيد، ومن هنا ظهرت حاجته الملحة للسلاح، فهو رفيقه في كل الأوقات، وكان للقبائل العربية في شبه الجزيرة العربية قبل الإسلام علاقات تجارية واسعة ومستمرة مع جيرانهم، مثل: اليمن، والحبشة، والحيرة، والشام، وفارس، وقد أشار القرآن الكريم إلى رحلتي الشتاء والصيف، التي كانت تتكبدها قريش إلى بلاد اليمن والشام، قال تعالى: {لإِيلافِ قُرَيْشٍ * إِيلافِهِمْ رِحْلَةَ الشِّتَاءِ وَالصَّيْفِ * فَلْيَعْبُدُوا رَبَّ هَذَا الْبَيْتِ * الَّذِي أَطْعَمَهُم مِّن جُوعٍ وَآمَنَهُم مِّنْ خَوْفٍ}[1]، وكان تجار قريش في هذه الرحلات يرجعون محملين بمصنوعات اليمن، ومنتجات بلاد الشام التي ربما تشتمل في طياتها على السلاح[2].

(١) سورة قريش، الآيات ١- ٤.

(٢) ابن كثير: تفسير القرآن، ٥٥٤/٤؛ أحمد كمال: الطريق إلى المدائن، ص٩٨.

وربما لعب اليهود دوراً في تمويل المقاتلة المسلمة بالسلاح، وخاصة السيوف، فقد عرف عن اليهود الذين سكنوا المدينة وخيبر أنهم أهل صناعة، حيث أجادوا صناعة الأسلحة والسبك بصفة خاصة[1].

كما لعبت عقود الصلح بين الفاتحين وأهالي البلاد المفتوحة في المشرق دوراً في تموين المقاتلة المسلمة بالسلاح، ومما يمثل ذلك: الصلح الذي عقده خالد بن الوليد رضي الله عنه عندما بعثه الصديق رضي الله عنه (١١هـ) إلى مجاعة بن مرارة[2] في بلاد اليمامة[3] في فترة حروب الردة؛ حيث جاء فيه: (ما ظهر من الصفراء والبيضاء من الذهب والفضة، وعلى ثلث السلاح، وربع السبي)[4]، حيث لعب اشتراط الجانب الإسلامي على أعدائهم التنازل عن جزء من سلاحهم، دوراً مهماً في تموين الجيوش الإسلامية فيما بعد.

---

(١) العمري: الحرف والصناعات، ص٢٥٧.

(٢) **مجاعة بن مرارة** بن سلمى بن وائل بن ربيعة، كان في وفد بني حنيفة الذين وفدوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فأسلموا، وهو الذي صالح خالد بن الوليد عند اليمامة وما فيها بعد مقتل مسيلمة، وقدم به خالد بن الوليد في الوفد على أبي بكر الصديق، وذكر إسلامه وما كان منه، فعفا عنه أبو بكر وآمنه وكتب له وللوفد أماناً، وردهم إلى بلادهم باليمامة. ابن سعد: الطبقات، ٧٥/٦.

(٣) **بلاد اليمامة**: في الإقليم الثالث، وهي معدودة من نجد. الحموي: معجم البلدان، ٤٤٢/٥.

(٤) ابن أعثم: الفتوح، ٣٣/١.

وصالح أبو موسى الأشعري رضي اللّه عنه أهل جند نيسابور[1] سنة (١٧هـ) على: (ألا يقتل منهم أحداً، ولا يعترض لأموالهم سوى السلاح)[2].

ويبدو جلياً أن عمر بن الخطاب رضي اللّه عنه كان يقدر أهل البلاء؛ حيث خصهم ببعض الأسلحة، فقد ذكر سيف بن عمر (ت١٨٠هـ) في أثناء حديثه عن معركة القادسية (١٥هـ) أنه قدم رسول لعمر بأربعة أسياف، وأربعة أفراس لتقسيمها، فدعا حمال بن مالك[3]، والربيل بن عمرو[4]، وطلحة بن خويلد الفقعسي[5]، وعاصم بن عمرو التميمي، فأعطاهم الأسياف، ودعا القعقاع بن عمرو واليربوعيين فحملهم على الأفراس)[6].

---

(١) **جند نيسابور**: مدينة بخوزستان. الحموي: معجم البلدان، ٢/ ١٧٠.

(٢) البلاذري: فتوح البلدان، ص٤٢٨؛ قدامة بن جعفر: الخراج، ص٣٨٥.

(٣) **حمال بن مالك** بن حمال الأسدي، وقد أمَّره سعد بن أبي وقاص على الرحل حين توجه إلى العراق. العسقلاني: الإصابة، ٢/ ١٠٣.

(٤) **الربيل بن عمرو الأسدي** من أمراء سعد بن أبي وقاص بالقادسية. العسقلاني: المصدر السابق، ٢/ ٤١٨.

(٥) **طلحة بن خويلد** بن فقعس الأسدي الفقعسي يقال: إنه دخل الإسلام ثم ارتد ثم حسن إسلامه، وقد شهد القادسية ونهاوند مع المسلمين، وله مواقف عظيمة في الفتوح، استشهد بنهاوند سنة (١٩هـ). العسقلاني: المصدر السابق، ٣/ ٤٤٠- ٤٤١.

(٦) الطبري، تاريخ الرسل، ٣/ ٥٤٤- ٥٤٥.

وعدت الأسلاب[1] مصدراً آخر من مصادر تموين المقاتلة بالسلاح، في حين تعتبر الغنيمة من روافد التموين الأخرى، فقد انتصر عتبة بن غزوان في الأبُلة (١٤هـ) وأصاب متاعاً وسلاحاً[2].

وهناك إشارة وردت عند الطبري (ت٣١٠هـ) تشير إلى بعض غنائم المسلمين أثناء مسيرهم إلى القادسية (١٥هـ) فقد ذكر أنهم غنموا (رماحاً، ونشاباً، وأسفاطاً من جلود وغيرها)[3].

وفي معركة جلولاء (١٦هـ) غنم الجيش الإسلامي ما كان مع الفرس من السلاح[4]، وكذلك الحال في فتح المدائن (١٦هـ) حيث غنموا أسلحة كثيرة من الفرس من بينها: ستة أسياف، وأدرع هرقل، ودرع كسرى، ومغفره، وساقاه، وساعداه[5].

---

(١) **الأسلاب** : يقصد بها ما كان على المقتول من لباس يقيه ، وكذلك ما كان معه من سلاح يقاتل به، وما كان تحته من فرس يقاتل عليها ، ويحصل عليها بعد انتهاء المعركة. أبو عبيد: الأموال، ص٢٨٤- ٢٨٥ ، الماوردي: الأحكام السلطانية، ص٢١٨.

(٢) الطبري، تاريخ الرسل، ٥٩٤/٣.

(٣) ن . م، ٤٩٣/٣.

(٤) ابن كثير: البداية والنهاية، ٢٢/١٠.

(٥) الطبري، المصدر السابق، ١٨/٤.

وفي نهاوند (١٩هـ) غنموا أسلحة كثيرة من أسلحة الفرس؛ كالدروع، والجوشن والبيضة، والرماح[١].

## أولاً: الأسلحة القتالية:

من أبرز الأسلحة التي عرفها الجيش الإسلامي واستخدمها لمجابهة عدوه:

١ - **القوس**[٢]:

اشتهر عدد كبير من الصحابة بمهاراتهم في الرمي بالقوس، وعلى رأس هؤلاء سعد بن أبي وقاص وخالد بن الوليد رضي الله عنهما، فلقد أشار الطبري (ت٣١٠هـ)، أن خالد بن الوليد عندما غزا الأنبار (١٢هـ) وقد تحصن منه الفرس في حصونهم، وخندقوا عليهم، فتقدم إلى رماته وقال لهم: (إني أرى أقواماً لا علم لهم بالحرب، فارموا عيونهم ولا توخوا غيرها، فرموها رشقاً واحداً؛ ثم تابعوا الرمي ففقئ ألف عين) فسميت تلك الغزوة ذات العيون[٣].

---

(١) ابن أعثم: الفتوح، ٣٠٥/٢.

(٢) **القوس:** وهو في الأصل عود من شجر جبلي صلب، يحنى طرفاه بقوة ويشد فيهما وتر من الجلد أو العصب الذي يكون في عنق البعير، ويسمونها الذراع لأنها في طولها، ولذا كانوا يتخذون منها وحدة للقياس فيقيسون بها المذروع. وتصغير القوس: قويس، وجمعها: أقواس، وقسي. أبو عبيد: السلاح، ٢١/١- ٢٤، النويري: نهاية الأرب، ٢٢٢/٦؛ العمري: الحرف والصناعات، ص٢٤٧- ٢٥٠.

(٣) تاريخ الرسل: ٣٧٤/٣؛ بالي: الإعداد المعنوي، ص٣٢٤.

ووردت إشارة أخرى عند البلاذري (ت٢٧٩هـ) تشير إلى مهارة العرب في رمي النبل في موقعة القادسية، فقد جاء فيها عن أبي رجاء الفارسي عن أبيه عن جده قال: (حضرت القادسية وأنا مجوسي، فلما رمتنا العرب بالنبل جعلنا نقول: دوُك دوُك، نعني مغازل، فما زالت بنا تلك المغازل حتى أزالت أمرنا، لقد كان الرجل منا يرمي عن القوس فما يزيد سهمها على أن يتعلق بثوب أحدهم، ولقد كانت النبلة من نبالهم تهتك الدروع الحصينة والجوشن المضاعف مما علينا)(١).

**٢ - السهام**(٢):

ولا يقتصر استخدام السهام في القتال فحسب بل في أحيانٍ أخرى تستخدم للتخاطب، وهو أن يكتب عليها ما يشاء حفظاً للسرية ثم يرمي بها، وأكثر ما يكون ذلك في قتال الحصون، واستخدمت هذه الوسيلة أثناء حصار المسلمين لمدينة رامهرمز(٣)، حيث رمى إليهم أحد رجالها بسهم فأمنوه، فدلهم على مدخل المدينة.

---

(١) فتوح البلدان، ص٣٠٢- ٣٠٣.

(٢) **السهام:** السهم والنبل والنشاب أسماء لشيء واحد، وهو عود رفيع من شجر صلب في طول الذراع تقريباً، يأخذه الرامي فينحته ويسويه، ثم يفرض فيه فراضاً دائرية ليركب فيه الريش، ويشده عليها بالجلد المتين أو يلصقه بالغراء ويربطه؛ ثم يركب في قمته نصلاً من حديد مدبب له سنان في عكس اتجاهه يجعلانه صعب الإخراج إذا نشب في الجسم. أبو عبيد: السلاح، ٢٥/١- ٢٨؛ ابن منظور: لسان العرب، "مادة سهم"، ٣١٤/١٢.

(٣) **رامهرمز:** مدينة مشهورة بنواحي خوزستان، وهي مركبة من (رام) وهو المراد، و(هرمز) وهو أحد ملوك الأكاسرة. الحموي: معجم البلدان، ١٧/٣.

وعندما حاصر المسلمون مدينة جندنيسابور سنة (١٧هـ) رمى عبد من عبيدهم بالأمان، ففتحوا أبوابها وقالوا: رميتم لنا بالأمان فقبلناه وأقررنا بالجزية، فقبلوا منهم وأجازوا القائد أمان ذلك العبد وإن كان بدون علمه[١].

### ٣ - الرمح[٢]:

برع المسلمون في استخدام الرماح كما حصل في موقعة جلولاء (١٦هـ)، فقد تقاصفوا بالرماح مع الفرس حتى تمكنوا من الانتصار عليهم[٣].

وفي فتح المدائن (١٩هـ) استخدم المقاتلة الرماح بأمر من عاصم بن عمرو التميمي حتى تمكنوا من طرد الفرس من نهر دجلة، وبذلك

---

(١) ابن الأثير: الكامل، ٥٥٣/٢.

(٢) **الرمح**: آلة للطعن ، وأصله من فروع الأشجار الصلبة التي تنبت في جبال الحجاز، وخاصة شجر النبع، وقد ثمن عمرو بن معد الزبيدي قيمة الرمح في القتال بقوله مجيباً لعمر بن الخطاب عندما سأله عنه: (أخوك وربما خانك فانقصف)، وللرماح أطوال مختلفة تتراوح بين الأربعة، والخمسة، والعشرة وما فوقها، والرماح الطوال خاصة بالفرسان حيث تساعدهم الخيل على حملها، أما النيارك أو المطارد وهي الرماح القصيرة فقد يستعملها الراجل والفارس أيضاً، والحربة والنيزك والمزارق كلها أسماء لشيء واحد وهي القصار من الرماح التي لم تبلغ أربعة أذرع وهي أشبه شيء بالعصا، ويقال للذي لا رمح معه: أجم. أبو عبيد: السلاح، ١٩/١- ٢١؛ النويري: نهاية الأرب، ٢٠٠/٦؛ العمري: الحرف والصناعات، ص٢٤٥؛ الصالح: النظم الإسلامية، ص٥٠٥- ٥٠٦؛ بالي: الأعداد المعنوي، ص٣٢٤.

(٣) الطبري، تاريخ الرسل، ١٧/٤.

استطاعوا الحصول على الموقع الاستراتيجي للإقامة فيه[1]، وفي موقعة القادسية (١٥هـ) استخدم المسلمون الرماح وقتلوا من الفرس عدداً كبيراً منهم[2].

وبرع المسلمون في استخدام طريقة جديدة للرماح، وذلك عندما هزموا الجيش التركي في خراسان سنة (٣٢هـ) عندما وضعوا على أسنة الرماح ليلاً خرقة من قطن أو صوف ثم وضعوا عليها ودك أو زيت أو دهن وأشعلوا النيران فيها، فكانت هذه طريقة جديدة أربكت الخصم؛ حيث اعتقدوا أن هناك مدداً إضافياً جاء للقوات الإسلامية[3].

٤ - **السيف**[4]:

السيف له أهمية كبيرة في القتال، فهو أشرف الأسلحة عند العرب وأكثرها غناء في القتال، ويكفي لبيان فضله قوله صلى الله عليه وسلم: (وَاعْلَمُوا أَنَّ الْجَنَّةَ تَحْتَ ظِلالِ السُّيُوفِ)[5]، وقد بعث الفاروق إلى عمرو بن

---

(١) ابن كثير: البداية والنهاية، ١٠/١٠.

(٢) الطبري، تاريخ الرسل، ٥٥٠/٣.

(٣) ن . م، ٣١٥/٤.

(٤) **السيف**: هو سلاح ذو حد يعلق من الكتف إلى الجانب الآخر عند العرب، وقد يشير إلى الوسط كالحزام عند غيرهم من الأمم الأخرى، ويضرب به باليد، وجمعه أسياف وسيوف وأسيف، ويقال للذي لا سيف معه: أميل. أبو عبيد: السلاح، ١٧/١- ١٨؛ ابن قتيبة: أدب الكاتب، ص١٤٥؛ بالي: الأعداد المعنوي، ص٣٢٣.

(٥) البخاري: صحيح البخاري، ١٠٣٧/٣.

معد الزبيدي[1]، أن يبعث إليه بسيفه المعروف بالصمصامة[2]، فبعث إليه به، فلما ضرب به وجده دون ذلك، فكتب إليه بذلك فأجابه عمرو يقول: (إنما بعثت إلى أمير المؤمنين بالسيف ولم أبعث له بالساعد الذي يضرب به)[3]، وربما دل ذلك على حسن اختيار السلاح المناسب للقتال، وعلى دور المقاتل في تفصيل السلاح.

ويعتبر السيف آخر الأسلحة استعمالاً في المعركة بعد القوس والرمح، وذلك أن القتال يكون أول أمره بالسهام عن بُعد، ثم تطاعناً بالرماح عند المبارزة واقتراب الصفوف، ثم تصافحاً بالسيوف عند الاختلاط، وكما حصل مع المسلمين في موقعة الجسر (١٣هـ)[4]، وفي موقعة القادسية (١٥هـ) فقد شُبة صوت السيف بصليل الحديد[5].

---

(١) **عمرو بن معد بن يكرب** الزبيدي الشاعر الفارس المشهور ، يكنى أبا ثور، له صحبة ورواية، وكان له بلاءً عظيماً في القادسية. العسقلاني: الإصابة، ٥٦٨/٤- ٥٦٩.

(٢) **الصمصامة:** هو الصَّمصام، ويقصد به السيف الذي لا ينثني. الفيروز آبادي: القاموس المحيط، "مادة صمم"، ص١٠١٩.

(٣) النويري: نهاية الأرب، ٢٠٠/٦.

(٤) الطبري، تاريخ الرسل، ٤٥٤/٣- ٤٥٧.

(٥) ن . م، ٥٥١/٣.

**ومن الأسلحة الخفيفة:**

**( أ ) الخنجر**[1].

**( ب ) الطبرزينات**[2] **أو فاس السرج أو البلطة**: تستخدم للقتال مع السيوف، فقد ذكر سيف بن عمر (١٨٠هـ) أثناء حديثه عن وقعة جلولاء (١٦هـ): (فاقتتلوا قتالاً يداً حتى أنفذوا النبل، وحتى أنفذوا الثياب، وقصفوا الرماح، حتى صاروا إلى السيوف والطبرزينات)[3].

**( ج ) الدبوس**[4]: وتكون للفرسان يحملونها في سروجهم ويقاتلون بها عند الاقتراب من العدو، ولم تشر المصادر المتوفرة على استخدامها في القتال في بلاد المشرق الإسلامي.

---

(١) **الخنجر**: هو العظيم من السكين، ويستخدم في الدفاع عن النفس حين اشتداد القتال والالتحام باليدين بين المقاتلين، ويبدو أن الخناجر كانت تصنع في الحجاز لوجود الحدادين في مكة الذين يعنون بصناعة السيوف. الزبيدي: تاج العروس، ٢٢٤/١١؛ العمري: الحرف والصناعات، ص٢٥٩.

(٢) **الطبرزينات**: هي عبارة عن نصل من حديد مركب في قائم من الخشب كالبلطة العادية، بحيث يكون النعل مدبباً من ناحية، ومن الناحية الأخرى رقيقاً مشحوذاً كالسكين. الصالح: النظم الإسلامية، ص٥٠٧.

(٣) الطبري، تاريخ الرسل، ٢٧/٤.

(٤) **الدبوس**: هي عصا قصيرة من الحديد، لها رأس حديد مربع أو مستدير. الصالح: المرجع السابق، ص٥٠٦.

**ومن الأسلحة الثقيلة:**

( أ ) **المنجنيق**[1]: ذكر ابن منظور (ت٧١١هـ) قول أعرابي يصف الحروب التي كانت تقوم بينهم بقوله: (كانت بيننا حروب عون، تفقأ فيها العيون، فتارة نجنق، وأخرى نَرْشُق)[2] غير أن ابن منظور لم يذكر المصدر ولا المناسبة لهذه الإشارة. وأول من رمى بالمنجنيق في الإسلام هو رسول الله صلى الله عليه وسلم رمى أهل الطائف به[3]، ويقال: إن اثنين من رجال ثقيف هما عروة بن مسعود[4] وغيلان بن سلمة[5] لم يشهدا حنيناً (٨هـ)؛ لأنهما كانا بجرش[6] يتعلمان صنعة المنجنيق والدبابات والضبور[7].

---

(١) **المنجنيق:** آلة لرمي العدو بحجارة كبيرة، ويشد سوار مرتفع جداً من الخشب يوضع ما يراد رميه ثم تضرب سارية توصله لمكان بعيد جداً. الكتاني: التراتيب الإدارية، ٣٧٤/١؛ الرفاعي: الإسلام في حضارته، ص١٩٧؛ الصالح: النظم الإسلامية، ص٥٠٨- ٥١٠، وانظر الملحق رقم (١).

(٢) لسان العرب: "مادة جنق"، ٣٧/١٠.

(٣) ابن هشام: السيرة النبوية، ٨١/٤.

(٤) **عروة بن مسعود** بن مالك بن كعب بن ثقيف، كان غائباً عن الطائف حين حاصرها رسول الله صلى الله عليه وسلم؛ لأنه كان يتعلم عمل الدبابات والمنجنيق في بلاد جرش من أعمال الأردن. ابن سعد: الطبقات، ٤٥/٦

(٥) **غيلان بن سلمة** بن عوف بن ثقيف كان شاعراً، وأسلم عام الفتح. ابن سعد: المصدر السابق، ٤٦/٦.

(٦) **جرش:** في شرقي جبل السواد من أرض البلقاء وحوران من عمل دمشق. الحموي: معجم البلدان، ١٢٧/٢.

(٧) ابن هشام: المصدر السابق، ٨١/٤.

وازداد استعمال المنجنيق في العهد الراشدي، فقد ذكر سيف بن عمر (ت١٨٠هـ) أن المسلمين استعملوه أثناء فتحهم المدائن (١٦هـ)، فقد نصبوا على بهرسير عشرين منجنيقاً لمدة شهرين[١].

واستخدم المسلمون المنجنيق أثناء حصارهم لبلنجر[٢] سنة (٣٢هـ)[٣]، وكذلك عندما فتحوا مدينة اصطخر[٤] سنة (٣٢هـ)، فقد استعملوا المنجنيق بعد قتال شديد مع الأعاجم[٥].

(ب) **الدبابة** [٦]: استخدمها المسلمون في فتح بهرسير (١٦هـ)[٧].

(ج) **العرادة**[٨]: استخدمت كذلك في فتح مدينة بلنجر سنة (٣٢هـ)[٩].

---

(١) الطبري، تاريخ الرسل، ٥/٤.

(٢) **بلنجر**: مدينة ببلاد الخزر خلف باب الأبواب، فتحها عبد الرحمن بن ربيعة الباهلي. الحموي: معجم البلدان، ٤٨٩/١.

(٣) الطبري، المصدر السابق، ٣٠٤/٤.

(٤) **اصطخر**: بلدة بفارس في الإقليم الثالث، وهي من أعيان حصون فارس ومدنها. الحموي: المصدر السابق، ٢١١/١.

(٥) البلاذري: فتوح البلدان، ص٤٣٥؛ قدامة بن جعفر: الخراج، ص٣٨٩.

(٦) **الدبابة**: آلة تتخذ للحرب وهدم الحصون. إبراهيم مصطفى: المعجم الوسيط، ٢٦٨/١؛ الرفاعي: الإسلام في حضارته، ص١٩٨.

(٧) الطبري، المصدر السابق ، ٦/٤.

(٨) **العرادة**: نوع من المنجنيق المصغر، لم تذكر المصادر معلومات كافية عنه، وربما يستخدم لرمي السهام الكبار دفعة واحدة إلى مسافات بعيدة. الرفاعي، المرجع السابق، ص١٩٨

(٩) الطبري، المصدر السابق ، ٣٠٤/٤.

( د ) **الضبور:** وهي كالدبابة تصنع من الخشب المغطى بالجلد لثقب الأسوار والحصون للقتال[1].

## ثانياً: لباس المقاتلة

لقد تعددت وتنوعت ألبسة المقاتلة في العهد الراشدي ومنها:

( أ ) **الدروع**[2]: تكمن أهمية الدروع في قوله تعالى: {وَعَلَّمْنَاهُ صَنْعَةَ لَبُوسٍ لَّكُمْ لِتُحْصِنَكُم مِّن بَأْسِكُمْ فَهَلْ أَنتُمْ شَاكِرُونَ}[3] واللبوس عند العرب هو السلاح كله، سواء كان درعاً أو جوشناً أو سيفاً[4]، وذكر عمرو بن معد الزبيدي (ت٢١هـ) عن الدرع قوله: (أنها حصن حصين)[5]، ويبدو أن استعمال الدرع كان أكثر حظاً عند الفرسان منه عند المشاة؛

---

(١) الفيروز آبادي: القاموس المحيط (مادة ضبر)، ص٣٨٦؛ الرفاعي، الإسلام في حضارته، ص١٩٧.

(٢) **الدرع:** هو ثوب ينسج من زرد الحديد، والزرد الدرع المزردة، سميت بها للينها وتداخل بعضها في بعض، ويلبس على الجسم، له أكمام قصيرة تصل إلى منتصف الذراع، وهو لغرض الحماية، ومن أنواعه: الدروع السابغة وهي الفضفاضة التي تغطي البدن بأكمامها الطويلة حتى الأنامل، والبتراء وهي القصيرة التي بلا أكمام بحيث تصل إلى أسفل الركبة أو فوقها بقليل. ابن منظور: لسان العرب، ٨١/٨- ٨٤؛ ابن سيدة: المخصص، ٤٥/٢- ٤٨. انظر: الملحق رقم (٢).

(٣) سورة الأنبياء، الآية ٨٠.

(٤) الطبري: تفسير الطبري، ٥٤/١٧.

(٥) النويري: نهاية الأرب، ٢٠٠/٦.

لأنها تثقل الراجل، وتعوق الرامي عن حرية الحركة، وفي هذا قال عمر بن معد الزبيدي (ت٢١هـ) مجيباً عمر بن الخطاب رضي الله عنه عند سؤاله إياه عن الدروع: (إنها مثقلة للراجل، مشغلة للفارس)[١].

( ب ) **البيضة**: تلبس على الرأس لتقي المقاتل من الضربات[٢]، ويدعى مقدمة البيضة القونس[٣].

( ج ) **المغفر**[٤]: وهي حلقة يجعلها المقاتل على رأسه فتبلغ الدرع، ثم تلبس البيضة فوقها[٥]، وربما كان المغفر والبيضة من الأسلحة المعروفة في الحجاز زمن النبي صلى الله عليه وسلم، كما أن هناك كثيراً من الصناع في مكة الذين عرفوا بصناعة السيوف، وخاصة مع وجود اليهود في المدينة الذين اشتهروا بإعداد الأسلحة.

( د ) **السواعد والسيقان:** وهو عبارة عن نسيج حديدي يغطي سواعد وسيقان المقاتل، فقد ذكر سيف بن عمر (ت١٨٠هـ) في حديثه عن فتح

---

(١) النويري: نهاية الأرب، ٢٠٠/٦.

(٢) نفسه، ٢٤٠/٦.

(٣) ابن سيدة: المخصص، ٨٣/٢. انظر الملحق رقم (٣).

(٤) **المغفر:** حلقة شبيهة بحلقة الدروع، وهي أسهل صناعة من الدروع، كما أن البيضة أسهل صناعة من الدروع. أبو عبيد، السلاح، ٢٩/١؛ ابن سيدة: المصدر السابق، ٢٢٧/٥؛ العمري: الحرف والصناعات، ص٢٦٣. انظر الملحق رقم (٤).

(٥) العمري: المصدر السابق، ص٢٦٤.

المدائن (١٦هـ) قوله: (إن المسلمين غنموا من الفرس درع كسرى، ومغفره، وساقيه، وساعديه)[١].

**( هـ ) الترس**: هو عبارة عن آلة وقائية يقي بها المقاتل نفسه من رميات الأعداء وضرباتهم، سواء كانت بالسهام أو الرماح[٢]، وقال عنه عمرو بن معد الزبيدي: (وعليه تدور الدوائر)[٣]، ومن الملاحظ أن المؤلفات التاريخية لم تقدم إلا إشارات يسيرة عن لباس المقاتلة، اقتصرت على ذكر أسماء اللباس، وأجزائه، وأصنافه، دون الإشارة إلى كيفية الاستفادة منه في المعركة، أو كيفية الحصول عليه.

---

(١) الطبري، تاريخ الرسل، ١٨/٤.

(٢) أبو عبيد: السلاح، ٣٠/١؛ ابن منظور: لسان العرب، ٩٤٠/١٣.

(٣) النويري: نهاية الأرب، ٢٠٠/٦.

## الخدمات التي تقدم للجيش

### أولاً: الجانب الطبي والنفسي لرعاية المقاتلة:

حَرَصَ الخلفاء الراشدون على الاهتمام بالرعاية الصحية للمجتمع المسلم بشكل عام وللجنود بشكل خاص، فقد كان الخليفة أبو بكر الصديق رضي الله عنه (١١- ١٣هـ) يزود الجيوش الإسلامية بالإسناد الطبي، ويدعم الجيش بالأطباء والممرضات لإسعاف الجرحى، ورفع معنويات المقاتلة وتقديم الطعام لهم، ظهر ذلك جلياً في العديد من المعارك الحربية، كذلك كان حريصاً على الرعاية النفسية للجنود، وعدم إكراههم على القتال، وقد اتضح ذلك في العديد من توصياته، ومنها ما قاله لقائدي جيشه خالد بن الوليد وعياض بن غنم أثناء توجهما لفتح العراق (١١- ١٢هـ): (...وأذنا لمن شاء بالرجوع، ولا تستفتحها بتمكاره)[(١)].

أما أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه (١٣- ٢٣هـ) فقد ازدهرت الفتوحات الإسلامية في عهده، وتطورت العناية الصحية في زمنه، ويظهر ذلك في توجيهاته عندما بعث الأطباء مع سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه في موقعة القادسية (١٥هـ)[(٢)].

---

(١) الطبري، تاريخ الرسل، ٣٤٦/٣.

(٢) ن.م، ٤٨٩/٣.

وكذلك الخليفة عثمان بن عفان رضي الله عنه فقد اهتم بصحة المسلمين من كافة الجوانب[1].

وكذلك الحال بالنسبة للخليفة علي بن أبي طالب رضي الله عنه حيث ظهر اهتمامه بصحة المقاتلة جلياً في خطبه ونصائحه، فمنها: أنه نهى عن نفخ اللحم؛ لأن في ذلك نقل للأمراض، وخاصة إذا كان الإنسان مصاب بمرض معدي[2].

وقد كانت وسائل العلاج بسيطة ويسيرة، فقد كان يتم نقل المصابين من أرض المعركة على ظهر الدواب، كما حصل في يوم القادسية (١٥هـ)، فقد أشار الطبري (ت٣١٠هـ) في يوم أغواث وهو اليوم الرابع للقادسية بأن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه قد وكل رجالاً يقومون بنقل الشهداء والمصابين على ظهر الدواب، فالشهداء يتم دفنهم، والمصابون يُسلمون إلى النساء ليقمن بمداوتهم[3].

وفي أحيان أخرى كان يستعمل الزيت المغلي في علاج الأطراف المبتورة، حيث كان الطرف المبتور يوضع في الزيت المغلي ليوقف نزفه؛ بدليل ما ذكر ابن أعثم (ت٣١٤هـ) في موقعة نهاوند (١٩هـ): (بات المسلمون ليلتهم تلك ولهم أنين شديد من كثر ما بهم من الجراحات، توقد لهم النيران، يعصبون بالزيت والخرق)[4].

(١) آل ذياب: الرعاية الصحية، ص١١٩.

(٢) ن . م، ص١٢٢- ١٢٣.

(٣) الطبري، تاريخ الرسل، ٥٤٢/٣.

(٤) الفتوح، ٤٦/٢.

وحرص القادة على صحة المقاتلة وحيويتهم في المعركة، فقد أبيح الإفطار في رمضان لمن يقاتل، وذكر سيف بن عمر (ت١٨٠هـ) أن المثنى بن حارثة الشيباني أمر جنده في البويب[1] (١٣هـ) بأن يفطروا، ففعلوا[2].

ويشير البلاذري (ت٢٧٩هـ) إلى أن أبا موسى الأشعري رضي الله عنه عزم على كل صائم في كُور الأهواز سنة (١٧هـ) أن يفطر أو لا يخرج إلى القتال[3].

كذلك أوصى الفاروق رضي الله عنه سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه عندما كان متوجهاً إلى القادسية: (...وأقم بمن معك كل جمعة يوماً وليلة؛ حتى تكون لهم راحة يحيون فيها أنفسهم ويرمون أسلحتهم وأمتعتهم)[4]، وهذه الوصية لها قيمة عظيمة، راعى فيها الخليفة الفاروق بُعد المسافة بين المدينة والعراق، وصعوبة قطع تلك المسافات على ظهور الإبل، بالإضافة إلى الظروف الجغرافية والبيئية الصعبة التي قد تعترض

---

(١) **البويب:** معركة فاصلة بين المسلمين والفرس، وسميت معركة البويب بيوم الإعشار لأنه وجد من المسلمين مائة رجل قتل كل منهم عشرة من الفرس، وكانت بقيادة المثنى بن حارثة الشيباني، وانتصر المسلمين على الفرس وغنموا منهم غنائم كثيرة من سبي وبقر وطعام، حتى عادوا إلى الحيرة. الطبري، تاريخ الرسل، ٣/٤٦٠- ٤٧٢.

(٢) الطبري، المصدر السابق، ٣/٤٦١.

(٣) البلاذري: فتوح البلدان، ص٤٢٣- ٤٢٤.

(٤) الطبري، المصدر السابق ، ٣/٤٨٣- ٤٨٦؛ إحسان هندي: رسائل عمر بن الخطاب، ص٢٢.

المقاتلة أثناء مسيرهم، مما استوجب على الفاروق توصية سعد بن أبي وقاص بأن يعسكر بجنده يوماً وليلة، وحرص عمر بن الخطاب على عدم تجمير[1] الجيوش أكثر من أربعة أشهر، فقد خرج ذات ليلة يطوف بالمدينة ومر بامرأة من نساء العرب وهي تقول:

| | |
|---|---|
| تطاولَ هذا الليُل تَسري كَواكبُهُ | وأرقَنِي أن لا ضجيع ألاعِبُه |
| فَوالله لولا الله تخشى عَواقبُه | لزعزع من هذا السرير جوانِبُه |
| ولكنني أخشى رقيباً موكلاً | بأنفسنا لا يفتر الدهر كَاتبُه |

فكتب إلى عماله: "أن لا تحبس الجيوش أكثر من أربعة أشهر"[2]، ويظهر من ذلك حرص عمر بن الخطاب على إعفاف المرأة المسلمة، وصيانة الأسرة وحمايتها.

## ثانياً: الجانب المالي وأرزاق الجند

لم يكن للنبي صلى الله عليه وسلم بيت مال، ولا لأبي بكر الصديق رضي الله عنه من بعده، وكان المسلمون يقاتلون حتى منتصف خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه بدون عطاء أو رزق معين، وإنما كانوا إذا غزو بلداً أخذوا نصيبهم من الفيء والغنيمة، فلما توالت الفتوحات واتسعت رقعة الدولة الإسلامية، استلزم الأمر تطبيق نظام جديد، وهنا اقتبس عمر ابن

---

(١) **تجمير:** ترك الجيش في أرض العدو. الفيروز آبادي، القاموس المحيط، مادة (جمر)، ص٣٣٢.

(٢) السيوطي: تاريخ الخلفاء، ص١٦٩.

الخطاب من الفرس نظام الديوان[1]، وظهرت الدواوين كبقية المؤسسات نتيجة لحاجة العرب إلى التنظيم العسكري والإداري والمالي، وقد بدأت بسيطة ومحدودة ثم نمت وتعددت وتفرعت حسب تطور الضرورات والأحوال[2].

وتجمع المصادر على أن أول من دون الدواوين هو الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه، وكان ذلك عام (٢٠هـ) على الأرجح[3].

وقد فرض الفاروق لكل رجل أربعة آلاف درهم: ألفاً لفرسه، وألفاً لسلاحه، وألفاً لسفره، وألفاً يخلفها في أهله[4]، وربما ساهم هذا الأمر في تموين المقاتلة فيما بعد، ثم صار العطاء بالتالي يقدر إضافة إلى الشجاعة والبلاء بعدد ما يعول الجندي من الذراري والمماليك، وما يرتبط به من

---

(١) **الديوان:** يقصد بالديوان موضع لحفظ ما يتعلق بحقوق السلطنة من الأعمال والأموال، ومن يقوم بها من الجيوش والعمال. الماوردي: الأحكام السلطانية، ص٢٩٧؛ النجار: الخلفاء الراشدون، ص٨٧، وقيل في سبب اتخاذ الديوان: أنه قدم أبو هريرة على الفاروق بمال عظيم من البحرين بلغت عدته خمسمائة ألف درهم، خطب عمر بالناس وقال: (قد جاءنا مال كثير، فإن شئتم كلناه كيلاً، وإن شئتم أن نعده عداً، فقام إليه رجل فقال: يا أمير المؤمنين، قد رأيت هؤلاء الأعاجم يدونون ديواناً لهم، قال عمر: دونوا الدواوين). البلاذري: فتوح البلدان، ص٤٩٣.

(٢) الدوري: النظم الإسلامية، ص١٨٦.

(٣) البلاذري: المصدر السابق، ص٤٩٢؛ الماوردي: الأحكام السلطانية، ص٢٩٩.

(٤) الطبري، تاريخ الرسل، ٦١٥/٣؛ الماوردي: المصدر السابق، ص٣٠٠.

الخيل والظهر والموضع الذي يحله الجندي في الغلا والرخص، وقد تفاوتت قيمة العطاء حسب الظروف المالية والسياسة للدولة[1].

وفي عهد الفاروق رضي الله عنه تم فرض الأرزاق وخاصة بعد استقرار الوضع المالي للدولة، وكانت توزع بانتظام على مستحقيها في كل شهر، ويبدو أنها وضعت بالأساس لغايات التموين الفعلي للجند وعائلاتهم[2]، وكانت هذه الأرزاق توزع على المقاتلة في كل شهر فقد روى هشام بن عمار (ت٢٤٥هـ): أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه صعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: (إنا جرينا عليكم أعطياتكم، وأرزاقكم في كل شهر)[3] وكان في يديه المد والقسط[4].

ويوضح أبو عبيد (ت٢٢٤هـ) الرواية وينقل عنه البلاذري (ت٢٧٩هـ): (أن عمر أمر بجريب[5] من طعام فعجن ثم خبز ثم ثرد بزيت ثم دعا عليه ثلاثين رجلاً فأكلوا غداءهم حتى أصدرهم، ثم فعل بالعشاء مثل ذلك، وقال: يكفي الرجل جريباً في كل شهر، فكان يرزق الناس المرأة والرجل والمملوك جريبين في كل شهر)[6].

---

(١) الماوردي، الأحكام السلطانية، ص٣٠٥- ٣٠٦.

(٢) فالح حسين: الضيافة والأرزاق، ص١٨٥.

(٣) البلاذري: فتوح البلدان، ص٥٠٤.

(٤) **القسط**: يقدر بنصف صاع، وأصله من القسط بمعنى النصيب. هنتس: المكاييل والأوزان، ص٦٥- ٦٦.

(٥) **الجريب**: يساوي (٧) أقفزة، بمعنى أنه صاع واحد . هنتس: المرجع السابق، ص٦١.

(٦) الأموال، ص٢٣١، فتوح البلدان، ص٥٠٣.

وبسبب توفر المحاصيل الزراعية؛ وخاصة الحنطة والشعير في البلاد المفتوحة، فإن ذلك لم يؤد إلى أية مشكلات في توزيع الأرزاق[1].

وتبدو الأرزاق متشابهة في الأساس وإن حصل تباين في التفاصيل، فقد ذكر وهب الخولاني (ت٨٢هـ) أنه سمع عمر رضي الله عنه يقول: (إني فرضت لكل نفس مسلمة في كل شهر مُدَّي حنطة، وقسطي خل، وقسطي زيت، فقال رجل: والعبيد؟ قال عمر: والعبيد) وكان مقدار ما يأخذه الفرد من الرزق في العراق يساوي ما يأخذه نظيره في الشام، إذ أن عمر رضي الله عنه فرض للفرد هناك جريبين من القمح، وقسطين من الزيت، وقسطين من الخل في كل شهر، ومن المؤكد أن حاجة المرء لكمية الطعام لا تختلف باختلاف مكانه وموطنه[2].

وقد ارتبطت الأرزاق ارتباطاً وثيقاً بعقود الصلح، وهي تعتبر تكليفاً جماعياً على أهل القرية وليست فردية، وما يؤيد ذلك: الصلح الذي عقده عبد الله بن عامر مع ملك سرخس[3] (٣٢هـ) يتعهد فيه بدفع مائة ألف

(١) العلي: الحجاز في صدر الإسلام، ص٤٢٦- ٤٢٧.

(٢) أبو عبيد: الأموال، ص٢٣١.

(٣) **سرخس**: مدينة قديمة من نواحي خراسان كبيرة واسعة، وهي بين نيسابور ومرو. الحموي: معجم البلدان، ٢٠٨/٣.

درهم، وألف حمل[1] من القمح، ومثلها من الشعير[2]، وعقد ابن عامر مع صاحب نسا[3] وأبيورد[4] بدفع ثلاثمائة ألف درهم، وألف حمل من القمح، ومثلها من الشعير[5]، وقد عامل ابن عامر كل من جاء من الأمراء في بلاد فارس على هذا النحو.

وفي زمن عثمان رضي الله عنه ازدادت الفتوحات الإسلامية، وتوسعت رقعة الدولة الإسلامية، وكثرت الواردات، فزاد عثمان العطاء على الناس، فيروي سيف عن عاصم بن سليمان عن الشعبي أن (أول خليفة زاد الناس في أعطياتهم مائة عثمان، فجرت، وكان عمر يجعل لكل نفس منفوسة من أهل الفيء في رمضان درهماً في كل يوم، وفرض لأزواج رسول الله صلى الله عليه وسلم درهمين درهمين، فقيل له: لو وضعت لهم طعاماً فجمعتهم عليه، فقال أشبع الناس في بيوتهم، وزاد عثمان على صنيع عمر، فوضع طعام رمضان، فقال: للمتعبد الذي يختلف في المسجد، وابن السبيل، والمعتنين بالناس في رمضان)[6].

---

(١) **حمل**: هو من الأوزان الإسلامية، وحمل البعير في العراق يساوي ٣٠٠ أو ٦٠٠ رطل، كل رطل ١٣٠ درهماً، أي أنه يساوي ٢٤٣,٧٥ كغم. هنتس، المكاييل والأوزان، ص٢٦.

(٢) البلاذري: فتوح البلدان، ص٤٤٩، ابن أعثم: الفتوح، ٣٣٨/٢- ٣٣٩.

(٣) **نسا**: مدينة ببلاد خراسان وهي مدينة وبئة. الحموي: معجم البلدان، ٢٨٢/٥.

(٤) **أبيورد**: مدينة بخراسان بين سرخس ونسا رديئة الماء. الحموي: المصدر السابق ٨٦/١.

(٥) ابن أعثم، المصدر السابق، ٣٤٥/٢.

(٦) الطبري، تاريخ الرسل، ٤٥/٤.

أما في زمن علي بن أبي طالب رضي الله عنه فإن اليعقوبي (٢٩٢هـ) يذكر أنه: (أعطى الناس بالسوية، ولم يفضل أحداً في العطاء؛ حتى إنه أعطى الموالي، وقيل له في ذلك، فقال: قرأت ما بين الدفتين فلم أجد لولد إسماعيل على ولد إسحاق فضل هذا، وأخذ عوداً من الأرض بين إصبعيه)[1].

وكان المقاتلة يأخذون زيادة عن العطاء والرزق أموالاً إضافية تسمى (المعاون)، حيث وجدت هذه منذ أيام عمر بن الخطاب رضي الله عنه، وكانت تصرف لهم في كل سنة وخاصة في فصل الربيع حيث يخرجون إلى البادية[2]، ويبدو أن الغاية من المعاون مساعدة المقاتلة على إصلاح شؤونهم، فقد ذكر ابن أبي الحديد (ت٦٥٦هـ) أن الغرض من المعونة والعطاء هو أن (المعونة إلى الجند شيء يسير من المال؛ بهدف ترميم أسلحتهم وإصلاح دوابهم، ويكون ذلك خارجاً من العطاء المفروض)[3].

ويبدو أن كثرة الأموال في عهد الفاروق كانت تسمح في توزيع المعاون في كل سنة، لكن فيما بعد أصبحت توزع في بعض الأوقات التي يتكلف

(١) الطبري، تاريخ الرسل ، ١٨٣/٢.

(٢) ن . م، ٥٨٩/٣.

(٣) شرح منهج البلاغة، ٧١/١٠.

فيها الناس نفقات إضافية ؛ كشهر رمضان المبارك ، وعيدي الفطر والأضحى[1].

وكان للمقاتلة حق آخر وهو المُرْتَبع[2]، فقد كتب عمر رضي الله عنه إلى عتبة بن غزوان أن يتربعا بالناس من حين ربيع من أطيب أرضهم[3]، وكان المقاتلة في العراق يخرجون إلى تربع دوابهم في شهر آذار، ويفرغون في ذلك في نهاية شهر نيسان[4].

---

(١) الطبري، تاريخ الرسل، ٥٩٢/٣.

(٢) **المُرتبع**: المنزل ينزل فيه أيام الربيع. الفيروز آبادي: القاموس المحيط، مادة (ربع)، ص٦٤٨.

(٣) الطبري، المصدر السابق، ٥٩٤/٣.

(٤) قدامة بن جعفر: الخراج، ص١٩٣- ١٩٤.

## أثر التموين على الجند المقاتلة في بلاد المشرق زمن الخلفاء الراشدين

برز أثر تموين الجيش الإسلامي في بلاد المشرق في زمن الخلفاء الراشدين في كثير من الفتوحات الإسلامية والتي تهدف إلى تحقيق الانتصار للجيش الإسلامي وفتح المدن بأقل الخسائر الممكنة، ويبدو ذلك جلياً في عدد من المعارك العامة منها: أن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه لم يباشر الحرب بنفسه في موقعة القادسية، وكان من أعلى الحصن يراقب سير المعركة ويتتبع حركات الجيش، ويلاحظ مواطن الضعف ومواطن الحظر، لكي يصدر الأوامر للقواد وأصحاب الرأي والحيلة، وبات القعقاع ليله يوصي أصحابه إذا طلعت الشمس بأن يقبلوا مئة مئة، يريد أن يجد في ذلك تنشُّطاً للناس، فلما أسفر الصبح أقبل أصحاب القعقاع مئة مئة، ففرح المسلمون بذلك وقالوا: جاء المدد، فارتفع تكبيرهم؛ ثم لحق بهم هاشم بن عتبة[1] بأصحابه، يبعثهم سبعين سبعين، مثل القعقاع، فاغتبط المسلمون لهذا المدد، وأشتدَّت عزائمهم وانتصروا على الفرس[2].

كذلك ما قام به المثنى بن حارثة الشيباني من دور عظيم في موقعة أكبر سنة (١٣هـ) حيث لم يغامر بالمسلمين ليواجه الفرس؛ بل انتظر وصول

(١) هاشم بن عتبة بن أبي وقاص الشجاع المشهور، كان يلقب بالمرقال في الحرب، أي: يسرع. العسقلاني: الإصابة، ٤٠٤/٦- ٤٠٦.

(٢) الطبري، تاريخ الرسل، ٤٩٩/٣.

المدد من المدينة، وبالفعل انتصر على الفرس في تلك الموقعة وجنبهم خسائر فادحة[1].

ومن المؤكد إن التموين لا يكون مقتصراً على الطعام والسلاح فقط؛ بل يعتمد على الرجال لكي يتحقق الفوز والنصر، فقد ساندت قوات البصرة القائد عثمان بن أبي العاص أمير البحرين في إعادة تحرير سابور[2] للمرة الثانية سنة (٢٤هـ)[3].

وقام البراء بن عازب[4] رضي الله عنه بوضع حامية عسكرية في مدينة قزوين سنة (٢٤هـ) تتألف من ٥٠٠ مقاتل تحت قيادة طليحة بن خويلد الأسدي واقطعهم أرضاً ليسقروا عليها، وحفروا القنوات والترع والآبار وعمروها لكي يواصلوا من خلالها عملية الفتح الإسلامي، وانقسم الناس منهم إلى فريقين: من شاء يساند قوات البصرة، ومنهم من يساند قوات الكوفة[5].

---

(١) ن : م، ٤٩٣/٣.

(٢) سابور: كورة مشهورة بأرض فارس في الإقليم الثالث. الحموي: معجم البلدان، ١٦٧/٣.

(٣) البلاذري، فتوح ص٣٦٧.

(٤) البراء بن عازب بن الحارث بن عدي الأنصاري له صحبة، وافتتح الرياسة (٢٤هـ) مات في إمارة مُصعب بن الزبير. العسقلاني: الإصابة ٤١١/١- ٤١٢.

(٥) البلاذري: فتوح، ص٣٦٨.

وبعد أن توغل العرب في فتوحاتهم إلى مناطق واسعة خارج صحرائهم أبعدهم ذلك الأمر عن عاصمة الخلافة وهي المدينة المنورة، فأصبحت الكوفة مركز إمداد لهم من الرجال والسلاح والقيادة، وفتح سعيد بن العاص مدينة طبرستان سنة (٣٠هـ) ومعه حذيفة بن اليمان رضي الله عنه وناس من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وجاءتهم قوات مساندة من أهالي الكوفة[١].

وعندما دخلت القوات الإسلامية إلى إقليم كرمان سنة (٣٠هـ) وتمكنوا من فتحها، عمروا أرضها، وحفروا القنوات والترع في مواضع منها لاستكمال عملية الفتح الإسلامي إلى ما بعد هذا الإقليم[٢].

وفي غزو الباب وبلنجر سنة (٣٢هـ) طلب الخليفة عثمان بن عفان رضي الله عنه من والي الكوفة سعيد بن العاص بتوجيه سلمان بن ربيعة الباهلي إلى باب الأبواب، ويأمر عبد الرحمن بن ربيعة الباهلي البقاء عند الحدود التي هو عليها في أذربيجان، وذلك لتأمين خط المسلمين وعودتهم سالمين، وأن تكون هنالك قوة إضافية مساندة لهم في وقت الحاجة إلى مدد إضافي، سواء كان رجالاً أو طعاماً أو سلاحاً [٣].

---

(١) البلاذري: فتوح، ص٣٦٨.

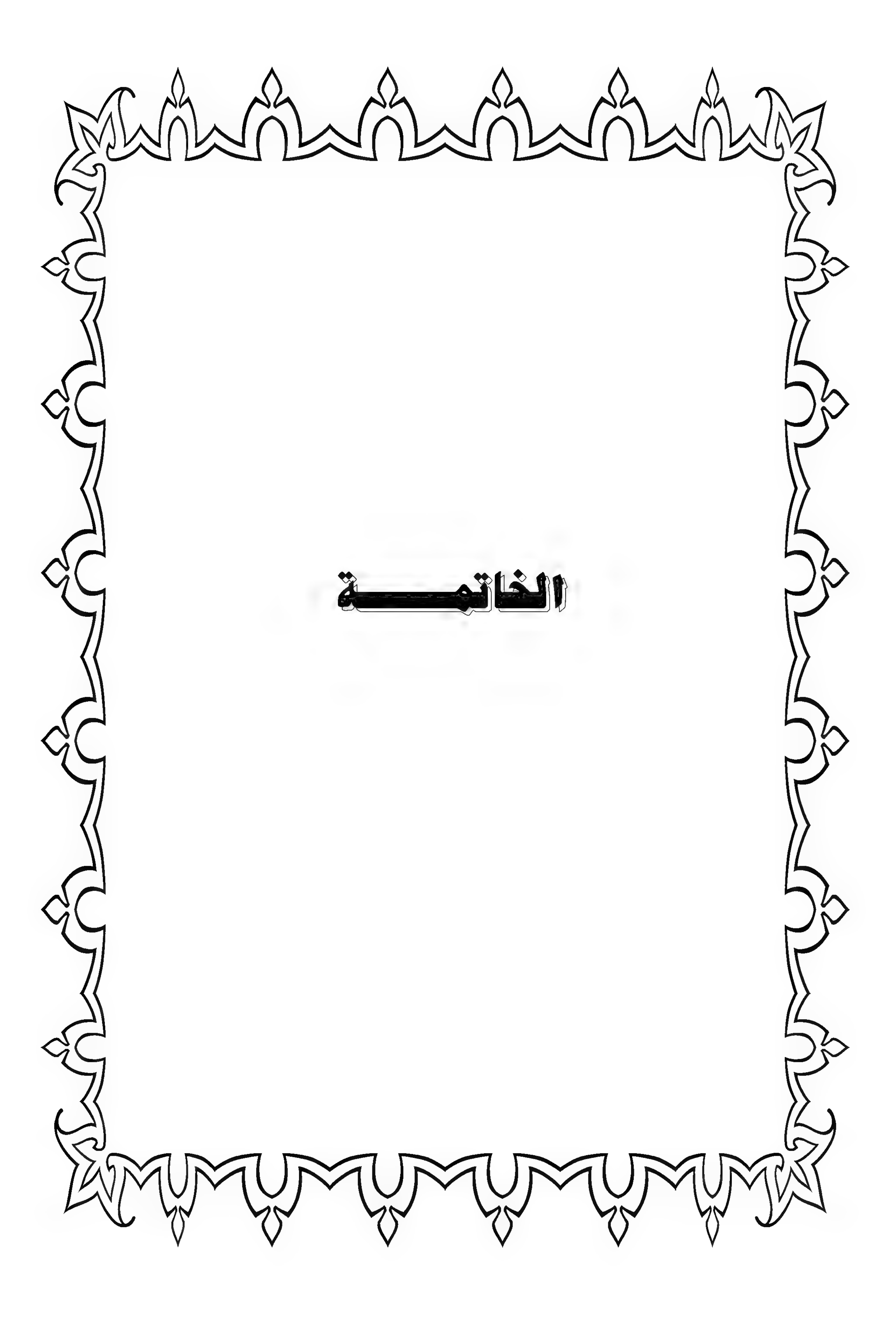
(٢) ن: م، ص٤٣٧.

(٣) الطبري: تاريخ الرسل، ٣٠٣/٤- ٣٠٨.

وقد هزم المسلمون الجيش التركي في خراسان سنة (٣٢هـ) عندما وضعوا على أسنة الرماح ليلاً خرقة من قطن أو صوف ثم وضعوا عليها ودك أو زيت أو دهن واشعلوا النيران فيها، فكانت هذه طريقة جديدة أربكت الخصم؛ حيث اعتقدوا أن هناك مدداً إضافياً جاء للقوات الإسلامية [١].

هذا بعض من جوانب أثر تموين الجند، سواء كان ذلك التموين طعاماً أو سلاحاً أو مدداً بالرجال؛ لنشر الدين الإسلامي واستكمال عملية الفتح في جبهة دولة الفرس زمن الخلفاء الراشدين.

(١) ن: م، ٣١٥/٤.



# الخاتمـــــة

# الخاتمة

اشتملت هذه الدراسة التي عنيت بتموين الجيش الإسلامي في المشرق زمن الخلفاء الراشدين رضي الله عنهم على عدد من النتائج، أهمها:

كان السبب الرئيسي الذي دعا المقاتلة إلى الخروج إلى ميدان القتال هو رفع راية الإسلام، والدفاع عن العقيدة، لذا ارتبط مفهوم القتال عندهم بمفهوم الجهاد في سبيل الله.

كان الجيش قبل تأسيس ديوان الجند يعتمد في تمويله وتجهيزه على ما يعده الأفراد من عُدَّة، إضافة إلى ما كان يقدم من نفقة وصدقة يتطوع بها الأفراد للإنفاق على الجند الذين لم تسمح لهم ظروفهم المادية بتجهيز أنفسهم بالعُدَّة، والسلاح، والطعام.

كان الأفراد يعتمدون في تجهيز أنفسهم للقتال على ما بين أيديهم من مصادر الدخل كالزراعة، والتجارة، والإبل، والماشية، ومن جهة أخرى على ما تقدمه الدولة الإسلامية لهم من مساعدات حربية؛ كالخيل، أو السلاح الذي كانت تشتريه من نصيبها في الغنائم، أو من الضريبة التي تفرضها على أهل البلاد المفتوحة.

كان لبناء الأمصار الإسلامية في بلاد المشرق الإسلامي وعلى وجه التحديد: البصرة والكوفة، دوراً هاماً في تموين المقاتلة وتزويدهم بما يحتاجون إليه من الغذاء، أو السلاح، أو اللباس، أو الدواب.

ساهم تأسيس ديوان الجند في تجهيز المقاتلة لأنفسهم وإعداد ما يلزمهم للسفر والقتال فيما بعد.

إن دراسة تموين المقاتلة يحتاج إلى مزيد من البحث وخاصة تموين الجيوش في عصر النبي صلى الله عليه وسلم نظراً لتوفر المادة العلمية في هذا المجال وتنوعها ، أو عمل دراسة مقارنة بين تموين الجند في عهد الرسول صلى الله عليه وسلم وعهد الخلفاء الراشدين، أو تموين الجيوش في العصور الإسلامية الأخرى.

وأخيراً هذا ما وفقني الله إليه، ويسره لي في هذه الدراسة.

وآخر دعوانا الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين نبينا محمد صلى الله عليه وسلم.



# الكشافات

أولاً : كشاف الآيات القرآنية

ثانياً : كشاف الأحاديث النبوية

ثالثاً : كشاف الأعلام من الرجال والنساء

رابعاً : كشاف الأماكن



# أولاً :

# كشاف الآيات القرآنية

| طرف الآية | السورة | الآية | الصفحة |
|---|---|---|---|
| {أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُوا } | الحج | ٣٩ | ٢١ |
| {أَفَلَا يَنظُرُونَ إِلَى الْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ} | الغاشية | ١٧ | ٨٣ |
| {كَمْ تَرَكُوا مِن جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ} | الدخان | ٢٥ | ٥٣ |
| {لِإِيلَافِ قُرَيْشٍ} | قريش | ١ | ٨٨ |
| {وَأَعِدُّواْ لَهُم مَّا اسْتَطَعْتُم } | الأنفال | ٦٠ | ١٣ |
| {وَالْخَيْلَ وَالْبِغَالَ وَالْحَمِيرَ } | النحل | ٨ | ٨٥ |
| {وَالْعَادِيَاتِ ضَبْحاً} | العاديات | ١ | ٧٩ |
| {وَعَلَّمْنَاهُ صَنْعَةَ لَبُوسٍ لَّكُمْ } | الأنبياء | ٨٠ | ١٠٠ |
| {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا هَل أَدُلُّكُم عَلى تِجَارَةٍ} | الصف | ١٠-١١ | ٤١ |



# ثانياً :

# كشاف الأحاديث النبوية

| الصفحة | طرف الحديث |
|---|---|
| ٨٠ | "الْخَيْلُ مَعْقُودٌ فِي نَوَاصِيهَا الْخَيْرُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ" |
| ٤١ | "جَاهِدُوا الْمُشْرِكِينَ بِأَمْوَالِكُمْ " |
| ٤٨ | "مَنْ جَهَّزَ غَازِياً فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَقَدْ غَزَا" |
| ٩٥ | "وَاعْلَمُوا أَنَّ الْجَنَّةَ تَحْتَ ظِلَالِ السُّيُوفِ " |



# ثالثاً :

# كشاف الأعلام

| اسم العلـــم | الصفحة |
| --- | --- |
| ( أ ) | |
| أسامة بن زيد | ٤٦ |
| ( ب ) | |
| بشير بن سعد | ٣٨ |
| أبو بكر الصديق رضي الله عنه | ١٢، ٢٧، ٧٨، ١٠٤ |
| البراء بن عازب | ١١٤ |
| ( ج ) | |
| جزء بن معاوية | ٨١ |
| ( ح ) | |
| الحباب بن المنذر بن الجموح | ٢٧ |
| حذيفة بن أسيد الغفاري | ٧٤ |
| حمال بن مالك | ٩٠ |
| ( خ ) | |
| خالد بن الوليد | ٤٥ |
| ( ر ) | |
| الربيل بن عمرو الأسدي | ٩٠ |
| ( ز ) | |
| زهرة بن الحوية | ٥٥ |

| اسم العلـــم | الصفحة |
|---|---|
| ( س ) | |
| سعد بن زيد الأنصاري | ٢٦ |
| سعد بن أبي وقاص | ٢٣ |
| سعيد بن العاص | ٥٠ |
| سلمان بن ربيعة الباهلي | ٨١ |
| سلمان الفارسي | ٧٤ |
| أم سنان الأسلمية | ٣٧ |
| سواد بن مالك التميمي | ٥٧ |
| سويد بن مقرن | ٦١ |
| ( ص ) | |
| صفوان بن أمية | ٢٦ |
| ( ض ) | |
| ضرار بن الخطاب | ٧٥ |
| ( ط ) | |
| طلحة بن خويلد الأسدي | ٩٠ |
| طلحة بن عبيد الله | ٣٦ |
| ( ع ) | |
| عائشة بنت أبي بكر الصديق | ٢٧، ٣٧ |

| اسم العلم | الصفحة |
|---|---|
| عاصم بن عدي | ٣٦ |
| عاصم بن عمرو التميمي | ٥٦ |
| العباس بن عبد المطلب | ٣٦ |
| عبد الله بن جحش | ٢٤ |
| عبد الله بن رواحة | ٣٩ |
| عبد الله بن عامر بن كريز | ٦٣ |
| عبد الله بن المعتم | ٧٦ |
| أبو عبيدة بن الجراح | ٢٩ |
| عتبة بن غزوان | ٢٤ |
| عثمان بن عفان رضي الله عنه | ٣٥، ٣٦، ٥٠، ٧٠، ٧٢، ٧٦، ٨١، ١٠٥، ١١١، ١١٥، ١١٦ |
| عدي بن حاتم الطائي | ٤٨ |
| عروة بن مسعود | ٩٨ |
| العلاء بن الحضرمي | ٨٥ |
| علي بن أبي طالب رضي الله عنه | ٧١، ٧٣، ٨١، ١٠٥، ١١٢ |
| عمر بن الخطاب رضي الله عنه | ١٢، ١٥، ٣٦، ٤٤، ٤٥، ٤٧، ٤٩، ٦٦-٧١، ٧٤، ٧٥، ٧٧، ٧٨، ٩٠، ١٠١، ١٠٤، ١٠٧-١٠٩، ١١٢ |
| عمرة بنت رواحة | ٣٨ |
| عمرو بن شأس الأسدي | ٤٩ |

| اسم العلم | الصفحة |
| --- | --- |
| عمرو بن العاص | ٣٠ |
| عمرو بن مالك | ٧٥ |
| عمرو بن معد الزبيدي | ٩٦ |
| عياض بن غنم | ٤٥ |
| ( غ ) | |
| غيلان بن سلمة | ٩٨ |
| ( ق ) | |
| قطبة بن قتادة السدوسي | ٦٨ |
| القعقاع بن عمرو التميمي | ٥٣ |
| قيس بن سعد | ٣٠ |
| ( ك ) | |
| كثير بن شهاب الحارثي | ٤٣ |
| ( م ) | |
| المثنى بن حارثة الشيباني | ٥٦ |
| مجاعة بن مرارة | ٨٩ |
| محمد بن سيرين | ٥٠ |
| مرثد بن أبي مرثد الغنوي | ٢٥ |
| المغيرة بن شعبة الثقفي | ٤٣ |

| اسم العلـــم | الصفحة |
|---|---|
| المقداد بن عمرو | ٢٥ |
| أبو موسى الأشعري | ٧٠ |
| ( ن ) | |
| النعمان بن مقرن | ٤٧ |
| نعيم بن مقرن | ٥٣ |
| ( هـ ) | |
| أبو هياج بن مالك الأسدي | ٧٥ |
| هاشم بن عتبة | ١١٤ |
| هني مولى عمر بن الخطاب | ٧٨ |
| ( و ) | |
| واثلة بن الأسقع | ٢٢ |
| ( ي ) | |
| يامين بن عمرو بن كعب | ٣٧ |
| أبو اليسر كعب بن عمرو | ٣٢ |



# رابعاً :

# كشاف الأماكن

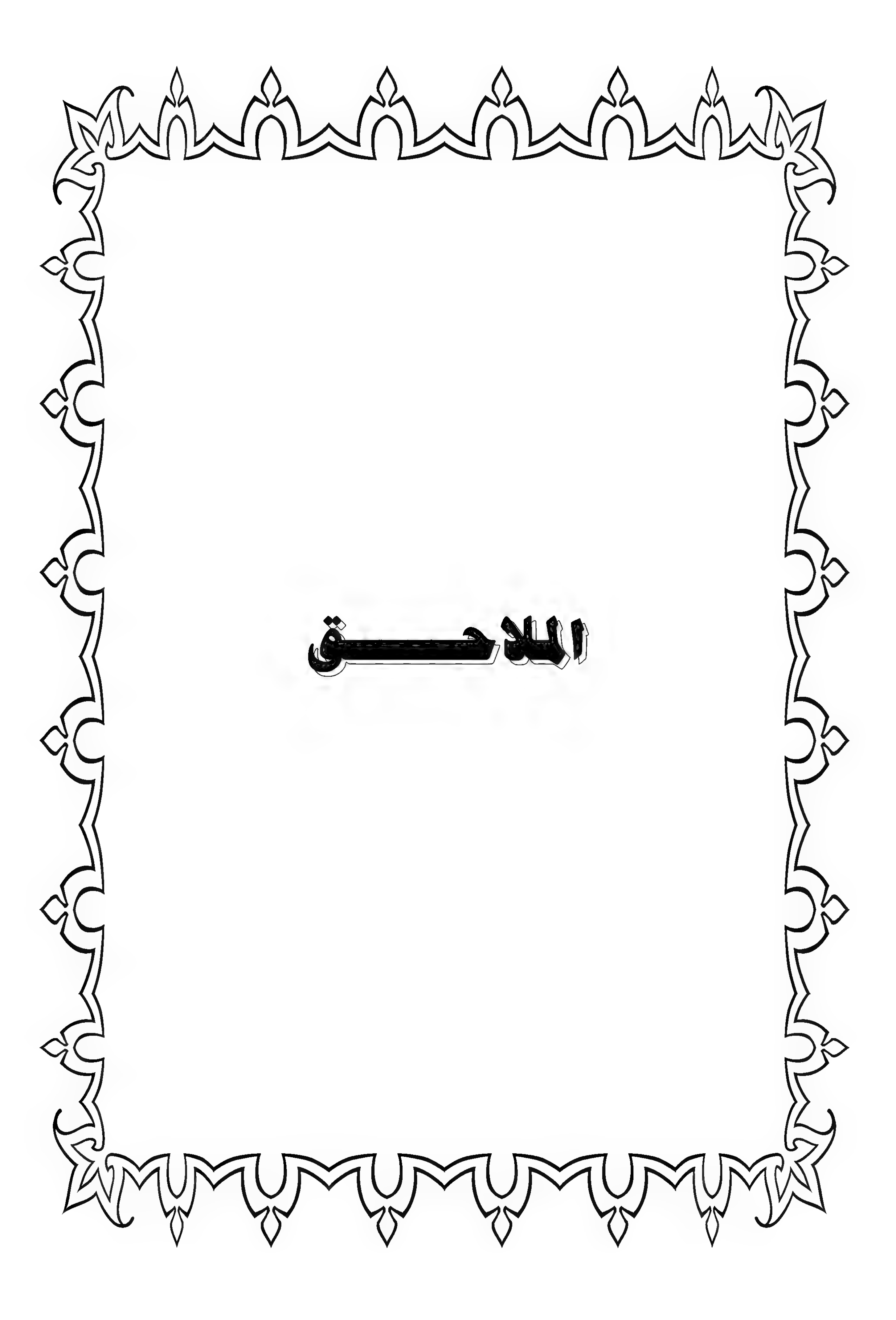
| المكـــــان | الصفحة |
| --- | --- |
| ( أ ) | |
| أَبِيْوَرد | ١١٠ |
| أَذْرَبِيجَان | ٧٦ |
| أَصْطَخْر | ٩٨ |
| أَلِيُس | ٥٩ |
| ( ب ) | |
| بَاذْغِيس | ٦٣ |
| بَدْر | ٢٥ |
| بُوشَنْج | ٦٣ |
| البَصْرَة | ٦٨ |
| الأُبُلة | ٥٤ |
| بَلَنْجَر | ٩٩ |
| بَهُرَسِير | ٥٨ |
| ( ت ) | |
| تَبُوك | ٢٢ |
| تَوْج | ٥٤ |

| المكــــان | الصفحة |
|---|---|
| ( ج ) | |
| جَرجَان | ٦٢ |
| جَرَش | ٩٨ |
| جَلُولاء | ٥٢ |
| جُنْد نَيْسَابُور | ٩٠ |
| ( ح ) | |
| حَلَوَان | ٧٥ |
| الحِيْرَة | ٦٦ |
| ( خ ) | |
| خُرَاسَان | ٧٢ |
| الخَرَار | ٢٣ |
| الخَرِيْبَة | ٦٨ |
| خَيْبَرْ | ١٣ |
| الخنافس | ٥٦ |
| ( د ) | |
| دَسْتَبِي | ٤٣ |
| ( ذ ) | |
| ذي العُشَيْرَة | ٢٤ |

| الصفحة | المكـــان |
|---|---|
| ٣٠ | ذَات السَّلاسِل |
| | ( ر ) |
| ٩٣ | رَامْهُرمُز |
| ٧٨ | الرَّبَذَة |
| ٤٣ | الري |
| | ( س ) |
| ١١٤ | سابور |
| ٧٢ | سَجَسْتَان |
| ١٠٩ | سَرْخَس |
| | ( ش ) |
| ٨٠ | الشرف |
| | ( ص ) |
| ٢٩ | صَرَار |
| ٥٥ | صُنَّيْن |
| | ( ط ) |
| ٨٥ | طَاوُس |
| ٦٢ | طَبَرِسْتَان |
| | |

| المكـــــان | الصفحة |
| --- | --- |
| ( ف ) | |
| الفِرَاض | ٥٧ |
| ( ق ) | |
| القَادِسِيَّة | ٤٥ |
| قَرْقِيسْيَاء | ٧٥ |
| قَزْوِيْن | ٤٣ |
| قُومَس | ٦١ |
| ( ك ) | |
| كَرْمَان | ٧٢ |
| الكُوفَة | ٤٣ |
| ( م ) | |
| مَاسْبَذَان | ٧٥ |
| الْمَدَائِن | ٥٢ |
| الْمَصِيْخ | ٨٣ |
| الْمُوصِل | ٧٦ |
| مَيْسَان | ٥٦ |
| ( ن ) | |
| نَخْلَة | ٢٤ |

| المكــــــان | الصفحة |
|---|---|
| نَسَا | ١١٠ |
| نَشَاسْتِج | ٥٠ |
| نَهَاوَنْد | ٤٧ |
| ( هـ ) | |
| هَرَاة | ٦٣ |
| ( ي ) | |
| اليَمَامَة | ٨٩ |



# الملاحـــــق

صور توضيحية تعرف أقسام أدوات القتال المستخدمة في عهد الخلفاء الراشدين

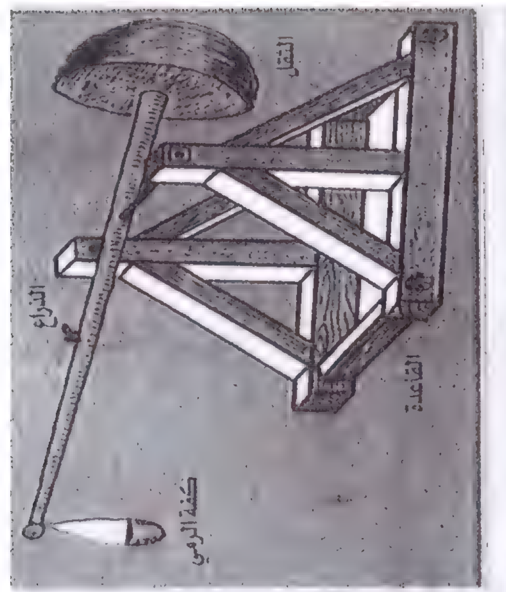
# ملحق رقم (١)

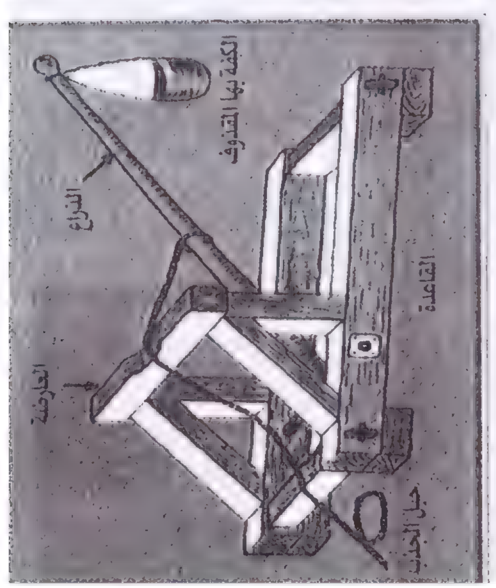
## خريطة توضح موقع بلاد فارس والفتوحات الإسلامية على الجبهة الشرقية (بلاد العراق وفارس) زمن الخلفاء الراشدين

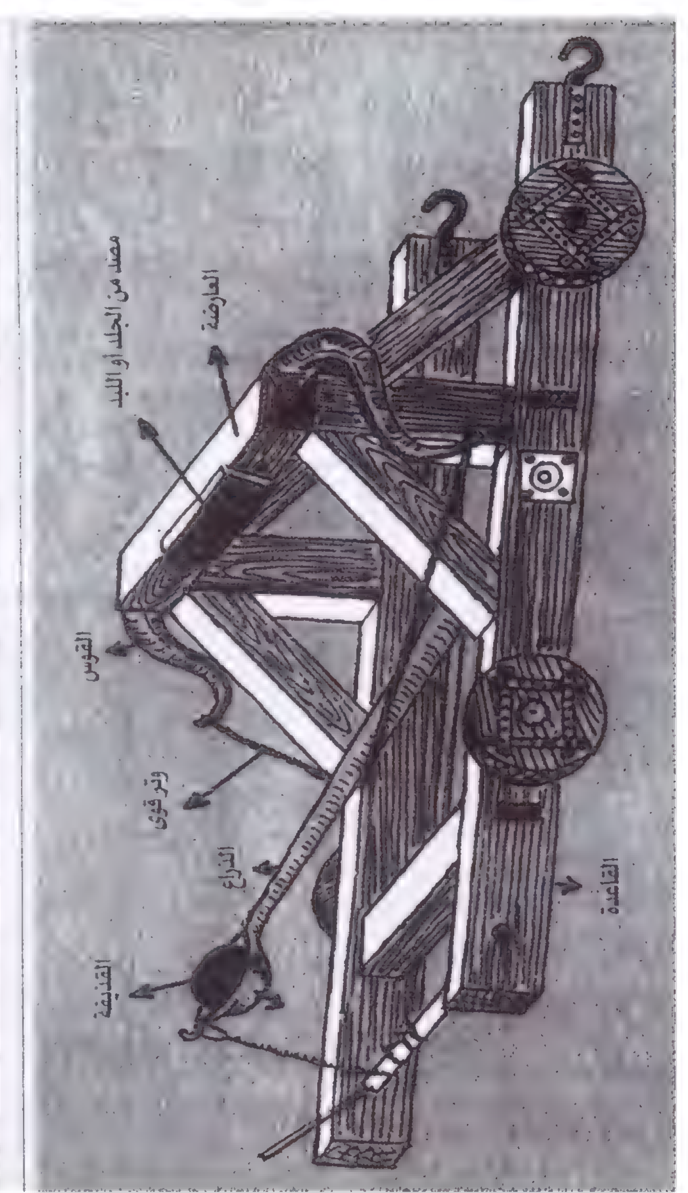


# ملحق رقم (٢)

# المنجنيق [1]




(١) المغلوث: أطلس الفتوحات الإسلامية، ص٢٠٨ .

# ملحق رقم ( ٣ )

## الــدرع البتــراء [1]



(١) عواد : الجيش والقتال في صدر الإسلام، ص٣٨٠.

# ملحق رقم ( ٤ )

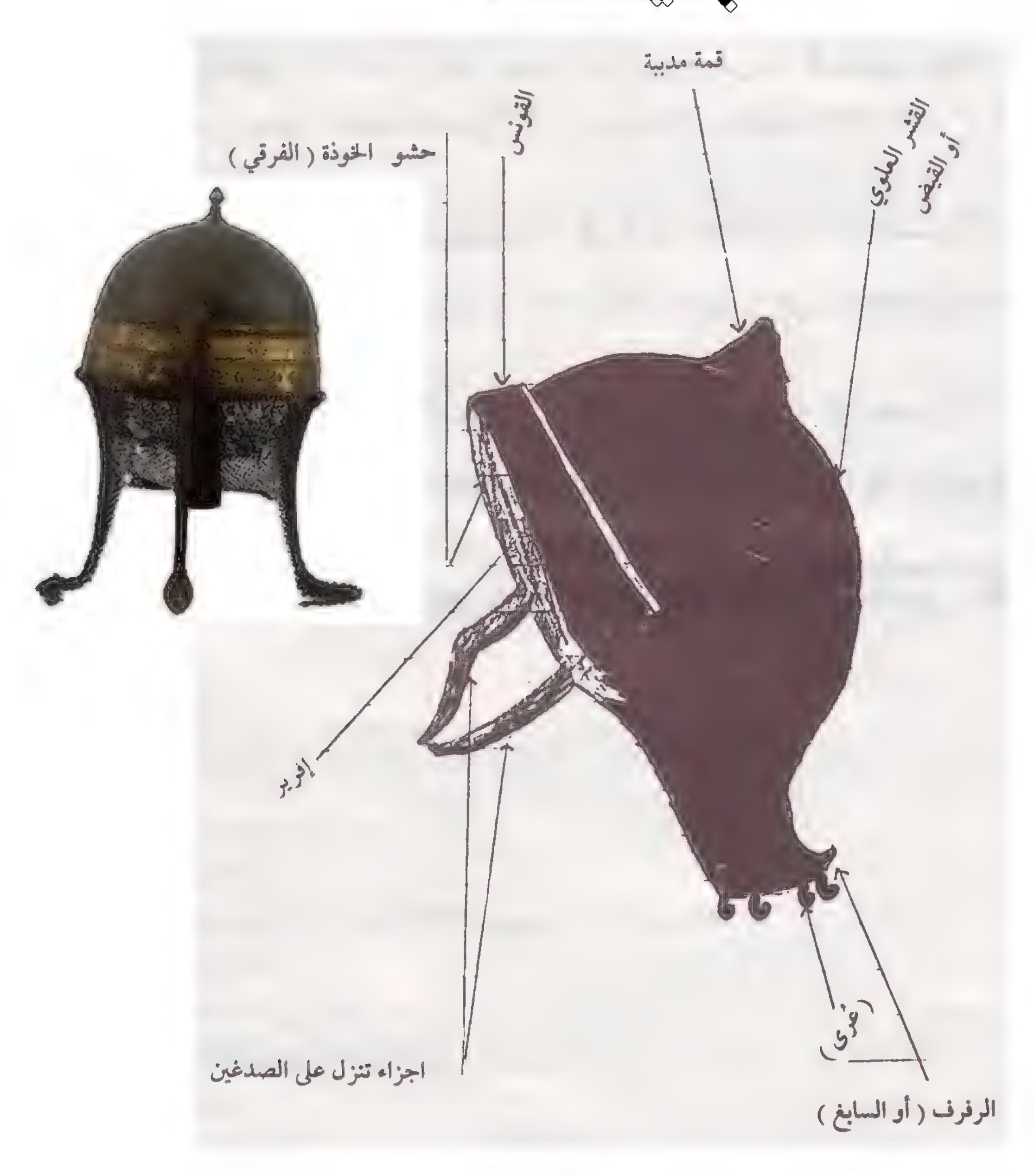
## الـــدرع الســابغـــة[1]




(١) عواد : الجيش والقتال في صدر الإسلام، ص٣٧٧.

# ملحق رقم ( ٥ )

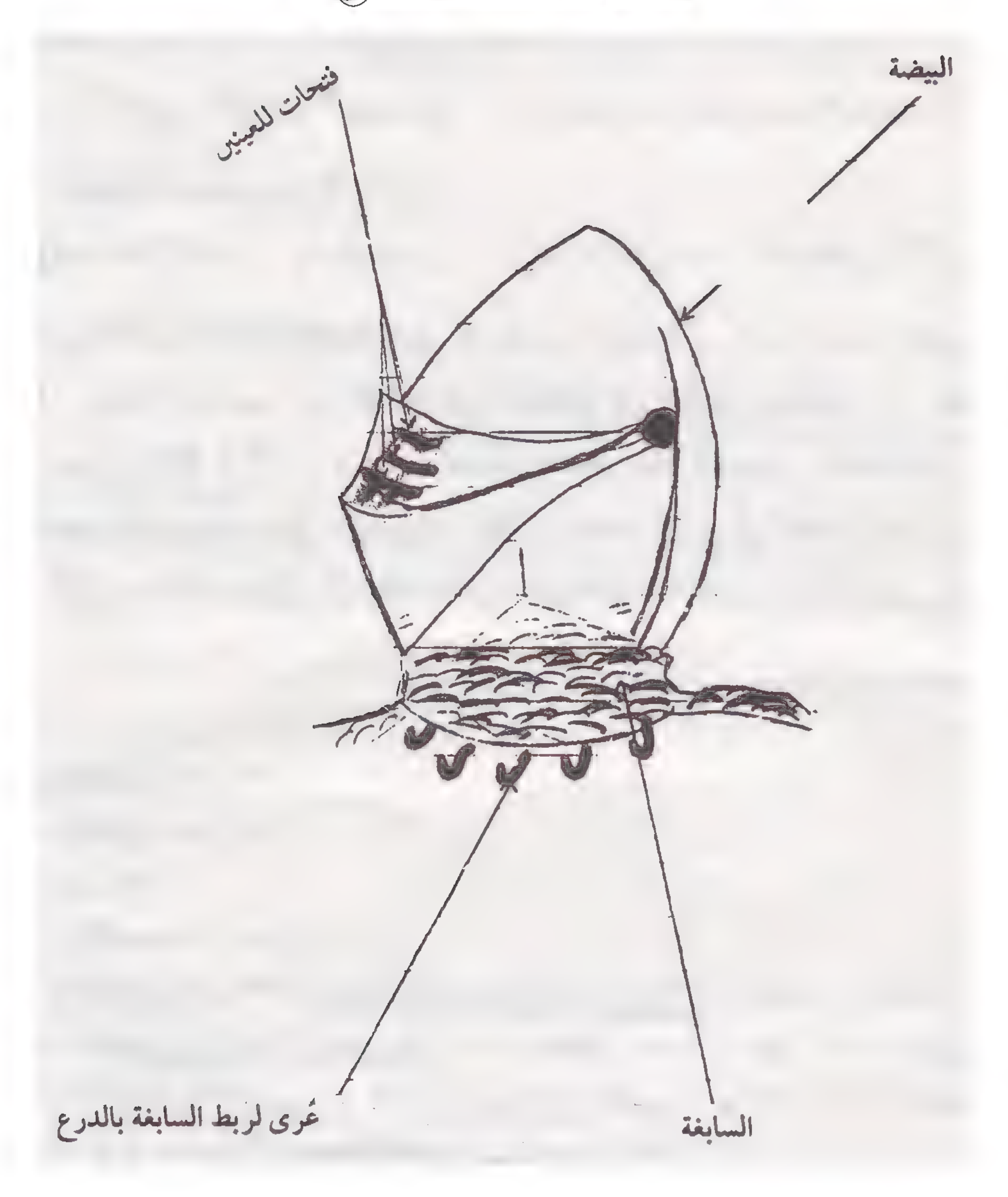
## البيضة[1]




(١) عواد : الجيش والقتال في صدر الإسلام، ص٣٨٥ .

# ملحق رقم ( ٦ )

## المغفر [1]




(١) عواد : الجيش والقتال في صدر الإسلام، ص٣٨٦.

# المصادر والمراجع

## أولاً : المصادر العربية

**ابن الأثير**: (عز الدين أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبدالواحد الشيباني المعروف بابن الأثير الجزري ت ٦٣٠هـ/١٢٣٨م):

- أُسد الغابة في معرفة الصحابة، دار الفكر، بيروت، ج٥، ١٩٨٩م.
- الكامل في التاريخ، دار صادر، بيروت، ١٩٧٩م.

**ابن أعثم**: أبو محمد أحمد الكوفي (ت٣١٤هـ).

- الفتوح، تحقيق: علي شيري، الطبعة الأولى، ج٢، دار الأضواء، بيروت، ١٩٩١م .

**ابن آدم**: يحيى القرشي (ت٢٠٣هـ).

- الخراج، تحقيق: أحمد محمد شاكر ، المطبعة السلفية، القاهرة، ١٣٨٤هـ.

**البخاري**: محمد بن إسماعيل أبو عبد اللّه (ت٢٥٦هـ).

- الجامع الصحيح المختصر، تحقيق: مصطفى ديب البغا ، الطبعة الثالثة، دار ابن كثير، بيروت، ١٩٨٧م.

**البغدادي**: أحمد بن علي الخطيب (ت٤٦٣هـ).

- تاريخ بغداد، دار الكتاب العربي، بيروت، [د . ت ] .

**البغدادي**: محمد شكري الألوسي (ت١٣٤٢هـ) .

- بلوغ الأرب في معرفة أحوال العرب، شرحه: محمد بهجه الأثري، دار الكتب العلمية، بيروت، [ د . ت ] .

**البكري**: أبي عبيد عبد الله بن عبد العزيز ( ت ٤٨٧هـ) .

- معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع، تحقيق: مصطفى السقا، لجنة التأليف والترجمة، القاهرة، ١٩٤٩م.

**البلاذري**: الإمام أبي الحسن ( ت ٢٧٩هـ ).

- فتوح البلدان، تحقيق: سهيل زكار، الطبعة الأولى، دار الفكر، بيروت، ١٩٩٢م.

**ابن حبيش**: أبي القاسم عبد الرحمن محمد ( ت٥٨٤هـ ).

- الغزوات، تحقيق: أحمد غنيم، الطبعة الأولى، ١٩٨٣م.

**الحموي**: أبو عبد الله شهاب الدين ( ت٦٢٦هـ ).

- معجم البلدان، دار بيروت، بيروت ، ( د . ت ).

**ابن أبي الحديد** : عز الدين هبة الله محمد ( ت ٦٥٦هـ ).

- شرح نهج البلاغة، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر، بيروت، ١٩٧٩م.

**ابن حوقل** : محمد بن علي ( ت ٣٥٦هـ ).

- صورة الأرض، دار مكتبة الحياة، بيروت، ١٩٧٩م.

**أبو داود** : سليمان بن الأشعث الأزدي ( ت ٢٧٥هـ ) .

- سنن أبي داود ، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد ، دار الفكر، بيروت، ( د . ت ) .

**الدينوري** : أحمد بن داود ( ت ٢٨٢هـ ) .

- الأخبار الطوال ، تحقيق : عبد المنعم عامر ، وزارة الثقافة ، القاهرة، ( د . ت ) .

**الذهبي**: شمس الدين محمد بن أحمد ( ت ٧٤٨ هـ ) .

- تاريخ الإسلام، تحقيق: عمر عبد السلام تدمري، الطبعة الأولى، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٩٨٧م .

**الرسولي** : علي بن داود بن يوسف ( ت ٧٦٤هـ ).

- الأقوال الكافية والفصول الشافية في الخيل، تحقيق: يحيى وهيب الجبوري، دار القرب الإسلامي، بيروت، ١٩٨٧م .

**الزبيدي** : محمد مرتضى الحسيني ( ت ١٢٥٠هـ ) .

- تاج العروس من جواهر القاموس، مجموعة من المحقيقين، دار الهداية، (د.م)، (د.ت) .

**ابن سعد** : محمد البصري ( ت ٢٣٠هـ ).

- الطبقات الكبرى، تحقيق: محمد عبد القادر عطا ، الطبعة الثانية، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٧م .

**ابن سيدة** : أبو الحسن علي بن إسماعيل ( ت٤٥٨هـ ) .

- المخصص، تحقيق: خليل إبراهيم جفال، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٩٩٦م .

**السيوطي** : جلال الدين عبد الرحمن ( ت ٩١١هـ ) .

- تاريخ الخلفاء، تحقيق: إبراهيم صالح ، دار صادر، بيروت، ١٩٩٧م.

**الشيباني** : محمد بن الحسن ( ت ١٨٩هـ ) .

- شرح السير الكبير، تحقيق: صلاح الدين المنجد ، (د.م)، (د.ت).

**الطبري** : محمد بن جرير ( ت٣١٠هـ ) .

- تاريخ الرسل والملوك، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الطبعة الثانية، دار المعارف، مصر، (د.ت).
- جامع البيان عن تأويل أي القرآن، دار الفكر، بيروت، ١٩٨٥م .

**أبو عبيد** : القاسم بن سلام ( ت ٢٢٤هـ ) .

- الأموال، تحقيق: محمد خليل هراس، الطبعة الثالثة، دار الفكر، القاهرة، ١٩٨١م.
- السلاح، (د.م)، (د.ت).

**العسقلاني** : أحمد بن علي بن حجر ( ت ٨٥٢هـ ).

- الإصابة في تمييز الصحابة، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وآخرون، الطبعة الثالثة، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠٥م .

**الفيروزآبادي** : محمد بن يعقوب ( ت٨١٧هـ ) .

- القاموس المحيط، تحقيق: يوسف الشيخ محمد البقاعي، دار الفكر، بيروت، ٢٠٠٨م.

**ابن قتيبة** : أبي محمد عبد الله بن مسلم ( ت ٢٧٦هـ ).

- أدب الكاتب، تحقيق: محب الدين الخطيب، المطبعة السلفية، القاهرة، ١٣٤٦هـ.
- المعارف، دار الكتب العلمية، لبنان، ١٩٨٧م .

**قدامة بن جعفر** ( ت ٣٣٨هـ ).

- الخراج وضعة الكتابة، تحقيق: محمد حسين الزبيدي،

**القزويني** : زكريا بن محمد بن محمود ( ت ٦٨٢هـ ).

- آثار البلاد وأخبار العباد، دار صادر، بيروت، (د.ت).

**ابن قيم الجوزية** : شمس الدين أبو عبد الله ( ت ٧٥١هـ ) .

- أحكام أهل الذمة، تحقيق: طه عبد الرؤوف سعد، الطبعة الثالثة، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠٢م.

**ابن كثير** : عماد الدين أبي الفداء الدمشقي ( ت ٧٧٤هـ ) .

- البداية والنهاية، تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي، دار هجر، القاهرة، ١٩٩٨م .

**ابن الكلبي** : هشام بن محمد السائب ( ت٢٠٦هـ ) .

- نسب الخيل، تحقيق: نوري حمود القيسي، حاتم صالح الضامن، مكتبة النهضة العربية، (د.م)، ١٩٨٧م.

**مالك بن أنس** ( ت ١٧٩هـ ) .

- الموطأ، تحقيق: محمد محمد تامر، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، ٢٠٠٥م .

**الماوردي** : أبي الحسن علي بن محمد ( ت ٤٥٠هـ ).

- الأحكام السلطانية والولايات الدينية، تحقيق: أحمد جاد، دار الحديث، القاهرة، ٢٠٠٦م .

**المسعودي** : علي بن الحسن ( ت٣٤٦هـ ).

- التنبيه والإشراف، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، ٢٠٠٩م .
- مروج الذهب ومعادن الجوهر، شركة القدس، القاهرة، ٢٠٠٩م .

**المقدسي** : موفق الدين عبد الله ( ت ٦٢٠هـ ).

- الاستبصار في نسب الصحابة من الأنصار، تحقيق: علي نويهض، دار الفكر.

**المقريزي** : تقي الدين أحمد بن علي ( ت ٨٤٥ هـ ) .

- إمتاع الأسماع بما للرسول صلى الله عليه وسلم من الأبناء والأموال والحفدة والمتاع، مطبعة لجنة التأليف والطباعة والنشر، ج٢ ، القاهرة، ١٩٤١م.

**ابن منظور** : محمد بن مكرم بن علي ( ت ٧١١هـ ) .

- لسان العرب، طبعة بولاق، مصر، (د.ت).

**النويري**: شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب ( ت ٧٣٢هـ ) .

- نهاية الأرب في فنون الأدب، دار الكتب المصرية، القاهرة، (د.ت).

**ابن هشام** : أبو محمد عبد الملك ( ت ٢١٣هـ ) .

- السيرة النبوية، تحقيق: محمدي بن محمد نور الدين آل نوفل، مكتبة المورد، القاهرة، الطبعة الثامنة، ٢٠٠٦م .

**اليعقوبي** : أحمد بن أبي يعقوب ( ت ٢٨٤هـ ) .

- تاريخ اليعقوبي، دار صادر، بيروت، (د.ت).

**أبو يوسف** : يعقوب بن إبراهيم ( ت ١٨٢هـ ) .

- الخراج، تحقيق: طه عبد الرؤوف سعد وسعد حسن محمد، المكتبة الأزهرية، القاهرة، ١٩٩٩م .

## ثانياً : المراجع العربية

**بالي** : فيصل جعفر.

- الإعداد المعنوي والمادي للمعركة في ضوء القرآن والسنة، مكتبة النوبة، الرياض، ١٩٩٩م .

**البطاينة** : محمد ضيف الله.

- في تاريخ الحضارة الإسلامية، الطبعة الثانية، الجزء الأول، دار الفرقان، عمان، ١٩٨٥م .

**ابن جنيدل** : سعد بن عبد الله .

- الخيل والإبل، دار الملك عبد العزيز، (د.ت).

**الحربي** : غازي سالم.

- اقتصاديات الحرب في الإسلام، ١٩٩١م .

**الدوري** : عبد العزيز.

- النُظم الإسلامية، مطبعة نجيب، بغداد، ١٩٥٠م .

**الرفاعي**: أنور.

- الإسلام في حضارته ونظمه، دار الفكر، (د.م)، ١٩٧٣م .

**عليان** : محمد عبد الفتاح .

- تاريخ الخلفاء الراشدين، الطبعة الثالثة، مكتبة المتنبي، الدمام، ٢٠٠٢م .

**العمري** : عبد العزيز إبراهيم .

- الحرف والصناعات في الحجاز في عصر الرسول صلى الله عليه وسلم، (د.م)، ١٩٨٥م .

**عواد** : محمود أحمد محمد .

- الجيش والقتال في صدر الإسلام، مكتبة المنار، الأردن، ١٩٨٧م .

**الفهيد** : محمد عبد العزيز .

- غزوات الرسول صلى الله عليه وسلم، (د.م)، ١٩٩٣م .

**الكاندهلوي** : محمد يوسف .

- حياة الصحابة، دار المعرفة، بيروت، (د.ت).

**الكتاني** : عبد الحي الكتاني.

- التراتيب الإدارية، دار الكتاب العربي، بيروت، (د.ت).

**كحالة** : عمر رضا .

- إعلام النساء، مؤسسة الرسالة، بيروت، (د.ت).

**كمال** : أحمد عادل.

- الطريق إلى المدائن، دار النفائس، بيروت، (د.ت).

**مصطفى** : إبراهيم وآخرون .

- المعجم الوسيط، تحقيق: مجمع اللغة العربية، دار الدعوة، (د.م)، (د.ت).

**المغلوث** : سامي عبد الله أحمد .

- أطلس الفتوحات الإسلامية في عهد الخلفاء الراشدين، مكتبة العبيكان، الرياض، ٢٠١٠م .

**النجار** : عبد الوهاب .

- الخلفاء الراشدون، وليد الذكرى، المكتبة العصرية، بيروت، (د.ت).

**هنتس فالتير**:

- المكاييل والأوزان الشرعية وما يعادلها في النظام المتري، ترجمة: كامل العسلي، منشورات الجامعة الأردنية، عمان، ١٩٧٠م.

## ثالثاً : الرسائل العلمية

**آل ذياب، أسماء يوسف أحمد** (٢٠١١م) :

- الرعاية الصحية والطبية في القرن الأول الهجري، رسالة ماجستير (غير منشورة)، جامعة الشارقة، الإمارات العربية المتحدة، كلية الآداب والعلوم الإنسانية.

**السوادني**، رباب جبار (١٩٨٩م):

- جبهة البصرة دراسة في أحوالها الاجتماعية والإدارية، رسالة ماجستير (غير منشورة)، جامعة البصرة، العراق، كلية الآداب.

## رابعاً : الدوريات والمؤتمرات العلمية

**إحسان هندي :**

- رسائل عمر بن الخطاب في تدبير الجيوش، مجلة التراث العربي، العدد ٥٧ ، السنة ١٥ ، من ص١٥- ٣٧ .

**فالح حسين :**

- الضيافة والأرزاق كمصدر لتمويل جيش الفتح، المؤتمر الدولي الرابع لتاريخ بلاد الشام، المجلد الثاني، عمان، ١٩٨٧م .

**نقولا زيادة :**

- تموين الجيوش العربية الإسلامية أثناء فتوح بلاد الشام، المؤتمر الدولي الرابع لتاريخ بلاد الشام، ١٩٨٥م .

**وداد القاضي :**

- مدخل إلى دراسة عهود الصلح زمن الفتوح، مجلة الاجتهاد ، بيروت، ١٩٨٨م .

## خامساً : الأبحاث المنشورة

**الزيتاوي**: معزوزة علي، وسلمى محمد هاوساوي:

- تنظيمات وتقسيمات الأراضي زمن الخليفة عمر بن الخطاب، مكة المكرمة، ١٤٣١هـ.

**العلي** : صالح أحمد:

- امتداد العرب في صدر الإسلام، الطبعة الثالثة، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٨٣م .

## سادساً : المراجع الأجنبية

- **Sir. Muir, Williams.**

The Caliphate, Hs Rise and fall, with An en Introduction, by zaine, Beitut, Khatats, 1963.

# فهرس المحتويات


| الموضوع | الصفحة |
|---|---|
| شكر وتقدير | ٣ |
| المختصرات بالرموز | ٦- ٧ |
| المستخلص | ٨- ١٠ |
| المقدمة | ١١- ١٨ |
| التمهيد | ١٩- ٣٩ |
| **أولاً**: مفهوم التموين لغة واصطلاحا | ٢٠ |
| **ثانياً**: تموين الجيوش زمن الرسول صلى الله عليه وسلم | ٢١ |
| **الفصل الأول: مصادر تموين الجيش زمن الخلفاء الراشدين رضي الله عنهم** | ٤٠- ٦٤ |
| - دور الفرد في تموين نفسه | ٤١ |
| - دور الموسرين في تموين الجيش | ٤٨ |
| - دور الفيء والغنيمة في التموين | ٥١ |
| - عقود الصلح ودورها في تزويد المقاتلة بالمؤن | ٥٩ |
| **الفصل الثاني: الأساسيات التي يتقدم من خلالها الجيش** | ٦٥- ٨٦ |
| - بناء الأمصار الإسلامية في المشرق | ٦٦ |
| - وسائل نقل التموين | ٧٨ |
| **الفصل الثالث: أدوات القتال والخدمات المقدمة للمقاتلة** | ٨٧- ١١٦ |
| - أدوات القتال | ٨٨ |
| أولاً: الأسلحة القتالية | ٩٢ |

| الموضوع | الصفحة |
|---|---|
| ثانياً: لباس المقاتلة | ١٠٠ |
| - الخدمات التي تقدم للجيش | ١٠٣ |
| أولاً: الجانب الطبي والنفسي لرعاية المقاتلة | ١٠٣ |
| ثانياً: الجانب المالي وأرزاق الجند | ١٠٦ |
| - أثر التموين على الجند المقاتلة في بلاد المشرق زمن الخلفاء الراشدين | ١١٣ |
| الخاتمة | ١١٧- ١١٩ |
| الكشافات | ١٢٠- ١٣٦ |
| الملاحق | ١٣٧- ١٤٣ |
| قائمة المصادر والمراجع | ١٤٤- ١٥٨ |
| فهرس المحتويات | ١٥٩- ١٦٢ |

# فهرس المحتويات




**Student,s name : Mona Mataep Al- jehanei**

**Doctor,s name : Mazuzeh Ali Al- Zitawi**

This study came to discuss the supply of the Islamic Army in the Levant Caliphs time (11 - 40 AH) To clarify the role of the State of the Caliphs in how to set up a fighter prepare financially and militarily out to the battlefields

**Try to answer several questions, including:**

1 - How were supplied those armies before leaving to fight in terms of providing food, water and weapons necessary for their ?

2 - The contribution of personnel to processing themselves out to fight through what is available to have whether it's from their own pocket or through charity

3 - And highlight countries that played the spoils in complete, supply and military fighter whether those spoils food or a weapon or clothes or animal?

And the contribution of contracts Magistrate held by conquerors with the people of the country open through

processing fighter supplies needed and no doubt, that these contracts have played an important role in supplying fighter, especially after the adoption of the requirement (hospitality), which then became out Arab forces Islamic outside the Arabian Peninsula more necessary than ever before.

This section consists of an introduction, the boot, which dealt with the concept of Supply language and idiomatically, as well as how to train armies of the time of the Prophet, peace be upon him.

- Eat the sources supplying the army Caliphs time in terms of identifying the role of individuals and the rich and the role of shade and Booty decades Magistrate Supply.
- Eating basics that apply through the army in terms of identifying how to build Basra and Kufa in the Levant and most prominent military transport and Supply.
- Tools fighting and services provided to the fighter by identifying the types of weapons defined by the fighter in the era of the Caliphs addition to highlighting the medical, psychological and financial offers for the fighter, and to clarify the role of women in combat has followed a number of supplements that serve research topic and concluded the most important sources and references that were used in this study.

Sure, to build the cities of Basra and Kufa in the Levant important role in providing food and housing for Soldiers and in order to ensure the comfort by reducing the distance between the open country and between the capital of the Islamic caliphate of Medina.

The establishment of Diwan personnel in the reign of Omar bin Khattab may Allah be pleased with him particularly important, when allocated Farouk every man four thousand Dirhams, a thousand horse and a thousand arms and a thousand traveling and a thousand leaves in its people thereby contributing this in supplying fighter while after.



# ملخص الرسالة

# باللغة الإنجليزية